**بسم الله الرحمن الرحيم**

**التفسير والمفسرون في فلسطين في القرنيين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين الموافقين للقرنيين العشرين و الحادي والعشرين الميلاديين**

* **دراسة تحليلية -**

**إعداد الطالب : د. عمران عزت يوسف بخيت – فلسطين**

**إشراف : د. فاطمة شقوت**

**قدمت هذه الدراسة لنيل درجة الدكتوراة في التفسير وعلوم القرآن / جامعة الزيتونة – تونس -**

**2023-2022**

**المقدمة**

**..........................................................................**

**.....................................................................**

**أسباب اختيار الموضوع**

**ثمة عدة أسباب لاختيار هذا الموضوع ، منها أسباب عامة وأخرى خاصة .**

**الأسباب العامة :**

**1 : أهمية علم تفسير القرآن الكريم ، فهو من أرقى العلوم الإسلامية وأجلّها، وذلك لتعلقه بالقرآن الكريم وبيانه .**

**2 : مكانة فلسطين الدينية والتاريخية في العالمين العربي والإسلامي ، و دورها الحضاري في النتاج العلمي ، والمساهمة في الحضارة العربية والإسلامية قديما وحديثا .**

**الأسباب الخاصة :**

**1 : عدم وجود دراسة علمية مختصة في المكتبة الإسلامية أو الدراسات القرآنية ، تلقى الضوء على جهود علماء فلسطين الجغرافية في التفسير في القرنيين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين ، إضافى إلى الحاجة الملحة لإظهار جهود علماء فلسطين في تفسير القرآن الكريم وبيان معانيه ، مع إبراز جوانب التجديد في التفسير عند علماء فلسطين في العصر الحديث.**

**2: إبراز دور المرأة المقدسية وجهودها في العناية بتفسير القرآن الكريم ، لتكون بذلك المرأة الأولى على مستوى التاريخ المعاصر التي فسرت القرآن الكريم تفسيرا كاملا .**

**أهداف الدراسة :**

**تكم أهداف الدراسة في الإجابة على جملة من الأسئلة التالية :**

**1 – من هم أشهر المفسرين في فلسطين الجغرافية الذين فسروا القرآن الكريم كاملا في الحقبة الزمنية المحددة ؟**

**2- ما هو المنهج العام للتفاسير في فلسطين الجغرافية في القرنيين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين ؟**

**3 – هل ربط المفسرون الثلاثة بين آيات القرآن و واقع الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينة ؟**

**4 – ما هي جوانب التجديد في التفسير للمفسرين الفلسطينيين للقرآن الكريم في الحقبة الزمنية المحددة ؟**

**الدراسات السابقة :**

**على حسب علم الباحث واطلاعه وبحثه في المكتبة الإسلامية والدراسات القرآنية ، والشبكة العنكبوتية ، تعتبر هذه الدراسة هي الأولى التي عنيت بدرسة ( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ ، للأستاذ الدكتورحسين أحمد الدراويش حيث كان الباحث أحد المشرفين والمدققين للتفسير وطباعته ، والدراسة الثانية التي عنيت بدراسة ( التفسير الشامل للقرآن الكريم ، للأستاذ الدكتور أمير عبد العزيز رصرص ، حيث وجد الباحث في الشبكة العنكبوتية رسالة ماجستير سابقة تناولت هذا التفسير في الجامعة المستنصرية في العراق عام 2008 ، بعنوان ( منهج أمير عبد العزيز رصرص في تفسيره الشامل للقرآن الكريم ) ولم يتمكن الباحث من الوصول إليها سوى بعض الاقنباسات من الشبكة العنكبوتية سيشير إليها الباحث في مواضعها، وتعتبر هذا الدراسة هي الثالثة التي عنيت بدراسة تفسير السيدة نائلة عكرمة صبري الموسوم ( المبصر لنور القرآن ) حيث وجد الباحث رسالتي ماجستير عنيت ببيان منهجها في التفسير ، الأولى للباحثة : حنان أبو سنية في جامعة الخليل / فلسطين ، والثانية للباحثة : أروى السامرائي في جامعة الخرطوم / السودان ، وقد أضاف الباحث لهاتين الدراستين إضافات نوعية عرضا أو تحليلا أو نقدا ، الأمر الذي دفع الباحث لمزيد من الكتابة لإظهار دور علماء فلسطين الجغرافية في التفسير في القرنيين المذكورين .**

**منهج الدراسة**

**سيسلك الباحث في هذه الدراسة أربعة مناهج علمية ، وهي**

**أولا : المنهج الاستقرائي ، وذلك بجمع وقراءة المادة العلمية عن التفسير والمفسرون في فلسطبن في القرنيين الرابع عشر والخامس عشر الهجريين**

**ثانيا : المنهج التحليلي: وذلك بتحليل الباحث للشواهد القرآنية للتفسير من خلال الرجوع إلى مصنفات العلماء في هذين القرنيين وتحليل طرائقهم في التفسير.**

**ثالثا : المنهج الاستنباطي: حيث سيستخدم الباحث هذا المنهج في استنباط القواعد والأسس المنهجية التي استند إليها العلماء المفسرون في فلسطين الجغرافية في تفاسيرهم لكتاب الله تعالى .**

**رابعا: المنهج النقدي : وذلك من خلال التعليق أو المناقشة لأقوال العلماء المفسرون ، بأسلوب علمي يقوم على الحجة والدليل ، وهو ذات المنهج الذي تعلمناه على أيديهم ومن أفواههم ، وذلك لا ينقص من جهودهم في التفسير.**

**حدود الدراسة :**

**عنيت هذه الدراسة بإبراز جهود علماء فلسطين الجرافية في تفسير كتاب الله عز وجل الذين فسروا القرآن الكريم تفسيرا كاملا ، وبذلك تكون الدراسة قد استثنت كل من:**

**1 : العلماء والمفكرين الذين لهم وقفات طويلة مع كتاب الله عز وجل ، كأمثال الشيخ بسام جرار ، حيث سجل كثير من الحلقات في تفسير القرآن الكريم المتلفزة ، أو وسائل التواصل الاجتماعي ، أو علماء التفسير والقرآن الكريم من محاضري الجامعات الفلسطينة ، والدعوة إلى الله .**

**2 – علماءالتفسير للقرآن الكريم من أهل فلسطين الذين عاشوا خارج فلسطين الجغرافية بحكم الوضع السياسي لفلسطين ، من التهجير والإبعاد القصري لهم ، كأمثال الشيخ فضل حسن عباس، والدكتور صلاح الخالدي ، ومحمد عزة دروزة ، وغيرهم ، حيث وجد الباحث دراسة علمية عنيت ببيان جهودهم بعنوان : جهود أشهر علماء فلسطين في التفسير وعلوم القرآن في العصر الحديث ، للطالبة أرحام السلمان عام 2017 ، في الجامعة الإسلامية العالمية / عمان .**

**خطة الدراسة :**

**تحتوي هذه الدراسة على مقدمة يشرح فيها الباحث أهداف الدراسة وأهميتها ومنهجها ، وتمهيد وبابين على النحو التالي :**

**التمهيد : النهضة العلمية في فلسطين بين المد والجزر :**

**الباب الأول : الدراويش ورصرص وجهودهما في تفسيريهما ، وفيه فصلان :**

**الفصل الأول : منهج الدكتور الدراويش في تفسيره:( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ ) وفيه ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول : تعريف عام بالشيخ الدراويش وتفسيره ( تفسير بيت المقدس )**

**المبحث الثاني : منهج الشيخ الدراويش في عرضه لمباحث علوم القرآن .**

**المبحث الثالث :مصادر الشيخ الدراويش في التفسيره .**

**الفصل الثاني : منهج الدكتور أمير رصرص في تفسيره ( التفسير الشامل للقرآن الكريم:**

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : تعريف عام بالمفسر رصرص وتفسيره الشامل**

**المبحث الثاني : منهجه في عرض مباحث علوم القرآن في التفسير**

**المبحث الثالث : مصادره في تفسيره الشامل**

**الباب الثاني : جهود المرأة الفلسطينة في التفسير ، وموازنة بين مناهج المفسرين الثلاثة وفيه فصلان .**

**الفصل الأول : السيدة نائلة صبري وتفسيرها ( المبصر لنور القرآن ) ، وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : اسمها ونشأتها وجهودها في الدعوة إلى الله**

**المبحث الثاني : علوم القرآن في تفسيرها ( المبصر لنور القرآن )**

**الفصل الثاني : موازنة وقيمة علمية بين التفاسير الثلاثة ، و وفيه مبحثان :**

**المبحث الأول : جوانب الاتفاق والافتراق بين التفاسير الثلاثة**

**المبحث الثاني : القيمة العلمية لكتب التفسير الثلاثة .**

**الخاتمة .**

**التوصيات.**

**تمهيد : التعليم في فلسطين بين المد والجزر**

ذكرت كتب التاريخ أن عدد الصحابة الذين دخلوا بلاد الشام تجاوز العشرة آلاف ، فلم تكن الجيوش الإسلامية عبر التاريخ مهمتها فتح البلاد فحسب ، و إنما كانت تسير بخط متوازي لا يفترق أحدهما عن الآخر في دعوة العباد وفتح البلاد ، ففي الجيش الإسلامي العلماء والفقهاء والأدباء والشعراء وغيرهم، فقد كان أبو الدرداء قاضياً في جيش اليرموك ، وكان سفيان بن حرب قاصّا ، ً والمقداد بن الأسود مقرئا ً للقرآن ، كما أنه من أولى توجيهات عمر بن الخطاب لأجناد الشام أن يبنوا مسجدا ًفي كل مدينة ، فقام ببناء مسجد في بيت المقدس بعد الفتح العمري، حيث إن المساجد عبر تاريخ الدعوة الإسلامية كانت تمثل دور العبادة ومراكز التعليم والقيادة [[1]](#footnote-1).

لم تكن القدس وبيت المقدس وجهة دينية بسبب مكانتها الدينية فحسب ، وإنما تحولت بهذه المكانة إلى مركز علمي مزدهر، بسبب كثرة الوفود والزوار والعلماء الذين أتوا إلى فلسطين من مشارق الأرض ومغاربها، ومنهم من سكن وتوطّن فيها، فلا غرابة أن نجد حركة علمية نشطة في بيت المقدس في القرن الثاني للهجرة بسبب كثرة الوافدين من العلماء، ومنهم عبد الرحمن الأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد ومقاتل بن سلمان وغيرهم الكثير[[2]](#footnote-2).

وفي أواسط القرن الرابع الهجري بدأت النهضة العلمية في بلاد الشام عموما ً وفلسطين على وجه الخصوص بالإنحسار وذلك بسبب هجرة كثير من العلماء إلى القاهرة وبغداد ، بسبب الحروب التي دارت بين القرامطة والفاطميين، إضافة إلى توفر فرص الإنتاج ، ورصد المكافئات المادية للعلماء الوافدين إلى القاهرة وبغداد[[3]](#footnote-3).

وفي القرن التاسع الهجري أبان العهد الملوكي عاد النشاط العلمي إلى فلسطين بسبب ازدهار الوضع الاقتصادي ووفود كثير من العلماء اليها ، وظل الأمر على هذا الحال حتى بدأت الدولة العثمانية بالضعف في القرن العاشر هجري ، الأمر الذي انعكس سلبا ً على الحركة العلمية في فلسطين باعتبارها ولاية من ولايات الدولة العثمانية ،إضافة إلى انصراف اهتمام الدولة إلى العناية بأمور الجيش وتسليحه من الدرجة الأولى [[4]](#footnote-4).

وفي بداية عهد الانتداب البريطاني لفلسطين مع بدايات القرن العشرين بذل المندوب البريطاني قصارى جهده وطاقاته من أجل تمرير مخططاته الإستعمارية ، فعمد إلى إضعاف الشعب الفلسطيني في كثير من جوانب حياته ، خصوصا جانب التعليم الذي شهد تراجعا ً حادا ً ، عندما بسط البريطانيون نفوذهم على مناهج التعليم بما يتماشى مع مصالحهم ومخططاتهم ، كما فرضوا رسوما ً دراسية تفوق طاقات وإمكانياتهم ، إلى جانب تقليص عدد الوظائف ، الأمر الذي دفع الكثير من أبناء الشعب الفلسطيني للتوجه إلى الحرف الصناعية [[5]](#footnote-5).

وفي أواسط القرن العشرين ، وفي أعقاب الانتداب البريطاني وحلول نكبة الشعب الفلسطيني عام 1948والنكسة عام 1967 واحتلال الأراضي الفلسطينية على أيدي العصابات الصهيونية ، وما رافق ذلك من تشريد وتهجير إلى أكثر من ثلث الشعب الفلسطيني إلى الأراضي الأردنية والسورية واللبنانية و أصقاع الأرض ، حيث حاول المحتل الغاصب أن يطمس معالم الهوية العلمية الفلسطينية من خلال التحكم بالمناهج الدراسية ، وتقليص أعداد الوظائف ومحاربة الناس في ارزاقهم ، الا أن فلسطين الأرض المباركة ستبقى ولادة في كل زمان ومكان ، فقد أمسك الفلسطيني القلم والمبراة بيد ، والفأس والبندقية باليد الأخرى ، وأنشأ المدارس والجامعات، فكانت جامعة بيرزيت عام 1972 كأول جامعة فلسطينية، ثم تبعتها جامعة الخليل والنجاح والأقصى والإسلامية والقدس المفتوحة وغيرها من جامعات فلسطين في هذا العصر، و التي أصبحت منارات علمية تنير الطريق للحيارى من الناس في سبيل مساعدة الفلسطيني على التمسك بأرضه ووطنه.

ولقد كان الشعب الفلسطيني من طلائع إزالة الأمية في الوطن العربي ، وكانت البعثات التدريسية تتوزع على محاور الوطن العربي من المغرب العربي غربا إلى الخليج العربي شرقا

وفي السنوات الأخيرة من القرن الحادي والعشرين قفزت النهضة العلمية في الجامعات الفلسطينية قفزة كبيرة فأسست برامج الماجستير والدكتوراة في كثير من العلوم ، حتى أصبحت الجامعات الفلسطينية تزاحم جامعات العالم في المراكز المتقدمة في الترتيب والتصنيف ، وبهذا المشهد العلمي يمكن للباحث أن يستحضر قوله تعالى

ﱩ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯭ ﱨ [الأنبياء: 71]

**الباب الأول : الدراويش ورصرص وجهودهما في تفسيريهما وفيه فصلان :**

**الفصل الأول:منهج الدكتور الدراويش في تفسيره :( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ**

**الفصل الثاني : منهج الدكتور أمير رصرص في تفسيره ( التفسير الشامل للقرآن الكريم)**

**الفصل الأول : منهج الدكتور الدراويش في تفسير :**

**( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ ) وفيه ثلاثة مباحث**

**المبحث الأول : تعريف عام بالشيخ الدراويش وتفسيره ( تفسير بيت المقدس )**

**المبحث الثاني : منهج الشيخ الدراويش في عرض مباحث علوم القرآن في تفسيره**

**المبحث الثالث :مصادر الشيخ الدراويش في تفسيره**

**المبحث الأول : تعريف عام بالشيخ الدراويش وتفسير( تفسير بيت المقدس )**

**المطلب الأول: وصف الكتاب :**

يقع التفسير في ثلاثة أجزاء مما يقارب من ألف صفحة من الحجم المتوسط، وقد طبع التفسير في طبعته الأولى عام 2019 في مطبعة بيت المقدس – فلسطين .

وقد نهج الشيخ الدراويش في التفسير منهجا ً واحدا ً من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، حيث كان بضع جدولا في بداية كل سورة موضحا ً فيه رقم السورة وعدد آياتها واسمها ونوعها ، أمكية أم المدنية من القرآن الكريم، ثم يتتبع الآيات آية بعد الأخرى مع بيان رقم الآية من السورة.

وقد اشتمل الجزء الأول من الكتاب على السور العشر الأولى من القرآن الكريم وهي من سورة الفاتحة إلى خواتيم سورة يونس، والجزء الثاني من بدايات سورة هود إلى خواتيم سورة يس ، وأما الجزء الثالث فكان من سورة الصافات إلى سورة الناس.

المطلب الثاني : **اسمه ومؤلفاته**

**أولا** ً : أسمه ونشأته : هو الأستاذ الدكتور حسين أحمد علي أبو كته الدراويش، من مواليد 1950 في قرية إم الشقف المحتلة ، والتي تقع غربي مدينة دورا من محافظة الخليل – حيث تلقى تعليمه حتى الثانوية العامة في مدارس الوكالة للاجئين وقد كان أحد العشر الأوائل على مستوى الضفة الغربية في الثانوية العامة عام 1970 م ، ثم التحقق للدارسة في الجامعة الأردنية – قسم اللغة العربية – ليعود منها إلى أرض فلسطين حاملا شهادة الدكتوراة عام 1986 .

وكان من أهم الشيوخ الذين أسهموا في بناء الشخصية العليمة للدراويش – الشيخ أسعد التميمي الذي أخذ عنه فنون الخطابة وأسلوبها، والشيخ البراغيثي الذي أفاد منه في علوم التفسير والشيخ البيطار وعبد الكريم الأفعاني ، والأستاذ الدكتور فضل حسن عباس والشيخ هاشم البغدادي الذي يعتبر أكثرهم أثرا ً في شخصية الدارويش وذلك لطول ملازمته له أكثر من عشرين عاما ً .

عمل الدراويش محاضرا ً في الجامعة الأردنية لفترة قصيرة ليعود منها إلى جامعات فلسطين في كلية الدعوة وأصول الدين ، ثم جامعة القدس ، ثم مدرسا ً في ساحات المسجد الأقصى ، لدرجة أن الوافد إلى المسجد الأقصى كان يميز مجالس الدراويش العلمية والدعوية بكثرة المستمعين من حوله ، فأحب الدراويش الأقصى ، فأحبه كل من دخل الأقصى .

لقد جمع الشيخ الدراويش بين العلم والعمل، فكان عالما ً إذا تحدث وكان مجاهدا ً محبا ً لدينه ووطنه ، وقد ناصب المحتلين العداء ، وكان يصدح بكلمة الحق لا يخشى فيها لومة لائم ، وكان من أهم عباراته:" إن عدونا يحفر لنا قبورنا بالإبرة " لأجل ذلك سجن مرات عديدة ، ومن أهم الطرائف التي يمكن أن تعبر عن جهاده لعدوه، أن سلطان الاحتلال الإسرائيلي استدعت زوجته لمقابلة المخابرات الإسرائيلية من أجل استجوابها ببعض الأمور المتعلقة بحياة الشيخ الدراويش ، فقال لها ضابط المخابرات في نهاية التحقيق :" ملف زوجك الشيخ عندنا اكبر من ملف النبي محمد صلى الله عليه وسلم ".

**ثانيا : آثاره العلمية**

كان الشيخ الدراويش قارئا ً نهما ً ، واسع المعرفة وشديد الذكاء ، حاد الفطنة ، يعي كل ما يقرأ ، حتى تنوعت معرفته في علوم شتى من اللغة العربية وعلوم الشريعة والتاريخ ، وقد بدا ذلك على نوعية المؤلفات العلمية له ، أو الرسائل العلمية التي أشرف عليها أو ناقشها في جامعات فلسطين أذكر منها :

**أولا : الرسائل الجامعية** ، حيث أشرف أو ناقش الشيخ الدراويش على أكثر من مئتي رسالة منها :

* مقارنة بين التصوف الإسلامي والتصوف النصراني في مفهوم التوحيد .
* التحكيم الشرعي والتحكيم العشائري في المجتمع الفلسطيني – دراسة مقارنة-
* واقع منهاج اللغة العربية وأثره في تنمية التفكير الإبداعي في الضفة الغربية.
* منهج الإمام الطبري في الترجيح بين أقوال المفسرين .
* النظم القرآني في سورة الأحزاب .

**ثانيا : مؤلفاته**: فقد أضاف الدراويش إلى المكتبة العلمية و الدينية والأدبية إضافة قيمة ، من حيث عدد المؤلفات التي تجاوزت السبعين مؤلف ، أو الأبحاث المحكمة والتي تعدّ بالعشرات ،اذكر منها على سبيل المثال :

* العمدة في علوم البلاغة العربية .
* المهذب في فقه اللغة العربية .
* أخلاقيات البحث العلمي وإعداد البحوث وتحقيق المخطوطات .
* جموع التكسير في اللغة العربية.
* النظم القرآني في سورة البقرة – دراسة في الدلالة والأسلوب .
* صورة القدس في شعر المعتقلين الفلسطينيين.
* تفسير بيت المقدس ( ثلاثة أجزاء ).
* التفسير البلاغي للقرآن الكريم ( سبعة آلاف صفحة ) – مخطوط- .

**ثالثا : الأبحاث المحكمة المنشورة**

* أساليب البيان في خطة أبي بكر الصديق – دراسة بلاغية –
* البلاغة العربية في مقرر المنهاج الفلسطيني .
* رسالة في بلاغة الآذان .
* صورة القدس في الإعلام الإسرائيلي .
* بلاغة أقوال الصلاة من التكبير إلى التسليم .

**المطلب الثالث: دوافعه لكتابة التفسير :**

كان الدراويش شديد الحب لمدارسة كتاب الله عز وجل قراءة وتدبرا ً وتفسيرا ً ، وكان لا يعلم عن مؤلف جديد تم نشره يتعلق بعلوم اللغة أو علوم الشريعة إلا سارع إلى اقتنائه ، وكان طلابه في الجامعات أو ساحات المسجد الأقصى يلحون عليه بين الحين ، والآخر إلى كتابة تفسير ميسر للقرآن الكريم .

وذات ليلة رأي الشيخ الدراويش في منامه شيخه الدكتور فضل حسن عباس أستاذ التفسير وعلوم القرآن في الجامعة الأردنية أحد أعلام ومجددي التفسير في القرن العشرين – رآه يقف في حشود كبيره من الناس تجاوزت الآلاف – كما أخبرني بذلك الدراويش- وكان الشيخ عباس ينادي في هذه المجموع قائلا ً : من يذود عن كتاب الله وعن دين الله – فلم يتقدم أحد من هذه الجموع ، فقال الدراويش : وقفت وسط هذه الجموع مشيرا ً وملوحا ً بيدي إلى الشيخ عباس، فعرفني، حيث كنت من المقربين ومن الملازمين له في فترة الدراسة في الجامعة الأردنية، قال فتقدم الشيخ عباس إلى وربت على كتفي وأعطاني نسخه من كتاب الله عز وجل .

فعقدت بعد ذلك العزم على كتابة تفسير ميسر لكتاب الله عز وجل . فأنجزت هذا التفسير في فترة لا تتجاوز خمسة أشهر ، حيث كان يواصل فيها الشيخ الدراويش الليل بالنهار ، حتى تم طباعة هذا التفسير وتوزيعه في ثلاثة أجزاء قاربت من الألف صفحة ، عام 2019 مطبعة بيت المقدس – فلسطين .

**المطلب الرابع ً : وفاته**

في الثامن من آب عام 2021 كانت فلسطين عموما ً وكان الأقصى خصوصا ً على موعد من الفراق مع هذا الشيخ الجليل العالم الزاهد المجاهد الصابر ، حيث أم ّ جنازته وبيت العزاء الألوف من الناس الذين عرفوه وأحبوه من شمال فلسطين إلى جنوبها . رحمه الله .

**المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن في تفسير بيت المقدس للشيخ الدراويش :**

**المطلب الأول ً : علوم اللغة في تفسير الدراويش**

اللغة العربية بما تشتمل عليه من بيان للمعاني والاعراب وتصريف المشتقات وغيرها من علوم اللغة العربية – تعتبر من الأسس الهامة التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله وقد نزل القرآن بلغة العرب ولسانهم ، فاللغة العربية هي الطريق الصحيح والسليم لبيان معاني المفردات والآيات القرآنية .

ولذلك يقول الإمام الزركشي في البرهان " ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالما ً بلغات العرب" [[6]](#footnote-6).

ويقول :" الذي يجب على المفسر البراعة به من العلوم اللفظية ، وأول ما يجب البراعة به منها تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصل معاني المفردات من ألفاظ القرآن من أوائل المعارف ، لمن يريد أن يدرك معانيه " [[7]](#footnote-7).

بل لقد أنكر وعاب صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم على من يفسر كتاب الله دون معرفه بعلوم اللغة ولغات العرب وشعرهم وطرائقهم في الكلام ، فقد روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال " لا أوتي برجل ليفسر كتاب الله غير عالم بلغات العرب إلا جعلته نكالا ً " [[8]](#footnote-8).

من خلال هذا التقديم الدال على أهمية المعرفة بعلوم اللغة العربية في تفسير كتاب الله ، وما يترتب على الجهل بها من خطورة ، يلحظ الباحث اهتمام الشيخ الدراويش وعنايته بإبراز الجانب اللغوي والبلاغي في تفسيره ، وذلك بالإشارة الى العديد من الأساليب البلاغية في ثنايا تفسيره للآيات القرآنية، إلا أن الشيخ لم يكثر من ضرب الأمثلة على كل أسلوب بلاغي ، وذاك لأنه كان يخط مخطوطا ً بلاغيا ً لكتاب الله عز وجل ، سماه : (التفسير البلاغي للقرآن الكريم ) ، حيث أنجزه الشيخ الدراويش قبل وفاته بأسابيع معدودة ، وقد تجاوز سبعة آلاف صفحه، وما زال مخطوطا ً بخط يده، حيث صال الشيخ وجال فيه بالحديث عن فنون البلاغة القرآنية. ومن الشواهد القرآنية والفنون البلاغية التي أشار إليها الدراويش في تفسيره المعنون ( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ ) ، ما يلي :

**أولا ً: الاستفهام**، وهو من اكثر الأساليب البلاغية التي أشار إليها الشيخ في هذا التفسير ، مبينا ًفي كل شاهد الدلالة البلاغية للاستفهام ، ومنه عند قوله تعالى : ﱩ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﱨ [البقرة: 33]، حيث ذكر الدراويش أسلوب الاستفهام في الآية ودلالته البلاغية قائلا ً :" ولما أكرم آدم بالتعليم – وأخبر الملائكة بأسمائهم، وعيّن كل شيء بأسمه ، قال الله تعالى للملائكة على سبيل التوبيخ : ألم أقل لكم إني العالم بكل ما في السموات والأرض " [[9]](#footnote-9).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ [البقرة: 211] ، بين الدراويش دلالة أخرى من دلالات أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم وهي التوبيخ والتفريع ، فقال معقبا ً على الآية : يا أيها الرسول ، سل اليهود – توبيخا ً لهم وتقريعا ً كم أعطيناهم من معجزة باهره كفلق البحر ، فكفروا بآيات الله [[10]](#footnote-10).

كما ذكر دلالة أخرى من دلالات الاستفهام في القرآن الكريم وهو الاستبعاد، ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﱨ [آل عمران: 86]، فبيّن قائلا ً إن الاستفهام في الآية للاستبعاد فيكف يكون على الهدى من ارتد بعد إيمانه بالله وشهد أن الرسول حق [[11]](#footnote-11).

ومن معاني الاستفهام التي ذكرها الشيخ الدراويش التعجب والتوبيخ ، وذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﱨ [آل عمران: 101]

قال : " الاستفهام هنا للتعجب والتوبيخ ، والمعنى كيف ترتدون أيها المؤمنون عن دينكم والقرآن يتلى عليكم بآياته الساطعات ، و معجزاته الظاهرات" [[12]](#footnote-12)وعند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﱨ [سبأ: 8] ، ذكر الدراويش معنى آخر من دلالات الاستفهام بقوله ، والاستفهام في الآية للتشكيك وإظهار الحيرة من أمره صلى الله عليهم وسلم ، فرد الله عليهم في نفس الآية : ﱩ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﱨ [سبأ: 8] [[13]](#footnote-13).

والاستفهام الإنكاري من معاني الاستفهام التي ذكرها الدراويش في تفسيره عند قوله تعالى : ﱩ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﱨ [فاطر: 3]، قال الاستفهام إنكاري بمعنى النفي ، أي لا خالق غير الله [[14]](#footnote-14).

والتشويق معنى آخر من معاني الاستفهام التي أشار إليه الدراويش عند قوله تعالى : ﱩ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﱨ [ص: 21]، فبين أن النبأ هو الخير العظيم الفائدة ففي الاستفهام تشويق إلى هذا الأمر العظيم [[15]](#footnote-15).

ومن المعاني الاستفهام التي ذكرها عند قوله تعالى : ﱩ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﱨ [غافر: 11]

ذكر الشيخ أن الاستفهام في الآية للاستعطاف ، ليعود إلى دار الدنيا فتعمل عملا ً صالحا ً ترضى به عنا ، لكن هيهات فقد فات الأوان ، فالزمان ليس زمان إيمان، بل زمان حساب وعذاب [[16]](#footnote-16).

كما أورد الدراويش أن من معاني الاستفهام التعظيم وذلك عند قوله : ﱩ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﱨ [المدثر: 27] " قال : " وفي هذا الاستفهام تعظيم لسقر، لشدة العذاب الذي فيها " [[17]](#footnote-17).

وبذلك يرى الباحث أن الشيخ الدراويش قد أشار إلى تسع دلالات بلاغية للاستفهام في القرآن الكريم وهي ( التوبيخ ، التقريع ، الإنكار ، الاستبعاد ، التعجب ، التشكيك ، التشويق ، الاستعطاف ، التعظيم ).

**ثانيا ً : الكناية** : لغة هي أن تتكلم بشىء وتريد غيره ، أو أن يكنّى من الشيء الذي يستقبح منه [[18]](#footnote-18).

وعرفها ابن فارس بأنها :" أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه تحسينا ً للفظ أو إكراما ً للمذكور " [[19]](#footnote-19).

اصطلاحا ً : أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلا ً عليه [[20]](#footnote-20).

وهي أسلوب بياني لطيف ، بحيث يستر فيها القبيح من الألفاظ أو الأشياء ، ويعبر عنها بلفظ أو صفة ، ولا يخدش فيه حياء ، ولا تشمئز منه الطباع [[21]](#footnote-21).

ولقد تناول الدراويش أسلوب الكناية من البلاغة في قليل من الآيات القرآنية ، فعند قوله تعالى "

ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ [البقرة: 187]، ذكر الدراويش أسلوبا ً بلاغيا ً آخر وهو الكناية ، بقوله :" أحل لكم أيها الصائمون إتيان النساء ليلة الصيام، فنساؤكم فراش لكم وأنتم غطاء لهن ولحاف وذلك كناية عن الجماع والتعانق" [[22]](#footnote-22).

وعند تفسير قوله تعلى : ﱩ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﱨ [الزمر: 24]

بين الدراويش أن الوجه يوقى ولا يتقى ، ولكنه عبر بالوقاية بالوجه كناية عن أن أيدي الظالمين مغلولة ومشدودة إلى أعناقهم ، فالوقاية بالوجه مستعمل كناية على طريق التهكم ، وهذا باب من البلاغة يسمى إثبات الشيء بنفيه [[23]](#footnote-23).

وعند قوله تعالى في سورة الرحمن ﱩ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﱨ [الرحمن: 31] قال الدراويش أن لفظة " نفرغ " كناية عن غاية العناية والتحكم للحساب، وليس أن الله يكون مشغولا ً عنهم ثم يفرغ لهم ، فهو سبحانه لا يشغله شأن غير شأن ، ولا شيء عن شيء [[24]](#footnote-24).

وعند قوله تعالى ﱩ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﱨ [الفيل: 5] فسر الآية بالكناية دون أن يصرّح بها ، حيث بين أن مصير كل من خالف أمر الله أو عاند دعوته فإن مصيره لا يختلف عن مصير أبرهه الأشرم حيث جعلهم الله بعد قوتهم وطغيانهم واستنكارهم كبقية من عشب أكلته الدواب ثم داسته بإقدامها ، وفي ذلك كناية عن الذلة والمهانة التي وصل إليها حالهم [[25]](#footnote-25).

**ثالثا ً : القصر** : والقص فن بلاغي ، دقيق المسلك ، لطيف المغزى – جليل القدر ، كثير الفوائد ، وهو أحد الأساليب التي يقتضيها المقام ، ويدعوا اليه طبيعة الخطاب ، ومن أبرز أساليب اللغة العربية لما بين تنوع أساليبها من فروق دقيقة وملاحظات لطيفة ، (والقاف والصاد والراء) أصلان صحيحان يدل أحدهما على أن لا يبلغ الشيء منتهاه ، والثاني على الحبس ، ومثال الأول : قصرت الصلاة عن تمامها لأجل السفر ، وأقصرت الشاة : إذا أسنّت [[26]](#footnote-26).

والقصر في الاصطلاح : " هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص " [[27]](#footnote-27).

وتخصيص الشيء بالشيء معناه : الإخبار بثبوت الأمر الثاني للأول دون غيره ، فهو مستلزم النفي والإثبات ، مثاله قولك :" ما زيد الا كاتب " فقد قصرنا على زيد صفة الكتابة دون غيرها من الصفات ، فلا يتجاوزها إلى غيرها [[28]](#footnote-28).

والقصر من أهم الأساليب البلاغية لأنه ضرب من ضروب الايجاز الذي هو أعظم أركان البلاغة ، فهو يحدد المعنى تحديدا ً كاملا ً،

فإذا أردت أن تصف البحتري بالشاعر دون غيره ، كأبي تمام أو المتبني ، تقول : إنما الشاعر البحتري ، فبذلك تثبت صفة الشعر للبحتري دون غيره ، واذا أردت أن تصف الجاحظ بالكاتب دون غيرها من الصفات كالخطابة والشعر ، فقول : ما الجاحظ إلا كاتب [[29]](#footnote-29).

ولقد كان الباحث يتمنى على الشيخ الدراويش أن يعالج أسلوب القصر في العديد من الآيات القرآنية ، ليرفدنا بكثير من اللطائف والنكت البلاغية التي كان ينشرها على طلبة العلم في الجامعات او مجالس العلم في المسجد الأقصى ، إلا أن الباحث لم يجد إلا موضعا ً واحدا ً أشار فيه الشيخ الدراويش إلى أسلوب القصر دون أن يصرح به ، وهو عند قوله تعالى :ﱩ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﱨ [الفاتحة: 5] فقد أشار الشيخ إلى معنى القصر المراد بالآية وهو حصر العبادة والاستعانة بالله وحده دون غيره فقال " نخصك يا رب وحدك بالعبادة والطاعة دون غيرك ، ونستعين بك وحدك " [[30]](#footnote-30).

**رابعا : التشبيه:** التشبيه هو " الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى من المعاني بأداة ظاهرة أو مقدرة ، لغرض من الأغراض البلاغية " [[31]](#footnote-31).

وفن التشبيه من أهم وجوه تحسين الكلام ، كما ذكر الجرجاني في أسرار البلاغة بقوله : التشبيه والتمثيل والاستعارة ، فإن هذه أصول كبيرة ، كأن جلّ َ محاسن الكلام إن لم نقل كلها ، متفرغة عنها وراجعة إليها " [[32]](#footnote-32).

حيث أشار الدراويش إلى أسلوب التشبيه في موطن واحد من تفسيره كذلك ، وذاك عند قوله تعالى :

ﱩ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﱨ [الجمعة: 5]

يقول :" مثل لليهود الذين كلفوا بالعمل بالتوارة ، و لم يعملوا بما جاء فيها ، بالحمار يحمل أسفارا ً ، والتمثيل من حيث عدم انتفاعهم بها ، فالحمار يحمل على ظهره كتبا ً لا يعلم منها شيئا ً ولا ينتفع بها ، وقد يحمل ماء ويموت عطشا ً ، وما أقبح هذا التشبيه للذين كذبوا بآيات الله ، وخالفوا رسول صلى الله عليه وسلم ، ولم ينتفعوا بالعلم النافع [[33]](#footnote-33).

**المطلب الثاني :علم المناسبات في تفسير بيت المقدس :**

المناسبة لغة : المناسبة في اللغة هي المقارنة ، وفلان يناسب فلان ، أي بينهما مشاكلة ومقاربة ، والنسيب هو القريب [[34]](#footnote-34). إذا فكل معاني المناسبة تدور حول القرابة والمماثلة والمشاكلة .

وعرفها الزركشي **اصطلاحا** : بأنها علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن ، ومعرفة سرّ البلاغة الرابط بين الآيات والسور [[35]](#footnote-35).

وترجع أهمية علم المناسبات إلى جملة من الأمور منها:

1. أنه من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن ، ومعرفة بلاغته وإعجازه من خلال معايشة جو التنزيل.
2. من خلال علم المناسبات يتبين مدى الترابط المعجز بين آيات القرآن وسوره ، وكأن بعضها آخذ بعجز ببعض ، لذلك يبين الإمام البقاعي هذا الأمر بقول " وبهذا العلم يترسخ الإيمان في القلب ، ويتمكن من اللبّ ، وذلك لأنه كشف أن للإعجاز طريقتين ، إحداهما : نظم كل جملة على حيالها حسب التركيب ، والثانية ، نظم الجملة مع اختها بالنظر إلى الترتيب [[36]](#footnote-36).
3. أن المناسبة في كثير من الأحيان تكون مفتاحا لمعرفة حكم القرآن ودرره ، لذلك يقول الإمام الرازي في هذا الشأن " إن أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيب والروابط"[[37]](#footnote-37).

ويقول الدكتور طارق مصطفى محمد " إن المشتغلين بعلوم القرآن والدراسات القرآنية ، كثيرا ً ما يتوقفون عند السر في اختتام آية ببعض الأسماء الحسنى واختتام غيرها بغيرها ، وكذلك التوقف عند ما أسموه براعة الاستهلال بالنسبة لسورة معينة ، أو حسن اختتامها ، والمعنى من تتالي آيتين أو سورتين [[38]](#footnote-38).

ولقد تنبه الدكتور الدراويش في تفسيره بيت المقدس إلى أهمية علم المناسبات عملا ً بقول ابن تيمية " فمن تدبر القرآن وتدبر ما في الآية وما بعدها ، عرف المقصود والمراد ، وعرف السداد من الاعوجاج ، وأما تفسير القرآن باللفظ المجرد فهذا منشأ الغلط [[39]](#footnote-39).

ومن الشواهد التي أبرز فيها الدكتور الدراويش علم المناسبات عند قوله تعالى ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﱨ [البقرة: 62]

قال الشيخ :" بعد الحديث عن بني إسرائيل ومخالفتهم ، جاء الحديث عن أصناف المؤمنين ونهايتهم السعيدة ، وهؤلاء السعداء هم الذين آمنوا بالأنبياء من قبل ، ثم يختم الشيخ حديثه بقوله : فمن أخلص التوحيد والعبادة لله ، وآمن باليوم الآخر بما فيه من وعد ووعيد ، وعمل صالحا ً مؤمنا ً بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فهؤلاء لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، حيث جمع لهم الأمن والأمان ، بنفي الخوف والحزن يوم القيامة [[40]](#footnote-40).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﱨ [النساء: 29] أشار الدكتور الدراويش إلى وجه المناسبة بين هذه الآية وسابقها من الآيات بقوله بعد أن بين لنا سبحانه وتعالى المحرمات من النساء بقوله ﱩ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﱨ [النساء: 23] شرع سبحانه وتعالى بيان ما حرَّم علينا من الأموال كالربا والقمار والسرقة والرشوة والبيع المحرم والغضب وغيرها [[41]](#footnote-41).

وعند قوله تعالى: ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﱨ [المائدة: 32]

يتحدث الدكتور عن بيان وجه المناسبة والارتباط بين هذه الآية وما سبقها من آيات التي تتحدث عن قصه بني آدم التي اختتمت بقتل أحدهما للآخر ، فيقول : لقد قفز الخطاب القرآني من الحديث عن قصة ابني آدم وما آلت إليه النتيجة بقتل أحدهما للآخر بغير وجه حق، إلى الحديث عن بني إسرائيل ، رغم الأزمنة الطويلة التي تفصل بين الزمانين ، وذلك لوجود القاسم المشترك بين الطرفين وهو القتل بغير وجه حق، عدوانا وظلما، كما كان حال بني إسرائيل مع انبيائهم [[42]](#footnote-42).

وعند قوله تعالى في سورة السجدة :ﱩ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﱨ [السجدة: 19]

وضح الشيخ الدراويش أن كلا الآيتين تفصلّان مصير فريقين من الناس ، الفريق الأول المؤمنين ، فلهم جنات النعيم، والفريق الثاني الكافرون المدبرون عن الله ، فمصيرهم النار هم فيها خالدون ( 43)هامش لم يوثق

[[43]](#footnote-43).

بهذه الشواهد يلحظ الباحث أن الشيخ الدراويش قد نبه إلى علم المناسبات بين الآيات فقط دون أن يشير إلى الجانب الآخر منه وهو التناسب بين السور القرآنية ووحدة الترابط فيما بينها .

**المطلب الثالث : منهجه في أسباب النزول**

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه وعن حكمه أيام وقوعه [[44]](#footnote-44).وقد كثرت المؤلفات في هذا العلم كلباب النقول في أسباب النزول للسيوطي، وأسباب النزول للواحدي ، وغيرها من كتب علوم القرآن التي تحدثت عن أسباب النزول في ثنايا الحديث عن علوم القرآن الكريم ، وهذه الكثرة والاهتمام والعناية من العلماء إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية المعرفة في أسباب النزول في سبيل الفهم الصحيح للآيات القرآنية ، حيث إن بعضا ً من الآيات لا يمكن فهمها من خلال النص الظاهري ، وإنما لا بد من معرفة سبب نزولها ليتضح المعنى ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالىﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﱨ [البقرة: 158] فمعرفة سبب النزول لهذه الآية يناقض تما المعنى الذي يتبادر إلى الأذهان من خلال النص الظاهري للآية ، الأمر الذي بينته عائشة - رضي الله عنها - للزبير ابن العوام عندما سألها عن الآية

لذا يمكن للباحث أن يذكر جملة من النقاط التي تبين من خلالها أهمية المعرفة بأسباب النزول منها : [[45]](#footnote-45).

1. إن معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية ، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .
2. دفع ما يتوهم منه الحصر من ظاهر النص
3. تخصيص الحكم بالسبب عند من يرى العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ .

ومن ينعم النظر في تفسير بيت المقدس للدراويش يدرك العناية الفائقة التي أولاها الشيخ لهذا العلم في تفسيره ، ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى :"ﱩ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﱨ [البقرة: 144]

فقد ذكر الدراويش أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متشوقا ً إلى التوجه نحو الكعبة المشرفة في صلاته – طمعا ً في دخول قومه في الإسلام ، فقال لجبريل وددت لو أن الله من صرفني عن قبلة اليهود إلى غيرها ، فقال له جبريل ، إنما أنا عبد مثلك ، وأنت كريم على ربك فأسأله ، وارتفع جبريل ، وجعل صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء راجيا ً أن يأتيه جبريل الأمين بما طلب ، فأنزل الله :" قد نرى تقلب وجهك في السماء"[[46]](#footnote-46).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﱨ [البقرة: 190]" قال إن هذه الآية نزلت في صلح الحديبة حيث صدّ النبي صلى الله عليه وسلم من البيت العتيق ووقع الصلح بينه وبين الكفار على أن يرجع للحرم العام المقبل ويخلوا المشركين للنبي مكة ثلاثة أيام ، وتجهز النبي لعمرة القضاء وخاف المسلمون أن لا تفي قريش بشروطها ويقاتلوهم في الحرم ، وكره المسلمون قتالهم في الشهر الحرام ، فنزلت الآية توضح للمسلمين طبيعة القتال وكيفيته [[47]](#footnote-47).

وفي قوله تعالى :ﱩ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﱨ [آل عمران: 61] " قال الدراويش في بيان سبب نزولها " نزلت هذه الآية في وفد نجران من النصارى الذين جادلوه عليه الصلاة والسلام في عيسى بن مريم ، دعاهم إلى المباهلة، فيدعون قائلين : اللهم العن الكاذب منا في شأن عيسى ، فخرجوا إلى ذوي الرأي منهم ، فنصحوهم أن لا يفعلوا، لأن محمد على حق وهو نبي ، وأن ما أوحي إليه هو الصدق، فإنه إن دعا عليهم هلكوا ، فأبوا أن يلاعنوا وانصرفوا عائدين إلى بلادهم نجران [[48]](#footnote-48).

وفي قوله تعالى :ﱩ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﱨ [هود: 5]

قال في سبب نزولها : نزلت هذه الآية الكريمة في قوم من المنافقين ، قالوا إنا أغلقنا أبوابنا ، وأرخينا ستورنا، واستغشينا ثيابنا وطوينا صدورنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم ، فكيف يعلم ذلك ، فلما قالوا ذلك ، نزلت هذه الآية الكريمة تفضحهم وتكشف أسرارهم " [[49]](#footnote-49).

بينما ذكر الواحدي أن الآية نزلت في الأخنس بن شريّق كان رجلا ً حلو الكلام حلو المنظر ، يلقى رسول الله صلى الله عليه سلم ، بما يجب ، ويطوي بقلبه ما يكره [[50]](#footnote-50).

ومثاله عند قوله تعالى : ﱩ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﱨ [النور: 22]

حيث أشار الدراويش أن هذه الآية نزلت في أبي بكر الصديق لما منع مسطحا ً من النفقة التي كان يتصدق بها عليه ، فأمره الله تعلى بالعفو عنه ، والإحسان إليه ، ولما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية على أبي بكر الصديق قال : بل احب أن يغفر الله لي وأرجع النفقة لمسطح [[51]](#footnote-51).

ومن الشواهد على أسباب النزول التي ذكرها الدراويش في تفسيره عند قوله تعالى :

ﱩ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﱨ [الحجرات: 6] ، قال الدراويش ، وسبب نزول هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم بعت الوليد بن عقبة إلى الحارث بن ضرار ليقبض ما عنده من الزكاة التي جمعها من قومه ، فلما سار الوليد واقترب منه خاف وفزع ، ورجع إلى رسول الله صلى الله لعيه وسلم ، وقال : يا رسول الله ، إنهم قد ارتدوا ومنعوا الزكاة ، فهمّ بعض الصحابة لقتالهم فنزلت هذه الآية [[52]](#footnote-52).

هذه جملة من أسباب النزول التي استعان بها الدراويش في تفسير القرآن الكريم ، إلا أن الباحث يسجل جملة من النقاط على منهج الشيخ الدراويش في تناوله لأسباب النزول :

**أولا** ً : ان الشيخ الدراويش أحيانا ً كان يذكر قصه أسباب النزول دون أن يشير إلى سبب النزول ، ومثاله عند قوله تعالى :

**ﱩ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﱨ** [البقرة: 85] فبعد أن بين الشيخ التفسير الإجمالي للآية ، قال :" ومجمل القصة : أن بني قريضه حالفوا الأوس ، وبني النضير حالفوا الخزرج ، فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديار الآخرين، ويخرجهم من ديارهم ، فإذا أسروا فدوهم بالمال، فإن قيل لهم لم تفدوهم ؟ يقولون أمرنا بالفداء، وإن قيل لم تقاتلونهم . قالوا لا نرضى أن يهان حلفاؤنا ..... إلى آخر القصة [[53]](#footnote-53).

ثانيا ً : أن الشيخ الدراويش كان أحيانا ًيخلط ما بين سبب النزول ومناسبة الآيات وهو يقصد السبب وليس المناسبة للآيات ومثاله عند قوله تعالى : ﱩ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﱨ [البقرة: 189]"

قال الدراويش ، ومناسبة الآية : أن القريشيين كانوا يغلقون أبواب بيوتهم أثناء الحج ويفتحون ثغرات من الجدران الخلفية ويدخلون فيها ظانين أن ذلك من أنواع البر[[54]](#footnote-54).

**المطلب الرابع : موقف المفسر الدراويش من الناسخ والمنسوخ :**

**النسخ** **لغة** : النقل والإزالة ، والنون والسين والخاء مشتق عن شيئين ، الإزالة ، فيقال نسخت الشمس الظل ، أي أزالته وحلت محله ، والثاني : النقل : فيقال : نسخت الكتاب : أي نقلته من نسخته إلى نسخه أخرى [[55]](#footnote-55).

والنسخ في الاصطلاح هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه [[56]](#footnote-56).

وقد وقف الشيخ الدراويش في قضية جواز وقع النسخ في القرآن من عدمه ، موقف المجزين ، حيث صرح بوقوع النسخ عند تفسيره لعدد من الآيات التي اختلف العلماء بوقوع النسخ فيها ، ومن هذه الآيات ، عند قوله تعالى : ﱩ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [البقرة: 178]

قال الدراويش في بيان وقوع النسخ في الآية : أن الله أوجب على من شارف على الموت وكان له مال وتركه ، أن ليوصي ببعضه للوالدين والأقربين ، دون اجحاف بالورثة، وقد كان هذا في بداية الإسلام ، وقد نسخت هذه الآية بآية المواريث ﱩ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﱨ [النساء: 1 [ [[57]](#footnote-57). [[58]](#footnote-58).

ومن الشواهد القرآنية التي استشهد فيها على وقوع النسخ في القرآن ، قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﱨ [البقرة: 234][[59]](#footnote-59).

وعند قولى تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﱨ [النساء: 15]

حيث ذكر الشيخ أن الآية تتحدث عن عقوبة المرأة إن وقعت في فاحشة الزنا أن تحبس في بيتها حتى الموت ، أو يجعل الله لها سبيلا ُ قال : ثم نسخ هذا الحكم بآية الجلد في أول سورة النور [[60]](#footnote-60).

وعند قوله تعالى :ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﱨ [المجادلة: 12]

، يقول الدراويش عند هذه الآية : يا أيها الذين آمنوا اذا أردتم أن تحدثوا الرسول سرا ً في أمر من أموركم فقدموا صدقه إلى الله حتى تنقضي حوائجكم ، ولكي تدخلوا السرور على قلب نبيكم ، ثم شرعت الزكاة بعد ذلك فسدت مسدها ، فصارت الصدقة من المستحبات بعد أن كانت من الواجبات ، قيل : ثم نسخت هذه الصدقة بعد ذلك [[61]](#footnote-61).

**المبحث الثالث :مصادر الشيخ الدراويش في تفسيره " تفسير بيت المقدس "**

**المطلب الأول : مصادره من كتب الحديث**

لقد تتبع الباحث مصادر الحديث في تفسير الدراويش فوجدها سبعة عشر مصدرا ً ، سيقتصر الباحث في هذا البحث على ذكر أمثلة على كل منها ، وتسجيل بعض المآخذ على منهجه في الاستدلال بالأحاديث الشريفة ، ويمكن ترتيب هذه المصادر على النحو التالي :

1 –

2-

3 –

4-

5-

من خلال ما تقدم ذكره في بيان مصادر الشيخ الدراويش في تفسيره من كتب الحديث ، يمكن للباحث أن يسجل جملة من الملاحظات على منهج الشيخ الدراويش في تفسير الآيات القرآنية من خلال الأحاديث الشريف على النحو التالي :

**أولا** ً : أنه كان بذكر الحديث الشريف من مظانه من كتب الحديث دون تفصيل ، وقد اكثر الدراويش من هذا الأسلوب في تفسيره ، سيكتفي الباحث بذكر أمثله منها:

عند تفسير قوله تعالى : ﱩ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﱨ [البقرة: 185] ، ففي سياق الحديث عن فضل شهر رمضان المبارك ، وعظيم الأمور عند الله جل وعلى استدل الدراويش يقوله : وقد ورد في صحيح البخاري " كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به " [[62]](#footnote-62)[[63]](#footnote-63).

وعند وقوف الشيخ مع آية الكرسي وفضلها استدل الشيخ بحديث في سنن النسائي بقوله :" وفي النسائي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت " [[64]](#footnote-64). [[65]](#footnote-65).

وعند حديث الشيخ عن العلاقات الأسرية وحسن المعاشرة بين الأزواج التي أشارت إليه الآية الكريمة ﱩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﱨ [النساء: 19] استدل الشيخ على ما قال بقوله :" وعن ابن ماجه " خياركم خياركم لنسائه – فإن كرهتم النساء فتحلوا بالصبر ، فعسى أن تكرهوا شيئا ً وأنتم لا تعلمون حقيقة أمره وعاقبته وجعل الله فيه خيرا ً كثيرا ً " [[66]](#footnote-66).[[67]](#footnote-67).

وفي تفسير قوله تعالى : ﱩ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﱨ [هود: 11]" ، تحدث الشيخ عن فضل الصبر واستدل بقوله : " وفي الحديث مرفوعا ً : عجبا ً لأمر المؤمن إن أمره كله له ، إن أصابه ضرا صبر فكان خير له " [[68]](#footnote-68).ثم ذكر مظآن الحديث بقوله " رواه مسلم " [[69]](#footnote-69).

**ثانيا** ً : أنه كان يذكر الاحاديث دون الإشارة إلى مظانها من كتب الحديث ، مكتفيا ً بقوله و(في الحديث ، وفي الخبر ، وفي الأثر )، ومثال ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﱨ [البقرة: 180]

البقرة 180 ، وعندما أشار الدراويش إلى قضية وقوع النسخ في الآية استدل بقول صلى الله عليه وسلم (لا وصيه لوارث ) ولكن الشيخ لم يذكر ولم يشر إلى مظانّ الحديث [[70]](#footnote-70).[[71]](#footnote-71).

وعند تفسير قوله تعالى : ﱩ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﱨ [البقرة: 268]" ، حيث تحدث الشيخ عن فضل الصدقة وبركتها واستدل على ذلك بقوله :" وفي الحديث ما نقصت صدقه من مال " [[72]](#footnote-72).[[73]](#footnote-73).

**ثالثا : أن الشيخ أحيانا كان يستدل بالأحاديث الضعيفة**

ومن الأحاديث النبوية التي تبين فضل الذكر فقال : وقد جادء في الخبر عنه صلى الله (ومن قعد مقعدا ً لم يذكر الله فيه ، كان عليه من الله ترة ـ ومن اضجع مضجعا ً لم يذكر الله فيه كان عليه من الله ترة ، ومن مشى مشيا ً لم يذكر الله فيه ، إلا كان عليه من الله ترة ) [[74]](#footnote-74). ثم بين الشيخ معنى الترة بأنها الحسرة والندامة [[75]](#footnote-75).

وهذا حديث ضعيف ، ولكن صح من النبي صلى الله عليه وسلم قوله " ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى إلا قاموا عن مثل جيفة حمار ، وكان لهم حسرة " [[76]](#footnote-76).

**المطلب الثاني :مصادره من كتب التفسير**

إن دراسة منهج المفسر ومعرفة مصادره في تفسيره من كتب اللغة والتفسير والحديث والفقه وغيرها من أصول التفسير ، ذات أهمية رئيسة في بيان القيمة العلمية للكتاب أو التفسير .

وقد أشار الشيخ الدراويش في مقدمة تفسيره أنه أفاد من أربعة كتب من كتب التفسير الحديثة ، والتي امتازت بسهولة العبارة ويسرها في بيان المعنى العام والإجمالي للآيات القرآنية ، وهي ( التفسير الميسر لعائض القرني) وتفسير المؤمنين لعبد الرؤوف يوسف ) و ( خلاصة التفسير لمحمد بكر اسماعيل) و ( تاج التفاسير لمحمد المرغني) ، إلا أن الباحث قد وجد الشيخ الدراويش في عدد من الآيات القرآنية يعود إلى جملة من أمات كتب التفسير في بيان معنى الآيات القرآنية ومنها :

**أولا** ً : الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ أبو القاسم جار الله محمود بن عمر ابن محمد الزمخشري ت 538 .

ومن المواضع التي ذكرها الشيخ الدراويش عند قوله تعالى : ﱩ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﱨ [لقمان: 6]

حيث أشار الدراويش إلى رأي الزمخشري في بيان معنى اللهو بقوله : قال الزمخشري : اللهو كل باطل ألهى عن الخير " [[77]](#footnote-77).

وكذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﱨ [سبأ: 52] ، حيث أفاد الدراويش في بيان معنى التناوش بقوله :" قال الزمخشري : التناوش والتناول بمعنى واحد . إلا أن التناوش تناول سهل قريب " [[78]](#footnote-78).

**ثانيا** ً: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، ت 791 هـ .

وقد أفاد الدراويش من تفسير البيضاوي عند تفسيره لقوله تعالى :ﱩ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﱨ [هود: 7]" ، في بيان معنى قوله ( أحسن عملا ً) قال أن المقصود بالعمل هنا ما يعم القلب والجوارح معا ً ، والورع عن محارم الله ، ثم قال : وقد ذكر البيضاوي ذلك في تفسيره [[79]](#footnote-79).

**ثالثا** ً : المحرر الوحيد في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطيه الأندلسي ت 542.

حيث أفاد الدراويش من تفسير ابن عطية ، عند تفسيره لقوله تعالى : ﱩ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﱨ [الفتح: 2، فقد ذكر الدراويش أن حصول المغفرة ليست لتحقيق الذنوب والخطأ من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه في اختيار الأولى ، حيث كان النبي صلى الله عليه وسلم مجتهدا ً في الأمر ، التي لم ينزل بها وحي ، ثم ذكر الدراويش رأيا ً آخر ، نقله من ابن عطية وهو أن الله قال ذلك مبالغة في التشريف والتعظيم للنبي صلى الله عليه وسلم [[80]](#footnote-80).

**رابعا** ً : تفسير القاموس المحيط ، مجد الدين أبي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيرازي 817 هـ .

وذلك عند وقوف الشيخ الدراويش مع قوله تعالى :ﱩ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﱨ [الأحزاب: 72]

يبين الشيخ الدراويش معنى الظلم والجهل في الآية من الإنسان لأداء الأمانه، قال : أن الإنسان قد ظلم نفسه عندما جهل ثقل الأمانة والمسؤولية وجهل عاقبتها ، أو التقصير فيها، ثم قال في ختام كلامه: وهذا خلاصة ما جاء في الكشاف للزمخشري ، ومحاسن التأويل للقاسمي ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي [[81]](#footnote-81).

هذه أربعة من أمات كتب التفسير التي وجد الباحث أن الشيخ الدراويش قد أشار إليها في ثنايا تفسيره ، بإيجاز شديد إضافة إلى كتب التفسير الأربعة التي أفاد منها الشيخ في تفسيره ، وقد أشار اليها الباحث آنفا ً ، وإن الباحث ليستنتج من ذلك أن الشيخ كان يهدف إلى إيصال المعنى العام للآيات إلى القارئ بأسلوب موجز بسيط يسير ، بعيدا ً عن تعقيدات كثير من كتب التفسير، وهذا الأمر واضح كمال الوضوح من اسم الكتاب ( تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ ) " .

**الفصل الثاني : منهج أ . د . أمير عبد العزيز رصرص في تفسيره( التفسير الشامل )**

**وفيه ثلاثة مباحث :**

**المبحث الأول : تعريف عام بالمفسر رصرص وتفسيره الشامل**

**المبحث الثاني : منهجه في عرض مباحث علوم القرآن في التفسير**

**المبحث الثالث : مصادره في تفسيره الشامل**

**المبحث الأول : تعريف عام بالدكتور رصرص وتفسيره**

**المطلب الأول : الدكتور أمير عبد العزيز**

الدكتور امير عبد العزيز رصرص من مواليد قرية الفلوجة عام 1935 ، حيث نزح مع أسرته عام 1948 إلى الضفة الغربية – الخليل ، و تلقى تعليمه الثانوي في مدارس الخليل ، ثم درس البكالوريوس في كلية الشريعة بجامعة دمشق عام 1967 . وحصل على درجة الماجستير من جامعة الأزهر بالقاهرة عام 1975، و الدكتوراه من ذات الجامعة عام 1979 ، و تنقل ما بين مدرس في مدارس التربية والتعليم الفلسطينية، أو محاضرا ً في جامعات فلسطين (جامعة الخليل وجامعة القدس ، حتى انتهى به المقام إلى سن التقاعد من جامعة النجاح الوطنية

برتبة برفسور ).

وكان الدكتور رصرص أحد مؤسسي رابطة علماء فلسطين، وعضوا في الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين، وعضوا ً في مجمع البحوث الفكرية والإسلامية ، وعضوا ً في المجلس الأعلى للإفتاء في فلسطين .

يعتبر الدكتور رصرص أحد أبرز أعلام الفقه الإسلامي في فلسطين، حيث جمع بين العلم والدعوة، فكان مربيا ً ناجحا ً ، وأكاديميا ً مميزا ً، شهد له كل من عمل معه في سلك التدريس، أو تعلم على يديه على مقاعد الدراسة، وله العديد من المؤلفات التي أثرت المكتبة الإسلامية، وأضافت إليها إضافة نوعية، ومن أهم مؤلفاته على سبيل الذكر وليس الحصر .

1. التفسير الشامل للقرآن الكريم 6 مجلدات.
2. موسوعة فقه الكتاب والسنة 5 مجلدات.
3. موسوعة الفقه الإسلامي 5 مجلدات .
4. نظام الأسرة في الإسلام.
5. النظرية الماركسية.
6. دراسات في علوم القرآن.
7. الفقه الوجيز في الإسلام.
8. موسوعة الوجيز في التاريخ الإسلامي.
9. إعجاز القرآن الكريم.
10. حقوق الإنسان في الإسلام.

إضافة إلى عشرات الأبحاث التي أعدها الدكتور خلال عمله في الجامعات الفلسطينية، أو الإشراف على العشرات من رسائل الماجستير.

و إن الناظر إلى هذا التنوع في عناوين المؤلفات أو البحوث المحكّمة للدكتور رصرص ، يدرك أنه كانت موسوعة علمية وفكرية وفقهية عزّ نظيرها في هذا الزمان .

وفي عام 2021 ، كانت فلسطين وفي غضون أسبوع واحد ، على موعد مع رحيل العلامة رصرص، بعد ثلاثة أيام ً من رحيل العلامة الدراويش، لينتقلا إلى الرفيق الأعلى ، بعد أن خلفا من ورائهما إرثا ً علميا ً وفكريا ً وأدبيا ً سيكون متكئا ً للأجيال القادمة.

**المطلب الثاني ً : تعريف عام بالتفسير الشامل**

هذه الموسوعة التفسيرية من تأليف أ.د أمير عبد العزيز رصرص، حيث طبعت في ستة مجلدات عام 2000، في دار السلام للطباعة والنشر، و قاربت هذه الموسوعة على ستة آلاف صفحة من القطع الوسط.

ويعتبر هذا التفسير موسوعة فقهية ولغوية وفكرية، امتازت ببساطة الأسلوب، وجزالة الألفاظ، وغزارة الأفكار ، سماها الدكتور رصرص ( التفسير الشامل للقرآن الكريم )، وذلك لاتسامه بالشمول لكثير من علوم القرآن وعلوم الفقه واللغة والأحكام الفقهية ، إضافة إلى الجانب الفكري والأسلوب الوعظي في بيان وتفسير آيات القرآن الكريم .

وقد نهج المفسر في هذا التفسير نهجاً واحدا ً، حيث كان يبين المعنى الإجمالي للسورة القرآنية، قبل أن يشرع في الوقوف مع آياتها وتفسيرها ، ذاكرا ً فيها عدد آياتها وترتيبها حسب المصحف الشريف ، مع بيان مكيتها أو مدنيتها من القرآن الكريم .

كان الدكتور رصرص يقسم السورة إلى مقاطع عديدة تطول أو تقصر، بحسب تمام المعنى فيها، ثم يعمد إلى تفسيرها آية آية مع بيان معاني بعض الألفاظ الغريبة أن وجدت فيها. متكئأ في تفسيره على العديد من علوم القرآن والتفسير وعلوم اللغة.

**المبحث الثاني : منهجه في علوم القرآن في التفسير**

المطلب الأول : منهجه في علوم اللغة

من شروط التفسير أن يكون المفسر عالما ً باللغة العربية وعلومها من النحو والصرف والبلاغة ونحو ذلك ، وقد اهتم الدكتور رصرص في تفسيره بالجانب اللغوي، حيث أوضح ذلك في مقدمة تفسيره عندما أراد أن يتحدث عن شمول تفسيره لكثير من العلوم ، فكان من أوائل العلوم التي ذكرها علوم اللغة العربية ،التي تسهم في إظهار المعاني التي تنطوي عليها ألفاظ القرآن الكريم ، إضافة إلى اهتمامه بجانب الإعراب بما يسهم في بيان مراد الله عز وجل .

لذلك فلا غرابة عند الدكتور رصرص أن يكون من أوائل العلوم التي أشار إليها في تفسيره علم اللغة ، حيث وقف مع بيان معنى الاستعاذة ( أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ) ، فقال بأن الشيطان من شطن، أي بعد عن الخير، وقد سمي الشيطان بهذا الاسم لبعده عن الخير والحق [[82]](#footnote-82).

وعند قوله تعالى :ﱩ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﱨ [البقرة: 3] ، عني الدكتور في بيان أصل المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للصلاة ، فقال بأن الصلاة في أصل اللغة لها معان عدة ، ، الدعاء والرحمة والعبادة والنافلة والتسبيح والقراءة، ثم بيّن الدكتور الصلة والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الشرعي للصلاة، فقال بأن الصلاة هي جملة من الحركات والأقوال والقراءات التي يؤديها المسلم على سبيل التعبد والطاعة لله ، و قال في نهاية الآية عند الفعل (ينفقون)، هو من الفعل نفق، ومعناه: نفذ وفني وخرج، ومعنى الانفاق في الآية ، هو إخراج المال من اليد وافناؤه في وجوه الخير[[83]](#footnote-83). وبذلك يكون الدكتور قد أوضح الترابط بين المعنيين ، اللغوي والشرعي للإنفاق . وكان الدكتور يحرص غالبا ًعلى بيان أصل الاشتقاق اللغوي للفظة القرآنية ، فعند قوله تعالى ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﱨ [البقرة: 30]، ذكر بان لفظة الملائكة مفردها ملك ، وهو مشتق من الألوك، وقيل: من المألك ، وأصلها : ملأك، ثم نقلت الهمزة إلى اللام ، فسقطت [[84]](#footnote-84). وبعد هذا البيان للأصل اللغوي ، يقول : بأنه على عموم المعاني الواردة فإن المفهوم اللغوي للملائكة تعني : الرسل ،وهو ما يوضح العلاقة بين المعنيين اللغوي والشرعي للفظة ، بأن الملائكة هم رسل الله إلى أنبيائه [[85]](#footnote-85).

ومن الشواهد على عناية الدكتور بالجانب اللغوي في التفسير ، عند قوله تعالى ﱩ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌﰍ ﰎ ﰏ ﰐﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﱨ [البقرة: 196]) ، فبعد أن أشار الدكتور رصرص إلى سبب نزول الآية ، عندما منع النبي صلى الله عليه وسلم من زيارة البيت الحرام عام الحديبية، أراد أن يبين المعنى اللغوي للفظة الإحصار وعلاقته بالمعنى الشرعي ، فقال بأن الاحصار لغة معناه : المنع والحبس ، فنقول: حصره العدو أو المرض ، أي : منعه وحبسه [[86]](#footnote-86). والمحصر هو من منعه مانع من الوصول إلى بيت الله الحرام ، إن كان عدوا أو مرضا ً أو سلطان جائر [[87]](#footnote-87).

ومنه أيضا ً قوله تعالى ﱩ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﱨ [النساء: 83]

قال بأن الاستنباط هو الاستخراج ، ومنه النبط ، وهو خروج الماء من البر بعد الحفر [[88]](#footnote-88). والمستنبطون هم أهل النظر والبصيرة الذين يبحثون عن الحقيقة ليخرجوها للناس ، حتى لا يتسيب الأمر وتعم الفوضى [[89]](#footnote-89).

وآخر الشواهد القرآنية التي سيعرضها الباحث البيان عناية الدكتور رصرص بجانب اللغة في التفسير ، عند قوله تعالى : ﱩ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯﮰ ﮱ ﯓﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﱨ [التوبة: 30

قال : يضاهئون : يشابهون ، والمضاهاة ، تعني المضاهاة ،أي : المشابهة، مضاهاة: شاكله، وضهيئك : شبيهك [[90]](#footnote-90).

ثم يبين الدكتور بعد هذا البيان اللغوي ، العلاقة بين المعنيين اللغوي والشرعي ودلالة ذلك في فهم الآية، قائلاً بأن اليهود الذين قالوا عزيز ابن الله والنصارى الذين قالوا المسيح ابن الله ، فبذلك لا ينقصون مشابهة ولا جرما ً وعتوا ً عمن قال بان الملائكة بنات الله قاتلهم الله أني يؤفكون [[91]](#footnote-91).

**المطلب الثاني : منهجه في تناول أسباب النزول :**

عني الدكتور رصرص في تفسيره بعلم أسباب النزول للآيات القرآنية قائلا ً : "لا جرم أن الوقوف على السبب في نزول الآيات القرآنية عامل كبير يسعف في إدراك المراد منها ، والكشف عما تضمنته من مقاصد ومشاهد وعبر " [[92]](#footnote-92). لذلك يجد الباحث أن الدكتور رصرص اعتمد في ذلك على كثير من أمهات كتب التفسير والتي سيذكرها الباحث في مبحث مصادر الدكتور في تفسيره من كتب التفسير .

وكانت الآية الأولى التي أشار إلى سبب نزولها هي ﱩ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﱨ [البقرة: 14] فبعد أن تحدث الدكتور عن عود الضمير (لهم) في قوله تعالى ﱩ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﱨ [البقرة: 11] أنه عائد على المنافقين الذين يعيثون في الأرض فسادا ً ، وبين أن الفساد كلمة شاملة جامعة لمناحي الشر والمعاصي ، أشار بعد ذلك إلى سبب نزول الآية قائلا :ً أنها نزلت في شأن المنافقين الذين كانوا يمالئون الكافرين ليأتمروا معهم بالمؤمنين ، مع أن ذلك حرام ، حيث زعم المنافقون أنهم يبتغون من ذلك الإصلاح وأنهم يعملون من أجل التوفيق بين فريق المؤمنين والكافرين ، وذلك كذب وزور [[93]](#footnote-93). وقد أورد الواحدي أن الآية نزلت في عبد الله بن أبي وجمع من أصحابه ، بنحوه [[94]](#footnote-94).

وكانت الآية التاسعة والثمانون من سورة البقرة هي الموطن الثاني الذي أشار الدكتور إلى سبب نزولها في تفسيره ، وهي قوله تعالى :ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﱨ [البقرة: 89] ،فقد ذكر أنها نزلت في يهود خيبر عندما كانت تقاتل غطفان، فلما التقوا هزمت يهود، فعادت يهود بهذا الدعاء وقالوا: إنا نسألك بحق النبي الأمي الذي وعدتنا أن تخرجه آخر الزمان إلا تنصرنا عليهم ، فكانوا إذا التقوا بهذا الدعاء هزموا غطفان، فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كفروا ، فأنزل الله هذه الآية [[95]](#footnote-95).

ومن أسباب النزول التي ذكرها الدكتور رصرص في تفسيره عند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﱨ [البقرة: 135]، فقد ذكر الدكتور ما أورده الطبري وابن كثير في تفسيرهما من أسباب نزول الآية، عن ابن عباس أن عبد الله بن صوريا الأعور اليهودي، قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ،وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله هذه الآية [[96]](#footnote-96). وذكر الواحدي أنها نزلت في رؤوس يهود المدينة ، كعب بن الأشرف، مالك بن الصيّف ، وفي نصارى نجران، وذلك أنهم خاصموا المسلمين في دينهم [[97]](#footnote-97).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﱨ [البقرة: 158]"

ذكر الدكتور رصرص أربع روايات في نزول الآية ، دون أن يناقش هذه الروايات أو يرجح إحداها ، ومنها أن عروة ابن الزبير فهم من الآية رفع الجناح عمن لم يطوّف بين الصفاء والمروة، فقالت له عائشة رضي الله عنها ، بئس ما قلت يا ابن أختي ، إنها لو كانت على ما أوّلتها عليه لكانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما ، ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها ، وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بين الصفا والمروة ، فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله الآية ، وقالت عائشة : ثم قد سنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بهما ، فليس لأحد أن يدع الطواف بهما [[98]](#footnote-98).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﱨ [النساء: 3]، فقذ ذكر الدكتور أن عروة بن الزبير سأل عائشة عن هذه الآية ، فقالت يا ابن أختي هي اليتيمة تكون في حجر وليها تشاركه في ماله ، فيعجبه مالها وجمالها ، فيريد وليها أن يتزوجها من غير أن يقسط في صداقها ، فيعطيها مثل ما يعطيه لغيرها ، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن تقسطوا لهن، يبلغوا بهن أعلى سنن من الصداق [[99]](#footnote-99).

وهكذا يجد الباحث أن الدكتور قد أكثر من ذكره لأسباب نزول الآيات، في دلالة على عنايته بأهمية أسباب النزول لفهم الآيات القرآنية .

المطلب الثالث : موقف أمير رصرص من الحروف المقطعة

افتتح الله تعالى سور القرآن بتسعة أنواع من الكلام تنوعت بين (الاستفتاح بالنداء والاثبات لصفات المدح ، التنزيه من صفات النقص ، الاستفتاح بحروف التهجي ، الاستفتاح بالنداء ، الاستفتاح بالجمل الخيرية ، الاستفتاح بالقسم ، الاستفتاح بالشروط أو الأمر أو الاستفهام أو الدعاء)

والحروف المقطعة أو حروف التهجئة وردة في تسع و عشرين سورة من القرآن الكريم ، جمعت في أربعة عشر حرفا ً بحذف المكرر منها ، وقد ذكر ابن كثير فيها نصا موجزا ً جمعت فيه وهو (لفظ حكيم قاطع له سر ) [[100]](#footnote-100).

ولم يرو نص من النبي صلى الله عليه وسلم في شأنها ، أو سؤال من الصحابة للنبي عنها ، أوشبه من المشركين أثاروها عند محاججتهم النبي صلى الله عليه وسلم ، مما يدل على أنها كانت معروفة لهم ، ومن مسلمات الفطرة العربية و السليقة البلاغية التي كان يحياها العرب .

و ذهب العلماء والمفسرون فيها مذاهب كثيره تجاوزت العشرين ، وكثير منها كان متكلفا ً لا يقوم على دليل ، وإنما هو مجرد الرأي ، خاصة بعض تفسيرات الصوفية حيث قالوا بأن الألف ألف الوحدانية ، واللام لام المعية ، و الميم ميم الملك ، وقيل أن الالف أفرد سرك لي ، واللام لين جوارحك لعبادتي ــ، والميم : اقم معي بحور شوقك وصفاتك ، أذبك بصفات الأنس بي والمشاهدة لآياتي والقرب مني [[101]](#footnote-101).

إلا أنني سأوجز هذه الأقوال في ثلاثة منها ، وهي ما رأيتها أقوى الآراء لاعتمادها على الدليل ، وهي

1. أن الأحرف المقطعة من المشابة الذي استأثره الله بعلمه فلا يعلمه أحد من الناس ، وكان من أقوى أدلة القائلين بهذا القول قوله تعالى: ﱩ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﱨ [آل عمران: 7] 44 ، وحجتهم في هذه الآية أن الواو في قوله تعالى : ( والراسخون) هي استئنافية وليست عاطفة ، فيكون العلماء ممن لا يعلمون تأويل المتشابه من القرآن ، والحروف المقطعه مما تشابه منه [[102]](#footnote-102).
2. أن الأحرف المقطعة مما هو معلوم من القرآن الكريم ، ويجب تدبره وتلمس فوائده وعبره وآياته ، وهو ما ذهبت إليه أبو حيان و الشوكاني و إبن عطيه وغيرهم في تفاسيرهم حيث استدلوا بقوله تعالى : (أفلا يتدبرون القرآن ) فلو كانت الحروف المقطعة من غير المفهوم من القرآن فكيف يأمرهم الله بما هو فوق إرادتهم ، ومفهومهم ، كما أنهم استدلوا بما استدل به من قال إنها من المتشابه عند قوله تعالى ( والراسخون في العلم) وذهبوا إلى أن الواو عاطفة وليست مستأنفه ، وإلا فما الفائدة من ذكر العماء لبيان المحكم من المتشابه من القرآن الكريم دون سائر الناس فلو كان المتشابه مما لا يعلمه العلماء ، فلا حاجة لذكرهم دون عموم الناس، لأنهم في الأمر يستوون [[103]](#footnote-103).
3. أن الحروف المقطعة مظهر من مظاهر إعجاز القرآن الكريم ، ومظهر من مظاهر التحدي أن يأتي الناس بمثل هذا القرآن بسوره وآياته ونظمه وأسلوبه ، فمادته هي مادة الكلام العربي أدبا ًوشعراً ونثرا ً التي كانوا يمتازون بها عن غيرهم من الأمم ، فمن أنكر العرب الذين نزل القرآن عليهم أن هذا القرآن من عند الله ، ادعى أنه من تأليف البشر محمد صلى الله عليه وسلم أو غيره ، فليأت بشئ من مثله .

ولقد أشار المفسر رصرص في سورة البقرة إلى هذه الحروف بإيجار دون أن يفصل الحديث فيها ، ثم عاد مرة أخرى في سورة آل عمران مشيرا ً وموجزاً أقوال العلماء الكثيرة في ثلاثة كما ذكرنا آنفا ً، منذ وقوفه مع الآية الأولى في سورة آل عمران (ألم ) ذكر قائلا ً نبادر هنا الحديث عن الأحرف الهجائية الثلاثة التي بدئت بها هذه السورة ،وهي الألف واللام والميم، وهذه الأحرف الثلاثة في هذه السورة واحدة من فواتح السور التي بدء بها كثير من الكتاب الحكيم ، على أن الكلام في تفصيل هذه الأحرف طويل مما هو موضع تفصيل وخلاف بين العلماء التي بلغت بضعة وعشرين ، وهي أقوال يميزها العمق والتباين والتفاوت لكنه أو جزها في ثلاثة .

1. أن مثل هذا العلم مستور وسر محجوب ، استأثره الله بعلمه .
2. أن الكفار مما قالوا( وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون)فصلت 26 ، حيث تواصوا بالإعراض عن القرآن ، فأراد الله أن يأتيهم بما لا يعرفون ، فأنزل الله عليهم الحروف المقطعة فكانوا إذا سمعوها قالوا متعجبين – اسمعوا إلى ما جاء به محمد (صلى لله عليه وسلم) وبذلك نرى أن الدكتور رصرص يعتبر أن أسلوب الحروف المقطعة في القرآن سبيل إلى لفت انتباه قريش ان هذا القرآن من جنس لسانكم ، حيث إن العرب كانوا يجدون من روعة اللمس والتأثير وهم يستمعون للقرآن [[104]](#footnote-104).
3. أن مثل هذه الفواتح لعدد من سور القرآن من باب إقامة الحجة على الكفار ، وقد تحداهم القرآن أن يأتوا بشئ من مثل هذا القرآن بفصاحته وبلاغته ، وهم أهل اللغة والبيان ، فلما عجزوا دل ذلك على أن هذا القرآن من عند الله وليس لاحد من البشر به صله .

وفي ختام هذا العرض لهذه الآراء الثلاثة التي أوجزها رصرص من آراء العلماء في الحروف المقطعة ، يرى الباحث أن الدكتور لم يرجح أحد منها، لعدم وجود نص فيها ، ولكنه احتكم إلى منطق العقل ، عندما أشار إلى القول الثاني والثالث أنهما من اكثر الأقوال سدادا ً لما فيهما من استنهاض الوجدان والحسن والذهن وإقامة الحجة على المشركين [[105]](#footnote-105).

**المطلب الثالث : منهجه في تفسير آيات الأحكام**

نهج الدكتور رصرص منهجاً وسطاً في معالجة الآيات الحكمية والأحكام الفقهية، فلم يطنب في ذكرها والوقوف معها ، أو سرد أقوال الفقهاء، وخلافاتهم وتعليلاتهم، كما أن تفسيره لم يخل من كثير من الأحكام الفقهية ، ما لها من أهمية بالغة في تفسير القرآن الكريم وتوضيح معانيه.

ومن ينعم النظر في الآيات الحكمية في التفسير الشامل يجد أن المفسر قد سلك ثلاثة مذاهب في تناوله القضايا الفقهية وآراء الفقهاء ، على النحو التالي :

**أولا** ً: الدكتور احياناً كان يكتفي بعرض أقوال الفقهاء في المسألة بإيجاز ، و لا يرجح أحد الأقوال على الأخرى

، ومن الشواهد على ذلك في تفسيره التفسير الشامل ، عندما عرض لآراء الفقهاء في كون البسملة آية من القرآن

على أربعة أقوال [[106]](#footnote-106). حيث ذهب المالكية إلى أن البسملة ليست بأية من الفاتحة ولا غيرها من سور القرآن ،

وختم في ذلك أن القران لا يثبت بأخبار الآحاد ، وإنما بالتواتر القطعي الذي لا خلاف فيه ، وكفى خلافا ً بين

العلماء في البسملة مما دل على أنها لسيت قرآن .

وذهب فريق ثان من الفقهاء ، أنها آية من كل سورة ، وهو قول عبد الله بن المبارك وقد شذّ فيه ، وذهب الشافعية والحنابلة إلى أنها آية من سورة الفاتحة فقط ، ويجب قراءتها في صلاة الفرض والنفل ، بينما ذكر القول الرابع وهو ما اتفق عليه جمهور العلماء ، إلى أنها آية من سورة النمل .

ويجد الباحث الدكتور المفسر قد خرج من هذه المسألة الفقهية دون أن يناقش أو يرجح أحد الأقوال على غيرها .

وعندما عرض الدكتور رصرص لمسألة استعمال المحرمات في التداوي كالخمر وغيرها مما حرم الله ، قال بأن المسألة موضع خلاف بين العلماء حيث ذهب المالكية والشافعية و الحنابلة إلى تحريمه وعدم جوازه ، مستدلين بحديث طارق بن سويد عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ، عن الخمر فنهاه أن يصنعها : " فقال إنما أصنعها للدواء، فقال : إنه ليس بدواء ولكنه داء " [[107]](#footnote-107).

بينما ذهب الأحناف إلى جواز شرب الخمر للتداوي دون العطش، وذلك قياساً على إباحة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف أن يلبس الحرير ، لحكة أصابته [[108]](#footnote-108). وكذلك الأمر يجد الباحث أن المفسر قد انتقل للحديث إلى حكم آخر دون أن يرجح أحد الأقوال أو يناقشها [[109]](#footnote-109).

ومن الشواهد أيضا ً على هذا المذهب في عرض الأحكام الفقهية ، عندما عرض الدكتور خلاف الفقهاء لعقوبة اللواط على قولين :

أحدهما : أن اللواط ليس فيه حد ، وإنما تعزير لكل من الفاعل والمفعول به ، وهو قول أبو حنيفة ، وحجته في ذلك أن اللواط ليس زنا ، لأنه ليس سببا ً لاشتباه الأنساب ، كما الأمر في الزنى الحقيقي، كما أن وقوعه نادر لانعدام الرغبة فيه ، فلذلك يجب فيه التعزير وليس الحد [[110]](#footnote-110). بينما ذهب جمهور العلماء من الشافعية والمالكية والحنابلة ، إلى وجوب الحد في اللواط كالزنا ، إن كان المتلاوطان بالغين عاقلين ، وحجتهم في ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم " إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان " [[111]](#footnote-111). وهنا يجد الباحث أيضا ً أن المفسر قد انتقل لحكم فقهي آخر دون أن يرجح بين آراء الفقهاء في المسألة [[112]](#footnote-112).

**ثانيا** ً : أن الدكتور المفسر كان يعرض أقوال الفقهاء وأدلتهم في كثير من الأحكام الفقهية،إلا أنه يرجح أحد هذه الآراء على الأخرى ، ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﱨ [البقرة: 173]، حيث عرض لمسألة الانتفاع بالميتة التي فارقتها الحياة بغير ذكاة شرعية ، وقال بأن الأمر خلاف يبين الفقهاء على قولين: أحدهما أن الانتفاع بالميتة جائز ، وقد استدل أصحاب هذا الرأي بقول النبي صلى الله عليه وسلم عندما مرّ على شاة ميتة لميمونة ( هل أخذتهم إهابها فذبحتموه فانتفعتم به ) [[113]](#footnote-113).

وذهب فريق فريق آخر من العلماء إلى عدم جواز الانتفاع بشيء من الميتة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ( لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب ) [[114]](#footnote-114).

وهنا يلاحظ الباحث أن المفسر عرض رأيين في المسألة دون أن يعزو الآراء إلى أصحابها ، ولكنه رجح الرأي الثاني لوضوح الدليل [[115]](#footnote-115).

ومن ذلك أيضا ً عندما عرض اختلاف الفقهاء في مسألة إذا أقدم ولي القتيل على قتل القاتل بعد أخذ الدية ، على ثلاثة أقوال :

**أولها** : أن الولي المعتدي يكون شأنه كمن قتل ابتداء ً ، وبذلك يكون الخيار لولي القتيل ، إن شاء قتل ، وإن شاء عفا ـ

**وثانيها** : أن جزاء القاتل بعد الدية أن يقتل البتة ، فلا دية ولا عفو، وذلك لما ارتكب من عدوان بالقتل بعد الدية .

وذهب فريق ثالث من الفقهاء أن جزاءه أن يرد الدية التي أخذها ، وعذابه في الآخرة .

وبعد هذا العرض للآراء الثلاثة ، يجد الباحث الدكتور رصرص، قد رجح القول الأول، وذلك استنادا ً إلى ظاهر الآية في القتل العمد ، فمن آخذ الدية أسقط حقه في القود ، وعاد به الأمر إلى حالة الابتداء [[116]](#footnote-116).

ومن ذلك أيضا ً عند عرض الدكتور لمسألة ما لو قتل جماعة من الناس واحداً بالخطأ ، فهل تجب الكفارة عليهم مجتمعين ، أم تجب كفارة كامله على كل واحد منهم .

حيث ذكر قولين للفقهاء في ذلك : **الأول** : أن الكفارة تجب على كل واحد منهم بمفرده، وهو قول المالكية أو الشافعية والحنابلة ، **والثاني** : أن الكفارة واحدة تجب عليهم مجتمعين .

و يجد الباحث أن المفسر قد رجح الرأي الأول القائل بوجوب الكفارة على كل واحد منهم ، معللاً ذلك لسببين :

**الأول** : أن إيجاب الكفارة على كل واحد منهم أشد تأثيرا ً في نفوس القاتلين ، وذلك بسبب تقصيرهم وعدم اهتمامهم، أما لو كانت الكفارة واحدة عليهم مجتمعين ، لكان في ذلك تبسيطا ًلأمر القتل .

**الثاني** : أن كل واحد من القتلة قد أسهم بنفسه في عملية القتل، ولو أن كل واحد منهم لم يقم بدورة لما تمت عملية القتل ، ولذا يستوجب الكفارة على كل واحد منهم [[117]](#footnote-117).

**ثالثا** ً : ً كان الدكتور رصرص في بعض الاحيان يعرض أقوال الفقهاء، ويرجح إحداها على الأخرى ، ويعلل سبب الترجيح، ومن ذلك عند قوله ﱩ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐﮑ ﱨالبقرة 179 ، حيث عرض المسألة خلافية عند الفقهاء ، وهي هل تقتل الجماعة بالواحد ، حيث ذكر رأي جمهور العلماء إلى أن الجماعة اذا اشتركوا في قتل واحد عمدا ً ، فإنهم يتقتلون به ، وقد خالفهم في ذلك الإمام أحمد ب حنبل الذي قال أنه لا تقتل الجماعة بالواحد ، لأن من شروط القصاص المساوة ، ولا مساواة في قتل جماعة بواحد [[118]](#footnote-118). ثم يعلل الدكتور رصرص هذه الآراء ويرجح رأي الجمهور على رأى ابن حنبل، ويعتبره مرجوحا ً ، حيث علل رأي الجمهور بقوله أن قوله تعالى ﱩ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﱨ [المائدة: 45]،المراد فيها قتل القاتل أيا ً كان القاتل ، ويستوي في ذلك العدد الواحد ، وفي ذلك رد مناسب لبعض عادات العرب أنهم كانوا يقتلون بالقتل من لم يَقتل ، ويقتلون بالواحد أعدادا على سبيل المفاخرة ، فكان حكم الله أن يقتل كل من قتل، ومما يعزز هذا القول ما أخرجه الترمذي في سننه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار ) [[119]](#footnote-119).

ومن ناحية أخرى فإن صيانة الدماء ، وحفظ الأرواح وما هو أردع لحفظ السلم الاجتماعي، أن تقتل الجماعة بالواحد إذا اشتركوا في قتله ، حتى لا يكون حجة لاحتيال ، كما أن الجماعة إذا علمت أن بقتلها للواحد تقتل فيه يكون ذلك أردع لهم وأزجر ، وهو المراد من قوله تعالى ﱩ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﱨ [البقرة: 179].

ومن الشواهد أيضا ً عندما وقف الدكتور رصرص لبيان أقوال العلماء في رخصة الإفطار من الصوم الواردة في قوله تعالى ﱩ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﱨ [البقرة: 184]( ، حيث ذكر العلماء في المسألة أربعة أقوال:

1. **الجمهور** : إذا كان المرض مؤلما ً ومؤذيا ً ويخشى تماديه وزيادته جاز للمريض أن يفطر .
2. **المالكية** : أن المرض الذي يشق على الإنسان ويرهقه فإنه يباح للصائم أن يفطر .
3. **الشافعية** : ليس للمريض أن يفطر إلا إذا ألمّت به ضرورة لترك الصيام ، لكنه إذا كان يستطيع الاحتمال فليس له أن يفطر .
4. متى كان الإنسان في حال يستحق اسم المريض جاز له أن يفطر ، قياسا ً على المسافر لعلة السفر .

وعندما عرض الدكتور هذه الأقوال الأربعة ، يجد الباحث أن الدكتور رصرص قد علق على بعضها في حينها ، فعندما عرض قول الشافعية قال : ( وفي تقديري أن هذا القول لا يخلو من إعنات وتعسير معارض لشريعتنا السمحة " [[120]](#footnote-120).

ثم تحدث عن رخصة الإفطار لعلة المرض ، مقسما ً المرض إلى أربعة ضروب هي :

1. المرض الشديد الذي يؤدي بالصائم إلى الهلاك غالبا ً ، يصبح الإفطار بحق الصائم واجبا ً ، تحقيقا لقوله تعالى : ﱩ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﱨ [البقرة: 195].
2. المرض الذي لا يحتمله الصائم إلا بمشقة عسيرة، أو بضرر محقق ، يستحب للصائم أن يفطر على سبيل الندب ، لأن من أصول الشريعة الإسلامية قوله تعالى :ﱩ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﱨ [الحج: 78]
3. المرض الذي لا يخلو من ألم أو أوجاع ، لكنه محتمل دون ضرر أو عنت ، فإن المريض مباح له الفطر لكنه لا يصل لدرجة الاباحة التي يتساوى فيها الفعل و تركه .
4. أن يكون المرض هيناً يسيرا ًعابرا ، ًكصداع أو حمى ، أو إرهاق ، ليس له أثر سلبي على عافية الإنسان فإن الصوم في حق هذا المرض أفضل [[121]](#footnote-121).

هذه جملة من الشواهد في تفسير الدكتور رصرص ، تدلل على منهجه في معالجة آراء الفقهاء في عرضه للأحكام الفقهية ، والشواهد كثيره، ولكن ما ذكره الباحث كان على سبيل التدليل فقط .

**المطلب الرابع : عنايته بعلم الناسخ والمنسوخ**

من ينعم النظر في كثير من الآيات التي قال العلماء بوقوع النسخ فيها ، يجد أن الدكتور رصرص وقف موقف المجيزين لوقوع النسخ من حيث ضروبه واقسامه ، مرشدا ًالقارئ إلى الرجوع إلى كتب الأصول لمعرفة المزيد والتفصيل في ذلك .

فعند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﱨ [البقرة: 106]

يبين الدكتور أنه لا يفهم من قوله ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﱨ [البقرة: 106] أن بعض القرآن خير من بعضه الآخر، فالقرآن كله خير، وهو في روعته وبلاغته وكماله ، يستوي أوله وآخره ، فهو في أعلاه عظيم باهر، وفي أسفله رفيع مشرق ، ولكن الخير المراد في الآية هو ما كان أكثر نفعا ً للناس غبر الأجيال المتعاقبة، كما أن الدكتور تحدث عن العلاقة الوثيقة بين الاستفهام في عجز الآية ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﱨ [البقرة: 106] وقضية النسخ الواردة في الآية ، معيبا ً على اليهود الحقد والهوى والتعصب على إنكارهم لوقع النسخ في القرآن ، مع أنه وقع في كثير من أحكام التوراة [[122]](#footnote-122).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﭲ ﭳﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﱨ [البقرة: 184] ،فقد ذكر الدكتور ثلاثة أقوال للمفسرين في هذه الآية :

1. أنه لما شرع الصيام شق ذلك على الناس ، فصام من صام وأفطر من أفطر ، وكان من أفطر رخص له فديه الطعام ، ثم نسخت هذه الآية بالآية التي بعدها وهي قوله تعالى : ﱩ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﱨ [البقرة: 185]
2. أن هذه الآية نزلت رخصة للشيوخ والعجزة إذا أفطروا ، وهم يطيقون الصوم ، ثم نسخت بقوله : ﱩ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﱨ [البقرة: 185] ، فزالت رخصة فدية الطعام بعد النسخ ، إلا لمن كان عاجزاً لا يطيق الصوم .
3. أن هذه الآية ليس منسوخة ، ولكنها نزلت في الشيخ الكبير ، والمرأة الكبيرة ، اللذان لا يستطيعان الصوم ، فيطعمان بدلا ً عن كل يوم مسكينا ً، ثم رجح الدكتور الرأي الثاني قائلا ًأنه الرأي المعتمد عنده [[123]](#footnote-123).

ومما أشار اليه الدكتور ورجحه من وقوع النسخ من عدمه قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ

ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥﭦ ﭧ ﭨ ﭩﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﱨ [البقرة: 191]

, لم يقف الدكتور طويلا ً عندها ، و إنما اكتفى بقوله : قيل إن الآية منسوخة بقوله ﱩ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﱨ [التوبة: 5]

والراجح أنها محكمة وليس منسوخة [[124]](#footnote-124).

وعند قوله تعالى ﱩ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﱨ [البقرة: 180] ذكر الدكتور أن الظاهر من السياق في الآية أن الوصية كانت مفروضة للوالدين والأقربين ، قبل نزول آية النساء التي تبين الفرائض وهي قوله : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﱨ [النساء: 7]، فكانت هذه الآية ناسخة لآية الوصية ، وقيل أن الآية منسوخة بحديث ( لا وصية لوارث) [[125]](#footnote-125).

وذهب الدكتور إلى القول أن وجوب الوصية للوالدين والأقربين منسوخ بالكتاب والسنة والإجماع. أما الأقارب الذين ليس لهم نصيب من الميراث ، فإنه يندب أن يوصى لهم مما لا يتجاوز الثلث من المال[[126]](#footnote-126).

بهذه الأمثلة التي أشار إليها الباحث تبين أن الدكتور رصرص كان من القائلين بوقوع النسخ في القرآن .

**المبحث الثالث : مصادر الدكتور رصرص في تفسيره التفسير الشامل**

من دواعي معرفة المصادر والمراجع لأي كتاب ، تحديد القيمة العلمية للكتاب ، ولا سيما وأن معرفتها هي من أهم الطرق لمعرفة ذلك وتحققه ، ومن ينعم النظر في تفسير الدكتور رصرص ( التفسير الشامل ) يجد ذلك التنوع في مصادره التي اعتمد عليها ، ما كان منها من كتب التفسير القديمة أو الحديثة ، أو كتب الحديث أو اللغة أو كتب علوم القرآن الكريم ، والتي سنبين أثرها عند حديث الباحث عن القيمة العلمية لهذا التفسير .

وفي هذا البحث سيكتفي الباحث بعرض هذه المصادر مع الإشارة إلى نموذج واحد فقط على كثرتها من كل من مصدر من مصادره ، على سبيل الاستشهاد وليس سبيل الحصر .

**المطلب الأول: مصادره من كتب التفسير**

**أولا :كتب التفسير بالمأثور**

1. **جامع البيان في تأويل القرآن ، للطبري ، 3100 ه**

وقد أكثر الدكتور رصرص من الرجوع إلى تفسير الطبري حيث إنه من أصح كتب التفسير التي بين أيدي الناس، فهو يذكر مقالات السلف بالأسانيد الثابتة ، وليس فيه بدعة ، ولا ينقل عن المتهمين كمقاتل و الكلبي [[127]](#footnote-127).

ومن الأمثلة لرجوع لتفسير الطبري عند الدكتور رصرص ، عند الآية الثامنة والأربعون من سورة الأنفال ﱩ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ [الأنفال: 48] ، فقد أورد ما أورده الطبري عن ابن عباس جاء ابليس يوم بدر في جند من الشياطين معه ، رأيته في صورة رجل من بني مدلج ، في صورة سراقه بن مالك ، فقال الشيطان للمشركين ، لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم، فلما اصطف الناس أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين ، فولوا مدبرين، وأقبل جبريل إلى ابليس ، فلما راه وكانت يده في يد رجل من المشركين ، انتزع ابليس يده ، فولى مدبرا ً هو وشيعته، فقال الرجل : يا سراقة تزعم أنك جار لنا ، فقال : إني أرى ما لا ترون ، وذلك حين رأى جبريل [[128]](#footnote-128).

1. **تفسير القرآن العظيم ، لإبن كثير ، 774**

وقد اعتمد الدكتور رصرص على تفسير ابن كثير كثيرا ، ومن ذلك عند تفسير قوله تعالى

ﱩ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﱨ [البقرة: 114]

حيث ذكر الدكتور رصرص أن من معاني الآية ودلالتها أن يكون المسلمون أعزاء أقوياء وأن لا يمكنوا المشركين من دخول بيوت الله إلا تحت الهدنة والجزاء .

ثم ذكر قولا ً آخر أورده ابن كثير في تفسيره ، وهو البشارة للمسلمين الأوائل ، بأن الله سيذل المشركين ، ولا يدخل أحد منهم البيت الحرام إلا وهو متخوف من أن يؤخذ ويقتل ، وهو ما كان عندما فتح رسول اله صلى اعليه وسلم مكة المكرمة في السنة التاسعة للهجرة ، حيث أمر مناديا أن ينادي ألّا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف ببيت الله الحرام عريان [[129]](#footnote-129).

**ثانيا ً : كتب التفسير بالرأي :**

1. **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري 538 ه**

من ينعم النظر في التفسير الشامل لا يخفى عليه مدى اعتماد الدكتور رصرص على آراء الزمخشري في تأويل الآيات القرآنية ، ومن الأمثلة التي يذكرها الباحث في هذا الجانب عند وقوفه مع قوله تعالى : ﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﱨ [النساء: 3]، حيث نقل ما أورده الزمخشري في بيان معنى العول فقال : تعولوا من العول ، وهو الميل والجور ، والمعنى : أن الاكتفاء بواحدة من ما ملكت أيمانكم أقرب إلى أن لا تميلوا عن الحق والعدل فتظلموا ، فنقول : عال الميزان عدلا ً، إذا مال ، وعال الحاكم في حكمه إذا جار، وقيل : تعولوا من العيلة ، وهي الفقر [[130]](#footnote-130).

1. **الرازي : مفاتيح الغيب ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي 606ه**

وقد رجع الدكتور رصرص لتفسير الرازي مرات كثيرة، وذلك لأنه يعدّ من أهم كتب التفسير بالرأي المحمود ، ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [النساء: 4] ، حيث ذكر الدكتور رصرص قول الإمام الرازي في بيان معنى الآية قائلا ً بأن الصدقات مفردها صدقه بضم الدال، وهي المهر يعطى للمرأة حال الزواج، ونحلة بمعنى عطية ، أي أن الله الذي أعطى النساء مهورهن، وقيل : نحلة : معناها عن طيب نفس وبغير نزاع، وقيل بمعنى فريضة واجبة ، لأن من معاني النحلة في اللغة : الديانة والمذهب والملة، وما كان دين ومذهب فهو فريضة [[131]](#footnote-131).

1. **مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين 710**

ولا يخفى على القارئ في تفسير الدكتور رصرص كثرة الشواهد التي رجع إليها إلى تفسير النسفي ، ومن هذه الشواهد عند قوله تعالى : ﱩ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﱨ [يونس: 25]، حيث أشار الدكتور رصرص إلى ما ذكره الإمام النسفي ، بأن الله جل وعلا أضاف الجنة إلى اسمه تعظيما ً لها ، ولأن أهلها سالمون من كل مكروه ، فهي دار أمن ونجاة ، ورحمة وخلود، من دخلها أمن الموت والزوال ، وسَلِمَ من الهموم والأحزان ، فالدعوة إليها عامة ، والهداية خاصة بمن شاء الله ،ﱩ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﱨ [النور: 46][[132]](#footnote-132).

1. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي 791**

ومما رجع إليه الدكتور رصرص من تفسير البيضاوي عن قوله تعالى :ﱩ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﱨ [آل عمران: 15] ، حيث بين أن هذا من أهم نعم الله على المؤمن في الجنة حياته مع زوجته الصالحة ، بأن النعمة وإن عظمت فلن تتكامل إلا بالأنس بين الأزواج، ثم وصف الأزواج بصفة واحدة جامعة لكل المطلوب فقال (مطهره) ويدخل في ذلك الطهارة من الحيض والنفاس وسائر الأحوال التي تظهر على النساء في الدنيا مما ينفر عنه الطبع، ويدخل فيه كذلك أنهن مطهرات من ذميم الأخلاق وتشوه الخلقة [[133]](#footnote-133).

1. السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم 756

ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﱨ [البقرة: 29] أي : جعلهن وصيرهن ، والفعل سواهن من الاستواء، وهو الاعتدال والاستقامة ، وبذلك يفهم من العبارة أن الله خلق السموات السبع على نحوي سوي معتدل ، ليس فيه اعوجاج أو خلل، بل خلق متوازن مترابط ، لا يعتوره أدنى ضعف أو تعارض أو فوضى ، مستدلا ًعلى هذا المعنى بقوله تعالى : ﱩ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﱨ [الملك: 3] [[134]](#footnote-134).

**ثالثا ً : كتب التفسير الفقهية :**

وقد اعتمد الدكتور رصرص على ثلاثة من من أهم التفاسير الفقهية ، عند عرضه أو مناقشته للكثير من المسائل الفقهية ، وهي أحكام القرآن لابن العربي ، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ، و أحكام القرآن للجصاص ، ضمن الشواهد التي سيعرضها الباحث على النحو التالي :

1. **- احكام القرآن ، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص ، 370** .

ومن الشواهد على رجوع الدكتور ، رصرص إلى تفسير الجصاص عند وقوفه مع قوله تعالى : ( **ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف** ) النساء 22 .

ولقد شددت الآية في النكير على نكاح الأبناء لزوجات قد نكحهن آباؤهم، بان ذلك أمر منهي عنه بشدة ، وذلك بالنظر لفحشه وكونه مقتا ً، أي بغضا ً بمعنى أنه يبعث على بغض الله وغضبه ، وهو بذلك سبيل سيئه يفضي إلى وخيم العواقب، وقيل : أن النهي هنا متعلق بنكاح الزوجات اللائي نكحن الآباء نكاحا ً مشروعا ً عن طريق العقد، وإن كان الآباء قد وطئوهن بغير عقود مشروعة ، فذلك زنا لا تحرم به النساء الموطوءات على الأبناء ، لان النكاح عبارة عن العقد الصحيح ، خلافا ً لأبي حنيفة الذي يحرم عنده أن يتزوج بمزنية أبيه، لأن النكاح عندهم عبارة عن الواطئ [[135]](#footnote-135). وبذلك يرى الباحث أن الدكتور رصرص قد نقل رأي العلماء في النهي الموجه في الآية بناء على ماهية مفهوم النكاح إن كان بالعقد أم بالوطء .

**2 - أحكام القرآن ، أبو بكر محمد بن عبد الله الاشبيلي، المعروف بابن العربي543**

ومن ذلك عند وقوفه مع مصارف الزكاة ، وهي قوله تعالى :ﱩ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰﮱ ﯓ ﯔ ﯕﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﱨ [التوبة: 60]

حيث ناقش الدكتور آراء العلماء في التفريق بين الفقير والمسكين على آراء أربعة ، ثم رجح الرأي الثالث منها ، موضحا ً ان المسكن هو الذي لا شيء له ، و الفقير هو الذي له أدنى بلغة ، أو الذي له بعض ما يكفيه ويقيمه، مستدلا ً بما أخرجه البجاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ليس المسكين الذي ترده الأكلة والاكلتان ، ولكن المسكين الذي ليس له غنى ، ويستحي أن يسأل الناس إلحافا ً " [[136]](#footnote-136). وقوله صلى الله عليه وسلم " ليس المسكين الذي يطوّف على الناس ، ترده اللقمة واللقمتان ، والتمرة والتمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ، ولا يفطن به ، فيتصدق عليه ، و لا بقوم فيسأل الناس" [[137]](#footnote-137).[[138]](#footnote-138).

**3 - الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي**

ومن رجوع الدكتور رصرص إلى تفسير القرطبي في الأحكام الفقهية عند مناقشته ما يحرم من ظهار الزوج لزوجته عند قوله تعالى : ﱩ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﱨ [المجادلة: 3] ، فقد ذكر الدكتور أقوال الفقهاء في ذلك أن المظاهر من أربع نسوه في كلمة واحدة ، كان من مظاهراً منهن جميعاً ، وليس له أن يطأ إحداهن حتى يكفر عن ظهاره ، وتجزئه كفارة واحده عن جميعهن، عدا الإمام الشافعي الذي قال بلزومه أربع كفارات[[139]](#footnote-139).

**رابعاً : كتب التفسير الحديثة والمعاصرة**

إن رجوع الدكتور رصرص إلى كتب التفسير القديمة ، لم يمنعه من الرجوع إلى كتب التفسير الحديثة ،وكان من أهم هذه التفاسير ما يلي:

1. **فتح القدير، محمد بن علي الشوكاني 1250**

ويعتبر هنا التفسير مرجعاً مهما ً من كتب التفسير الحديثة حيث جمع بين فني الدراية والرواية [[140]](#footnote-140). وقد أخذ عنه الدكتور رصرص في كثير من الشواهد في تفسيره ، من ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﱨ [الطور: 35]

حيث نقل الدكتور قول الشوكاني في الآية : المعنى : اخلقوا من غير أب ولا أم ، فهم كالجماد لا يفهمون ولا تقوم عليهم حجة ولا يتعظون بموعظة ، أو خلقوا من غير إله أوجدهم .

1. **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم العظيم والسبع المثاني ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي 1270**

ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﱨ [آل عمران: 15] فقد نقل الدكتور كلام الآلوسي في الآية ، أي أن الله خبير بالعباد وبأحوالهم وأفعالهم ، فيثيب المحسن فضلا ً ، ويعاقب المسيء عدلا ً ، وفي جملة ذلك وعد وعيد ، فهو وعد من الله لعباده المؤمنين المخلصين ، بإحلالهم الدرجات من التكريم والنعيم ، ووعيد منه للفاسقين الجاحدين والعصاة بإركاسهم في الأذلين ليبوءوا بسخط الله وعذابه [[141]](#footnote-141).

1. **تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا شمس الدين بن محمد الحسيني 1354**

ولم يجد الباحث أن الدكتور رصرص قد رجع إلى تفسير المنار إلا في موضع واحد ، عند قوله تعالى : ﱩ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﱨ [البقرة: 224]

ففي تفسير قوله تعالى ( والله سميع عليم ) فقد أخذ الدكتور رصرص بعضا ً من كلام صاحب المنار في الآية قائلا ً أن الله جل وعلا يسمع ما يقوله العباد وما يدور على ألسنتهم ، وهو عليم بما تحصيه صدورهم من مكنونات ونوايا [[142]](#footnote-142).

1. **في ظلال القرآن سيد قطب إبراهيم 1385**

وقد أكثر الدكتور رصرص من الرجوع إلى تفسير سيد قطب من التفاسير المعاصرة ، ومن ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﱨ [آل عمران: 13] ، ففي سياق حديث الدكتور رصرص لحقيقة النصر للفئة لمؤمنة ، الحقيقة التي لا تقبل المراء ولا الشك ، بالرغم مما يحيط بالمسلمين من أهوال شداد ، يجد الباحث الدكتور رصرص ينقل كلام سيد قطب في ذلك بقوله " إن وعد الله بهزيمة الذين يكفرون ويكذبون و ينحرفون عن منهج الله ، قائم في كل لحظة ، ووعد الله بنصر الفئة المؤمنة ولو قلَّ عددها ، كذلك قائم في كل لحظة ، وتوقف النصر على تأييد الله الذي يعطيه من يشاء حقيقة قائمة لم تنسخ ، وسنه ماضية لم تتوقف وليس على الفئة المؤمنة إلا أن تطمئن إلى هذه الحقيقة ، وتثق في ذلك الوعد ، تأخذ للأمر عدته التي في طوقها كاملة ، وتصبر حتى يأذن الله ، ولا تستعجل ولا تقنط إذا طال عليها الأمد المغيب في علم الله ، المدبر بحكمته المؤجل لموعده ، الذي تحقق هذه الغاية [[143]](#footnote-143).

هذه أهم التفاسير التي يجد الباحث أن المفسر الدكتور رصرص قد رجع إليها في تفسيره مما يدل على القيمة العلمية التي حوت التفسير في ذلك .

**المطلب الثاني : مصادره من كتب الحديث الشريف :**

إن عناية الدكتور رصرص في تفسيره بالرجوع إلى كتب الحديث لا تقل عن عنايته بكتب التفسير، حيث يسرد من الأدلة الشرعية ما يوضح وويجلي الآية القرآنية ، لذا سيعرض الباحث إلى أهم هذه المصادر من كتب الحديث الشريف دون أن يطيل الباحث في سرد الشواهد ، مع تسجيل الباحث جملة من النقاط على منهجه في الاستدلال بالأحاديث الشريفة ومنها :

**أولا** : أنه كان يذكر درجة الحديث في متن الكلام من حيث الصحة أو الضعف ، دون أن يشير إلى مصدره من كتب الحديث، ومثال ذلك قوله " وقد ورد في الحديث الصحيح عن أبي سيعد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا بقنطرة من .

**ثانيا** : أنه كان بذكر مصدر الحديث من كتب الحديث، ثم يوثقه من كتب التفسير، ومثاله قوله " روى الإمام أحمد بإسناده قال : " كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب ، فقال : والله لأنت يا رسول الله أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه ، فقال عمر : فأنت الآن أحب إلي من نفسي فقال صلى الله عليه وسلم : الآن يا عمر " [[144]](#footnote-144) ، ويجد الباحث أن الدكتور ذكر أن مسند الإمام أحمد مصدر الحديث، إلا أنه رجع إليه في كتب التفسير لطبري والقرطبي والكشاف [[145]](#footnote-145).

**ثالثا** : أنه كان نادراً عندما يستدل بالحديث الشريف ما يوثقه توثيقا ً كاملا ً من مصدره ، بذكر مصدره ورقمه والجزء والصفحة ، مما يسهل على القارئ العود إلى المظانّ بسهوله ، ومن هذه النوادر التي لم يجد الباحث غيرها في التفسير الشامل عند وقوف الدكتور مع قوله تعالى : ﱩ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﱨ [البقرة: 156 البقرة حيث أورده المفسر ما أخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سيعد عن أبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ( ما يصب المسلم من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهمَّ إلا كفر به من سيئاته ) [[146]](#footnote-146). حيث يجد الباحث الدكتور المفسر قد خرج الحديث في هامش تفسيره تخريجا كاملا [[147]](#footnote-147)

**رابعا** : يجد الباحث أن الدكتور رصرص كان كثيراً ما يذكر متن الحديث في سياق التفسير، دون أن يشير إلى مصدره ، ومن ذلك عند وقوفه مع قوله تعالى : ﱩ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﱨ [المجادلة: 11] ، وبيانه لفضل العلم والعلماء ، استدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم ( فضل العالم على العابد كفضل ليلة البدر على سائر الكواكب ) [[148]](#footnote-148).

**خامسا** : أن الدكتور رصرص كان احياناً يذكر مصدر الحديث ويبين درجته من حيث الصحة ، ومن ذلك حديث " لولا أن الكلاب أمة من الأمم لأمرت بقتلها ، فاقتلوا منها الأسود البهيم " [[149]](#footnote-149)، حيث بين الدكتور مصدر الحديث من كتب الحديث قائلا : رواه الترمذي ، وهو صحيح [[150]](#footnote-150).

**سادسا** : يجد الباحث أن الدكتور كثيراً ما يذكر الحديث دون الإشارة إلى مصدر ولا درجته، مكتفيا بقوله ( وفي الحديث)،( وفي الخير) . ومن ذلك عند قوله تعالى ﱩ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﱨ [الأعراف: 159] ، قال : وفي الخير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن من أمتي قوماً على الحق متى ينزل عيس ابن مريم متى نزل) [[151]](#footnote-151). فيجد الباحث أن الدكتور ذكر متن الحديث فقط ، دون الإشارة إلى مصدره من كتب الحديث أو درجته من القبول أو الرد [[152]](#footnote-152).

**سابعا** : من ينعم النظر في تفسير الدكتور رصرص ومنهجه في الاستدلال بالاحاديث الشريفة، يدرك أن الدكتور كان حريص على أن يحشد للآية الواحدة ما استطاع من الروايات ، في سبيل أن يجلي المعنى المراد منها ، ومن ذلك عند قوله تعالى " ( وإذا سالك عبادي ..... قريب ) البقرة 186 ، يجد الباحث أن الدكتور قد أورد في الآية خمس من الروايات التي تبين منهج الني صلى الله عليه وسلم في الدعاء ، او الحث عليه وبيان فضله، حيث رواية عن الإمام أحمد عن أبي موسى الأشعري ، ووعنه أيضا عن سلمان الفارسي ، وعنه عن أبي سعيد الخدري ، وعن الإمام مالك عن أبي هريرة ، وما اخرجه الإمام مسلم في صحيحه ، و ما رواه ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو . [[153]](#footnote-153)

هذه أهم الملاحظات التي سجلها الباحث على منهج الدكتور رصرص في الاستدلال بالأحاديث الشريفة في تفسيره ، وأما أهم المصادر التي اعتمد عليها من كتب الحديث الشريف ، والتي سيذكرها الباحث على سبيل الشاهد فهي النحو التالي :

**أولا : موطأ الإمام مالك ت 179:**

ومن الشواهد على ذلك عند وقوف المفسر مع آية الدعاء وبيان فضل الدعاء وشروطه وضوابطه ،ذكر حديث أبي هريره رضي الله عنه الذي رواه الإمام مالك / عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ( يستجاب لاحدكم مالم يعجل فيقول : قد دعوت فلم يستجب لي ) [[154]](#footnote-154).

**ثانيا : مسند الإمام أحمد بن حنبل 241**

وكان مسند الإمام أحمد من أكتر كتب الحديث التي رجع إليها الدكتور رصرص في تفسيره ، عند قوله تعالى ﱩ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﱨ [المجادلة: 10] سياق بيانه للنهي عن النجوى لما لها من أثر على نفوس الرفقاء ، أورد الحديث الذي رواه الإمام أحمد عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما ، فإن ذلك يحزنه) [[155]](#footnote-155).

**ثالثا : صحيح البخاري المسند ، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل 256ه**

ومن الشواهد على رجوع الدكتور رصرص لصحيح البخاري وهي كثيرة أيضا ً، ﱩ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﱨ [الزلزلة: 7]، فقد أورد في بيان الآية ما أخرجه البخاري عن عدي، قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة ) [[156]](#footnote-156).

**رابعا : صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري 261**

ومن ذلك عند وقوفه مع قول تعالى :ﱩ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﯘ ﯙ ﯚﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﱨ [التوبة: 36] ، حيث أورد ما أخرجه الإمام مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض ، الستة اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متواليات ذو القعده ، وذو الحجة ، والمحرّم ، ورجب شهر مشر الذي يبين جمادى وشعبان) [[157]](#footnote-157).

**خامسا : ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، 273 السنن**

فعند قوله تعالى : ﱩ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﱨ [البقرة: 230]، عرض المفسر رصرص إلى مسألة الأنكحة الفاسدة التي نهت عنها الشريعة الإسلامية، ومنها نكاح المحلل، وما توعدت به صاحبها لحديث عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ألا أخبركم بالتيس المستعار ، قالوا بلى يا رسول الله ، قال هو المحلل ، لعن الله المحلل والمحلل له ) [[158]](#footnote-158).

**سادسا :سنن أبي داود ، لأبي داود سلمان بن الأشعث 275**

وذلك عند عرضه لأقوال أهل العلم بتوريث أولى الأرحام استنادا ً إلى قوله تعالى :ﱩ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﱨ [الأنفال: 75] ، إلى الحديث الذي أخرجه أبو داود عن أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( من ترك مالاً فلورثته، ومن ترك كلاّ فإلينا ) [[159]](#footnote-159). وكذلك عند بيان معنى ﱩ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﱨ [التوبة: 20]، وهو أحد مصارف الزكاة حيث ذكر قول المالكية بأن الغازي يعطى من مال الزكاة وإن كان غنياً ، للحديث الذي أخرجه أبو داود عن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة ، لغاز في سبيل الله ، أو العامل عليها ، أو لغارم ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كان له جار فتدق على المسكين ، فأهداها المسكين للغني ) [[160]](#footnote-160).

**سابعا : سنن الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة 297**

ومن ذلك عند بيان الدكتور رصرص لمعنى الكنز في قوله ﱩ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﱨ [التوبة: 34]، حيث ذكر أقوال العلماء في ذلك ، ومنها أن المال الذي أخرج صاحبه منه زكاته لا يسمى كنزا ً ، على أكثر العلماء ، وقد استد بحديث الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك ) [[161]](#footnote-161).

**المطلب الثالث : مصادره من كتب اللغة**

كان الدكتور رصرص يعلم أهمية المعرفة بالمعنى اللغوي للألفاظ واشتقاتها في علوم التفسير ، لذا فلا غرابة أن نجده يعود في تفسيره إلى العديد من أهم كتب اللغة في الكثير من الآيات القرآنية ، والتي سيكتفي الباحث بالإشارة إليها على سبيل المثال في التفسير الشامل .

**أولا : مختار الصحاح** ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي 666 ، ومن ذلك عند بيانه لمعنى الشيطان الوارد في الإستعاذة ، قال : والشيطان من شطن أي بعد عن الخير، وقد سمي بذلك لعتوه وتمرده على الخير، والرحيم من الرجم ، وهو القتل واللعن والطرد والإبعاد عن الخير[[162]](#footnote-162).

**ثانيا : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، أبو العباس ، أحمد بن محمد بن علي القيومي 770

ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑﮒ ﮓ ﮔﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﱨ [البقرة: 137]، قال أن الشقاق والمشاقة بمعنى الخلاف والعداوة ، نقول شاقَّة ومشاقّة وشقاقا ً: أي خالفه ، وحقيقة ذلك أن كل منهما يأتي بما يشق على صاحبه ، فيكون كل منهما في شق غير شق صاحبه [[163]](#footnote-163).

وعند قوله تعالى : ( فرهان مقبوضة ) البقرة 283 ، قال أن الرهان جمع ، مفرده رهن، وفعله :رهن ، أي ثبت ودام واستمر ، والراهن هو الثابت الدائم ، تقول : رهنته المتاع بالدين ، أي حبست متاه إلى أن يؤدي ما عليه من دين [[164]](#footnote-164).

**رابعا : القاموس المحيط ، الفيروز أبادي**

منه عند قوله تعالى ﱩ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﱨ [الأعراف: 72] الدابر هو آخر كل شيء أو أصله[[165]](#footnote-165).

وعند قوله تعالى ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﱨ [الأعراف: 179] ، وقال الفقه هو الفهم والعلم بالشيء [[166]](#footnote-166). وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة التي رجع فيها المفسر إلى القاموس المحيط .

**خامسا : المعجم الوسيط**

ومن الأمثلة على الرجوع إلى المعجم الوسيط عند قوله تعالى : ﱩ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﱨ [الأعراف: 169]، قال : العْرض ، بسكون الراء ، معناه المتاع وكل شيء سوى الدراهم و الدنانير ، يقال : أخذت هذه السلعة عَرْضاً : أخذتها مقابل سلعة أخرى، والعَرَض (بفتحتين) ـ متاع الدنيا قلّ أو كثر [[167]](#footnote-167).

هذه جملة من أهم كتب اللغة التي رجع إليها الدكتور رصرص في تفسيره ، إضافة إلى جملة من كتب التفسير والحديث الشريف التي ذكرها الباحث آنفا ، والتي تشكل عنصرا مهما في بيان القيمة العلمية للتفسير الشامل .

**المبحث الثاني : مصادر الدكتور رصرص في تفسيره التفسير الشامل**

من دواعي معرفة المصادر والمراجع لأي كتاب ، تحديد القيمة العلمية للكتاب ، ولا سيما وأن معرفتها هي من أهم الطرق لمعرفة ذلك وتحققه ، ومن ينعم النظر في تفسير الدكتور رصرص ( التفسير الشامل ) يجد ذلك التنوع في مصادره التي اعتمد عليها ، ما كان منها من كتب التفسير القديمة أو الحديثة ، أو كتب الحديث أو اللغة أو كتب علوم القرآن الكريم ، والتي سنبين أثرها عند حديث الباحث عن القيمة العلمية لهذا التفسير .

وفي هذا البحث سيكتفي الباحث بعرض هذه المصادر مع الإشارة إلى نموذج واحد فقط على كثرتها من كل من مصدر من مصادره ، على سبيل الاستشهاد وليس سبيل الحصر .

**المبحث الثاني : مصادر الدكتور رصرص في تفسيره التفسير الشامل**

من دواعي معرفة المصادر والمراجع لأي كتاب ، تحديد القيمة العلمية للكتاب ، ولا سيما وأن معرفتها هي من أهم الطرق لمعرفة ذلك وتحققه ، ومن ينعم النظر في تفسير الدكتور رصرص ( التفسير الشامل ) يجد ذلك التنوع في مصادره التي اعتمد عليها ، ما كان منها من كتب التفسير القديمة أو الحديثة ، أو كتب الحديث أو اللغة أو كتب علوم القرآن الكريم ، والتي سنبين أثرها عند حديث الباحث عن القيمة العلمية لهذا التفسير .

وفي هذا البحث سيكتفي الباحث بعرض هذه المصادر مع الإشارة إلى نموذج واحد فقط على كثرتها من كل من مصدر من مصادره ، على سبيل الاستشهاد وليس سبيل الحصر .

**المبحث الثاني : مصادر الدكتور رصرص في تفسيره التفسير الشامل**

من دواعي معرفة المصادر والمراجع لأي كتاب ، تحديد القيمة العلمية للكتاب ، ولا سيما وأن معرفتها هي من أهم الطرق لمعرفة ذلك وتحققه ، ومن ينعم النظر في تفسير الدكتور رصرص ( التفسير الشامل ) يجد ذلك التنوع في مصادره التي اعتمد عليها ، ما كان منها من كتب التفسير القديمة أو الحديثة ، أو كتب الحديث أو اللغة أو كتب علوم القرآن الكريم ، والتي سنبين أثرها عند حديث الباحث عن القيمة العلمية لهذا التفسير .

وفي هذا البحث سيكتفي الباحث بعرض هذه المصادر مع الإشارة إلى نموذج واحد فقط على كثرتها من كل من مصدر من مصادره ، على سبيل الاستشهاد وليس سبيل الحصر .

**الباب الثاني : جهود المرأة الفلسطينة في التفسير ، وموازنة بين مناهج المفسرين الثلاثة وفيه فصلان .**

**الفصل الأول: نائلة صبري وتفسيرها ( المبصر لنور القرآن )**

**الفصل الثاني : موزانة وقيمة علمية بين كتب التفسير الثلاثة**

**المبحث الأول: اسمها ونشأتها وجهودها في الدعوة إلى الله ووصف عام لتفسيرها.**

**المطلب الأول : اسمها ونشأتها**

أم عمار، نائلة هاشم حسن صبري ، من مواليد الضفة الغربية / فلسطين عام 1944 ، ولدت وترعرعت ونشأت في بيت عُرف عنه حبه للعلم والعلماء والدعوة إلى الله ، فوالدها الشيخ هاشم صبري، مفتي مدينة قلقيلية ، وزوجها الشيخ الدكتورعكرمّة صبري خطيب المسجد الأقصى لسنوات طوال، ومفتي الأراضي الفلسطينية ، وعضو رابطة علماء فلسطين.

درست السيدة نائلة المرحلتين الأساسية في قلقيلية والثانوية في نابلس ، ولكنها لم تتمكن من إكمال دراستها الجامعية بسبب زواجها المبكر من جهة ، و بسبب مضايقات الاحتلال الإسرائيلي لها من السفر لخارج البلاد من جهة أخرى .

إلا أن ذلك لم يثنها عن حبها المعروف عنها للقراءة الكتابة والمطالعة ، خصوصا ً في كتب العلوم الشرعية ، فقد كان لجدها مكتبة كبيرة، فتحت لها آفاق المطالعة والقراءة وتطوير ذاتها حتى فاقت الكثير ممن حصلوا على شهادات جامعية في درجاتها المختلفة ، حيث أسهمت في تزويد المكتبة العلمية الدينية بالعديد من المؤلفات أو القصص أو المقالات التي سيشير إليها الباحث عند الحديث عن مؤلفاتها وجهودها العلمية .

**المطلب الثاني : مؤلفاتها وجهودها العلمية :**

أشار الباحث آنفا ً إلى المكانة العلمية للسيدة نائلة صبري، من خلال حبها للقراءة والكتابة وحب المطالعة والدعوة إلى الله ، حيث شاركت في العديد من المقالات في الصحف اليومية الصادرة في القدس الشريف، على المستويين: الديني والمسرحي الهادف إلى نشر الوعي والثقافة بين فئات الشباب ، وإن من أهم مؤلفاتها :

1. كواكب النساء، الذي يتضمن الحديث عن أكثر من ثلاثين امرأة مسلمة من الصحابيات حتى عصر الحالي .
2. مناسك الحج صدر عام 2002.
3. انتفاضة الأقصى .
4. تفسير ( المبصر لنور القرآن) وهو تفسير كامل للقرآن الكريم من أحد عشر مجلدا ًوهو قيد بحثنا.

**المطلب الثالث : جهودها في الدعوة إلى الله :**

السيدة نائلة صبري هي إمتداد وغصن يانع مثمر من أصل شجرة متجذرة في الأرض المباركة، فهي امتداد لعائلة عرف عنها الدعوة إلى الله ، وتبصير الأجيال بكثير من المخططات التي تجاك لهم من أجل إبعادهم عن دينهم ، وطمس معالم هويتهم في أرض الإسراء والمعراج ، فكان الجد المفتي ، وكان الزوج الخطيب المسجد الأقصى، فكانوا كغيث أينما وقع نفع .

وقد شاركت السيدة نائلة في برنامج إذاعي في الإذاعة الأردنية على مدار عشر سنوات متتالية 1990- 2000 حول هدي القرآن ، وكانت على راس ثلة من النساء المرابطات في الأقصى الشريف ، وكانت من أوائل النساء اللواتي ناضلن في سبيل التمسك باللباس الشرعي في القدس الشريف، وترأست جمعية نساء الإسلام في القدس الشريف، وكانت عضو في اتحاد الكتاب الفلسطينيين ، وطافت الكثير من دول العالم وهي تلقي المحاضرات الدعوية في مجال التفسير والآداب والتحلي بمكارم الأخلاق .

**المطلب الرابع : وصف عام لتفسير نائلة صبري**

على مستوى عالمنا العربي والإسلامي وحتى الوقت الراهن يعدّ هذا التفسير هو أول تفسير كامل لكتاب الله عز وجل خطت سطوره امرأة مقدسية ، هي إم عمار نائلة صبري ، حيث أمضت من عمرها ما يقارب ثلاثين عاما ً وهي تجمع سطوره ، إلى أن انتهت من تدوينه كاملا ًعام 2000 م ، وهو تفسير يقع في أحد عشر مجلدا ً ، بما يقارب ثمانية آلاف صفحة من القطع المتوسط ، حيث تمت طباعته على مراحل عديدة تراوحت بين عامي 1997-2013،

وقد اوضحت السيدة نائلة منهجها في التفسير في مقدمته قائلة : بأن منهجها اعتمد على ذكر أسباب النزول للآيات والسور، وتفسير المفردات اللغوية ، وتفسير كل آية على حدة من خلال التفسير بالمأثور أو الرأي ، حيث كانت تقرأ عن الآية الواحدة في كثير من كتب التفسير ثم تلخص ما فهمت بلسانها ولغتها على سبيل التبسيط والبعد عن التعقيد ليفهمه عامة الناس. [[168]](#footnote-168).

وكانت السيدة نائلة تتسلسل في تفسير الآيات والسور بحسب ترتيبها في القرآن الكريم ، ذاكرة عدد الآيات والكلمات والحروف للسورة الواحدة في مطلع حديثها وتفسيرها عن كل سورة وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على مدى عنايتها بكتاب الله عز وجل ، حيث إن الثورة المعلوماتية والشبكة العنكبوتية لم تكن عندما باشرت السيدة نائلة بالتفسير ، بمثل صورتها اليوم من حيث التقدم وسرعة الحصول على أدق المعلومات .

وكانت السيدة نائلة تصدر حديثها لكثير من السور بمقدمة صغيرة سمتها (توطئة) ذاكرة فيها سبب تسمية السورة بإسمها ،ومثال ذلك في سورة آل عمران ، أن السورة سميت بهذا الاسم لتعرضها لذكر قصة عائلة آل عمران ، عمران والد مريم ومريم ام عيسى عليه السلام ،وفيها قصة ولادة مريم التي تظهر عظيم قدرة الله ، وعند سورة النساء ، قالت أن سبب تسميتها بهذا الاسم لكثرة ما ورد في السورة من الأحكام التي تتعلق بالنساء.

و كانت السيدة نائلة صبري تذكر فضائل السورة في صدر تفسيرها لأي سورة ، حيث كانت تسوق من الأحاديث التي توضح فضائل السورة القرآنية إن وجدت ، ومثال ذلك عند بيانها لفضائل سورة الفاتحة ، مبينه أهميتها في حياة المسلم ، سر تكرارها في كل ركعة من الصلاة ، ثم ذكرت جملة من الأحاديث في بيان فضلها ، منها حديث أبي سعيد عندما قال له النبي صلى الله عليه وسلم : لأعلمنك أعظم سورة في القرآن ، هي الحمد لله رب العالمين ، هي السبع المثاني، القرآن العظيم الذي أوتيته [[169]](#footnote-169).

ومنها حديث أبيّ بن كعب ، قوله صلى الله عليه وسلم : ما أنزل في التوراة ولا في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني [[170]](#footnote-170).

وعن فضائل سورة النساء ذكرت الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود: " إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرني أن لي بها الدنيا وما فيها ،ﱩ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻﭼ ﱨ ﱩ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﱨ،ﱩ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﱨ ، ﱩ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﱨ[[171]](#footnote-171).

كما أن السيدة نائلة كانت تقدم بين يدي تفسير السورة حديثا ً عن أهم ميزات السورة، وهي عبارة عن أهم المحاور والمواضيع التي عرضت إليها السورة القرآنية ، ومثال ذلك عند تفسيرها لسورة النور ذكرت أن من ميزاتها أنها تهتم بالأخلاق والقضايا العامة أو الخاصة التي تهتم بالأسرة ، كما إنها توضح جملة من الآداب الاجتماعية التي يجب التمسك بها ، والتي تنظم حياة الناس الخاصة والعامة ، كالاستئذان وغض البصر وحرمة الزنا والقذف .

ومثاله أيضا ً عند تفسير سورة النمل ذكرت أن من ميزاتها أن السورة تناولت الحديث عن المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم – القرآن - وتحدثت بإيجاز عن قصص الأنبياء السابقين ، وقصة سليمان عليه السلام مع النحلة ، ثم عرضت السورة جملة من البراهين الدالة على وجود الله تبارك وتعالى ، ثم الحديث عن بعض أشراط الساعة وإنكار المشركين للبعث والنشور .

**المبحث الثاني : مباحث علوم القرآن في تفسير السيدة نائلة صبري**

مباحث علوم القرآن هي المواضيع التي تتعلق بالقرآن الكريم من جهة نزوله ، وترتيبه ،وجمعه ، وكتابته ، وقراءته ،وتفسيره ، وبيان وجوه الاعجاز منه ، أو ناسخه ومنسوخه ، ودفع كل الشبه عنه في بيان المتشابه أو المشكل فيه [[172]](#footnote-172).

ولقد عنيت السيدة نائلة صبري في تفسيرها عناية كبيرهة في مباحث علوم القرآن من حيث بيان المكي والمدني من الآيات والسور، أو المباحث اللغوية، أو غيرها من المباحث ، لذا سيكتفي الباحث في هذه الدراسة ببيان بعض المباحث منها فقط ، داعيا ً الدراسين والباحثين إلى مزيد من البحث والدراسة لهذا التفسير في تناول منهج السيدة نائلة في مباحث علوم القرآن في تفسيرها على وجه التفصيل والتوسع ، ومن المباحث التي سيتناولها الباحث في هذه الدراسة :

1. أسباب النزول
2. مناسبات النزول
3. المباحث اللغوية
4. الناسخ والمنسوخ
5. موقفها من الاسرائيليات
6. الاحكام الفقهية .

**المطلب الأول : أسباب النزول في تفسير السيدة نائلة ( المبصر لنور القرآن )**

عنيت المفسرة نائلة بأسباب النزول عناية كبيرة ، حيث إن المعرفة به سبب قوي في فهم الآيات ، أو تجليه الغموض الذي يكتنف بعض الآيات القرآنية، وقد ذكر الواحدي في ذلك قوله : " إذ هي أول ما يجب الوقوف عليها ، وأولى ما تصرف العناية إليها ، لأن معرفة تفسير الآية ، وقصد سبيلها ، الوقوف على قصتها وبينان نزولها " [[173]](#footnote-173). لذا يرى الباحث أن المفسرة قد اعتمدت في هذا اللون على كتاب الواحدي ، وقد أكثرت من ذكر أسباب النزول لكثير من الآيات أو السور القرآنية ، و سيكتفي الباحث بذكر أمثلة منها على سبيل التدليل والشاهد على ذلك .

فعند قوله تعالى : ﱩ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﱨ [النساء: 32]

ذكرت المفسرة ما أورده الواحدي في كتابه من سبب نزول الآية عن قتادة والسدي أنه لما نزل قوله تعالى ( للذكر مثل حظ الانثيين ) النساء 11 ، قال الرجال : إنا ؟؟؟ أن نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة ، كما فضلنا عليهن في الميراث ، فيكون أجرنا على الضعف من أجر النساء، وقالت النساء : إنا لنرجوا أن يكون الذي علينا نصف ما على الرجال في الآخرة ، كما لنا الميراث على النصف من نصيبهم في الدنيا ، فأنزل الله ﱩ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﱨ [النساء: 32] . [[174]](#footnote-174).

ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﱨ [النساء: 65]

فقد ذكرت السيدة نائلة أن سبب نزول الآية أن الزبير بن العوام قد خاصم رجلاً من الأنصار شهد بدرا ً إلى النبي صلى الله عليه وسلم في شراء الحرة ، كانا يسقيان بها كلاهما ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير: اسق ثم أرسل إلى جارك، فغضب الأنصاري وقال يا رسول الله أن كان ابن عمتك ؟ فتلون وجه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال للزبير: اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجُدر، واستوعب رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه ، وكان قبل ذلك أشار على الزبير برأي فيه سعة للأنصاري ، فقال الزبير : والله ما أحسب هذه الآية إلا نزلت في ذلك [[175]](#footnote-175).

ومن أسباب النزول كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﱨ [آل عمران: 100] ، ذكرت أيضا ًما أورده الواحدي من أسباب النزول للآية أن بن قيس اليهودي مر على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج مجتمعين في مجلس واحد ، فغاظه ما رآى من ألفتهم وصلاح ذات بينهم ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية ، فأمر شاباً كان معه من اليهود أن يعمد إليهم ،ويذكرهم بيوم بُعاث وما كان فيه بينهم و قتل بعضهم بعضا ً فيه ، ففعل ذلك وأغرى بينهم ، حتى عمد بعضهم إلى السلاح، فخرج إليهم صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين وقال : أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن أكرمكم الله بالإسلام ، فعرفوا أنها نزعة من شيطان ، فألقوا السلاح وعانق بعضهم بعضا ً فأنزل الله الآية [[176]](#footnote-176).

هذه جملة من الشواهد التي يكتفى بها الباحث على ذكر منهج السيدة نائله صبري في تناول مبحث أسباب النزول في تفسيرها ، وهي كثيره، إلا أن الباحث يسجل على المفسرة في ذلك جملة من النقاط [[177]](#footnote-177).

1. أنها كانت تكتفي بذكر سبب واحد للنزول ، رغم كثرة الروايات في الآية ، ومن ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﱨ [البقرة: 158]قالت: أنه كان صنم يسمى (اسافا) على الصفا ، وآخر كان على المروة يسمى ( ) وكانوا في الجاهلية يسلمونها ويتمسحون بها ، فتحرجوا بعد الإسلام وبعد تكسير الأصنام من السعي بين الصفا والمروة ، نزلت هذه الآية [[178]](#footnote-178). حيث اكتفت السيدة نائلة صبري بذكر هذه الرواية فقط ، مع ورود عدد من الروايات في ذلك ومنها .
2. ما أخرجه البخاري عن عائشة قال : قلت : أرأيت قول الله : (إن الصفا والمروة ... أن يطوف بهما ) فما أرى على أحد شيئا ًأن لا يطوف بهما ، فقالت عائشة : بئسما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح أن لا يطوّف بهما ، ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوّف بالصفا والمروة، فسألوا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا يا رسول الله : إنا كنا نتحرج أن يطوّف بالصفا والمروة، فأنزل الله ﱩ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊﮋ ﱨ [البقرة: 158][[179]](#footnote-179).
3. ما أخرجه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنها قال : كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة ، وكانت فيها آلهة لهم أصنام، فلما جاء الإسلام قال المسلمون يا رسول الله ، لا تطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نضعه ، فأنزل الله ﱩ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖﮗ ﱨ [البقرة: 158] [[180]](#footnote-180).
4. أنها كانت تنقل الروايات لأسباب النزول من كتب التفسير دون الرجوع إلى كتب الاختصاص في أسباب النزول في كثير من الأحيان .

ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﱨ [آل عمران: 28] ، قالت أنها نزلت في المنافقين كانوا يتولون اليهود والمشركين ويأتونهم بالأخبار ويرجون أن يكون لهم الظفر على رسول الله ، ثم تذكر السيدة نائله أنها نقلته من روح المعاني للألوسي ، والبحر المحيط لأبي حيان [[181]](#footnote-181).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﱨ [الشورى: 16]، قالت : أخرج الله المنذر عن عكرمة قال لما نزلت ﱩ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﱨ [النصر: 1] ، قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين ، قد دخل الناس في دين الله أفواجا ، فأخرجوا من بين أظهرنا ، فنزلت الآية ، ثم تذكر السيدة نائلة أنها نقلت سبب النزول من الدر المنثور للسيوطي [[182]](#footnote-182).

1. ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﱨ [النساء: 83]، حيث ذكر أن سبب نزول الآية ما أخرجه مسلم عن عمر بن الخطاب قال : لما اعتزل النبي نساءه دخلت المسجد ، فإذا الناس ينكتون (يضربون) بالحصى ، ويقولون طلق رسول الله نساءه ، ؟؟؟ على باب المسجد فناديت بأعلى صوتي ، لم يطلق نساءه ، فنزلت الآية ثم تذكر أنها نقلته من أسباب النزول للواحدي [[183]](#footnote-183).

ومنه أيضا ً عند قوله تعالى : ﱩ ﮱ ﯓ ﯔﯕ ﱨ [النساء: 127]. ذكر في ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : هو الرجل تكون عنده جارية هو وليها ووارثها قد شركته في مالها حتى في المذاق ( المشرب) فيرغب أن ينكها، ويكره أن يزوجها رجلاً فيشركه في مالها ، فيعضلها ، فنزلت [[184]](#footnote-184).

ومنه كذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [الحج: 11] ، ذكرت أن سبب نزول الآية كما نقلته عن الواحدي عن أبن عباس قال : كان رجل يقدم المدينة فيسلم ، فإن ولدت امرأته غلاما ً ونبحت خيله ، قال هذا دين صالح ، وإن لم تلد ذكرا ً ولم تنبح قال : هذا دين سوء ، فأنزل الله الآية [[185]](#footnote-185).

1. أن السيدة نائلة في كثير من الأحيان كانت تذكر رواية سبب النزول دون أن تشير إلى مصدرها ، ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﱨ [النساء: 116] حيث ذكرت أن سبب النزول عن ابن عباس أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني شيخ منهمك في الذنوب ، إلا أني لم أِشرك بالله شيئا ً ، منذ عرفته وأمنت به ، ولم أتخذ من دونه وليا ، ولم أوقع المعاصي جراءة ، وما توهمت طرفة عين أني أعجز الله هربا ً، واني لنادم تائب مستغفر ، فما ترى حالي عند الله ، فنزلت الآية [[186]](#footnote-186).

ومنه أيضاً عند قوله تعالى : ﱩ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﱨ [البقرة: 276] ( يمحق الله الربا ... أثيم ) ، قالت : أخرجه ابن جرير عن عكرمة ، قال : إنها نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم من قريش مال ،فطالبوهم عند المحل بالمال والربا [[187]](#footnote-187).

**المطلب الثاني : منهجها في عرض المسائل الفقهية**

عنيت السيدة نائلة صبري في تفسيرها عناية كبيرة في الآيات الحكمية ، وبيان الأحكام الفقهية ، حتى إن القارئ في تفسيرها يندر ما يمر على آية فيها حكم فقهي الا ويجد المفسرة قد وقفت معها وبينت ما فيها من أحكام ، لذا سيكتفي الباحث في هذا المطلب ببيان منهج السيدة نائلة في عرض المسائل الفقهية فقط ، حيث إن المفسرة كانت تعرض ما في الآيات من مسائل فقهية على وجه الإيجاز في نقاط محددة دون الغوص في عرض الأدلة أو مناقشتها ، ومن ذلك عند قوله تعلى ﱩ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯﯰ ﱨ [الحج: 37]، حيث عرضت المفسرة لمسألة حكم الأضحية ، لحديث أنس رضي الله عنه قال : ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين أملحين أقرنين [[188]](#footnote-188). ثم ختمت السيدة نائله وقوفها مع الآية قائلة إن الأضحية مستحبة كما عدّها الشافعي وأحمد [[189]](#footnote-189).

ومنه عند قوله تعالى :ﱩ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜﮝ ﱨ [المائدة: 1] حيث عرضت المفسرة إلى بيان ما أحل الله أكله ، ذاكرة أن الأنعام في الآية هي الإبل والبقر والغنم ، كبيرها وصغيرها ، إلا ما خرج مخرج الاستثناء في الآية الميتة ، والدم ، ولحم ، والمنخنقة ، والموقوذة ، والمتردية وما أكل السبع ، ثم أفردت عنوانا خاصا ًبالأحكام الفقهية للآية بتحريم أكل السباع كالأسد والنمر والذئاب والقطة والكلب ، وكل ذي مخلب من الطير [[190]](#footnote-190).

ومن ذلك أيضا ً عند قوله تعالى :ﱩ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﱨ [النساء: 4].

فبعد أن عرضت المفسرة إلى سبب نزول الآية مبينة فيه أن المرأة في الجاهلية كانت مهضومة الحقوق ، فكان وليها إذا زوجها أخذ مهرها ولا يعطيها منه شيئاً ، فجاءت الآية الكريمة لتوضح أن المهر من حق المرأة وحدها ، ثم ذكرت في عنوان مستقل جملة من الأحكام الفقهية المتعلقة بالمهر قائلة : [[191]](#footnote-191).

1. وجوب دفع المهر للزوجة ، فهو حق من حقوقها بسبب عقد الزواج والدخول بها .
2. النهي عن المغالاة في المهور حتى لا يعزف الشباب عن الزواج .
3. النهي عن زواج الشغار ، وهو زواج المبادلة بين البنات أو الأخوات للرجال دون صداق بينهم .

من خلال هذا الإيجاز للكثير من الشواهد في تفسير المبصر لنور القرآن في عرض المسائل الفقهية ، يمكن للباحث أن يسجل جملة من النقاط حول منهج السيدة نائلة في عرضها للمسائل أو الآيات الحكمية على النحو التالي :

**أولا** ً: أنها كانت في بعض الأحيان تذكر آراء الأئمة الأربعة دون أن تعرض أدلتهم أو ترجح بين الآراء ، ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﱨ [النساء: 101].

فبعد أن بينت السيدة نائلة مفردات الآية وتفسيرها العام وتحدثت عن رخصة قصر الصلاة في السفر للرجال والنساء ، تحدثت عن مدة السفر المبيح للقصر في الصلاة على قولين :

1 . أقله يومان ، وهو مسيرة ستة عشر فرسخا ً ، أي ما يعادل 5040 م لكل فرسخ ، وهو ما مجموعه 80 كم ، ولو قطع المسافر هذه المسافة بأي وسيلة من وسائل النقل البري أو البحري أو الجوي ، وهو مذهب الشافعية والحنابلة ولما ....

2. أقله ثلاثة أيام ، مسيرة أربعة وعشرين فرسخا ً على رأي الأحناف [[192]](#footnote-192).

وهنا يجد الباحث أن المفسرة نائلة قد ذكرت قولين في بيان المسافة التي تبيح للمسافر قصر الصلاة ، دون أن تذكر أدلة أي فريق منهما أو ترجح أحدهما على الآخر .

2. أنها في بعض الأحيان كانت نذكر آراء الأئمة الأربعة و أدلتهم ، ثم تقوم بترجيح أحد الآراء ، ومثاله ذلك عند مناقشتها لمسألة حكم قراءة الفاتحة في الصلاة للمأموم المقتدي بالإمام، حيث ذكرت أقوال الفقهاء الأربعة مع أدلتهم وقامت بترجيح أحد الآراء على غيرها ، فذكرت أن الشافعية قالوا بوجوب القراءة للمأموم ، سواء أسرّ الإمام بقرائتها أم جهر بها ، بينما ذهب المالكية والحنابلة وابن المبارك إلى وجوب قراءتها للمأموم إذا أسرّ الإمام بها ، وأما إذا جهر بها الإمام فلا تجب عليه لقوله تعالى : ﱩ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﱨ [الأعراف: 204]، و ذهب الأحناف إلى كراهة القراءة خلف الإمام سواء أسرّ بها أم جهر بها الإمام ، لحديث جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة ) [[193]](#footnote-193)

وبعد هذا السرد لآراء العلماء من السيدة نائلة قامت بترجيح رأي المالكية والحنابلة وابن المبارك ، لحديث أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا ، وإذا قرأ فأنصتوا) [[194]](#footnote-194).

**المطلب الثالث : موقعها من القول بالنسخ في القرآن**

السيدة نائلة صبري كالدكتور الدراويش والدكتور رصرص وقفت موقف القائلين بوقوع النسخ في القرآن الكريم ، وقد عرضت لذلك عند ورود لفظة النسخ لأول مرة في القرآن الكريم عند قوله تعالى : ﱩ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭝ ﱨ [البقرة: 106] حيث عرضت السيدة إلى بيان معنى المسخ لغة : بأنه الإزالة ، واصطلاحا ً :هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه زمانا ، ثم بينت أن الحكمة من وقوع النسخ مراعاة مصالح العباد في دنياهم.

وذكرت السيدة نائلة أنواع النسخ على نوعين :

**الأول**: النسخ الصريح : وهو أن ينص الشارع صراحة عليه ، ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى :ﱩ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﱨ [البقرة: 144] ، حيث وقع النسخ صريحا ً وكليا ً بتحويل القبلة في صلاة المسلمين من بيت المقدس إلى البيت الحرام ، وذكرت حديث الإمام مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال : بينما الناس في صلاة الصبح بقباء اذ جاءهم آت فقال " إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة فاستقبلوها ، وكانت وجوههم إلى الشام ، فاستداروا إلى الكعبة " [[195]](#footnote-195).

ومنه في بيان حكم من قذف زوجته ﱩ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﱨ [النور: 4]

فكان حكم من قذف زوجته الجلد ثمانين جلدة ، وعدم قبول شهادته بعد ذلك ، ثم نسخ هذا الحكم بالملاعنة في قوله تعالى ﱩ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﱨ [النور: 6].

**الثاني** : أن يكون النسخ ضمينياً ، وهو أن لا ينص الشارع صراحة على النسخ فيه ، ولكن يشرّع حكما ً آخر معارضا ًللحكم السابق ، ولا يمكن الجمع بينهما ، فيكون تشريع الثاني ناسخا ً للأول ، ومثاله قوله تعالى : في بيان عدة المرأه المتوفى عنها زوجها سنه كاملة في أول الإسلام في قوله تعالى : ﱩ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﱨ [البقرة: 240] ، ثم نسخ هذا الحكم ضمنيا ً بنص آخر دون أن يصرح بنسخ الأول ، ولكن لعدم إمكانية الجمع بين النصين ،وهو قوله تعالى : ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﱨ [البقرة: 234] ، حيث بينت الآية أن عدة المرأة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام [[196]](#footnote-196).

ومن الأمثلة أيضاً التي عرضت إليها السيدة نائلة صبري في قضية ونوع النسخ في القرآن الكريم عند قوله تعالى في بيان عقوبة المرأة التي أصابت فاحشة ، الحبس في البيت ، لقوله تعالى ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﱨ [النساء: 15] ، حيث نسخ هذا الحكم بحكم آخر وهو الجلد ثمانين جلدة ، الوارد في قوله تعالى ﱩ ﮊ ﮋ ﱨ [النور: 3] ، و ذكرت أن هذه الآية ناسخة للأولى [[197]](#footnote-197).

مما سبق يمكن للباحث أن يسجل جملة من الملاحظات حول منهج السيدة نائلة في عرضها لمسألة النسخ في القرآن في نقاط ثلاث : [[198]](#footnote-198)

1. أن السيدة نائلة كانت تكتفي بذكر وقوع النسخ من عدمه في الآية دون أن نذكر أقوال العلماء في ذلك ، ومثاله ذلك عند عرضها لقول الله تعالى : ﱩ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﱨ [البقرة: 109]، حيث ذكر أن قوله في الآية ( فاعفوا واصفحوا ) منسوخ بقوله تعالى : ﱩ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﱨ [التوبة: 29] ، وقد تحقق ذلك بقتل بني قريظة وإجلاء بني النظير من المدينة بعد أن غدروا ونقضوا العهد بموالاة المشركين [[199]](#footnote-199).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﱨ [البقرة: 221] ، حيث ذكرت أن حرمة نكاح المشركات في الآية منسوخ بآية المائده وهي قوله تعالى :ﱩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﱨ [المائدة: 5] فاباحت الآية الزواج من الكتابيات [[200]](#footnote-200).

1. أن السيدة نائلة كانت أحيانا تذكر أقوال العلماء في الآية ثم ترجح أحدهما ، ومثاله عند قوله تعالى في سوره التوبة ﱩ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﱨ ، حيث ذكرت قول الكلبي و السدي بأن الآية منسوخة بقوله تعالى ﱩ ﮪ ﮫ ﱨ، ثم ذكرت قول الحسن بأن الآية محكمة إلى يوم القيامة ، وليست بمنسوخة ، ثم رجحت قول الحسن قائلة وهو الرأي الأرجح [[201]](#footnote-201).
2. أن السيدة كانت في بعض الآية نذكر خلاف العلماء في دعوى وقوع النسخ من عدمه دون أن ترجح أحد الأقوال ، ومثال ذلك عند قوله تعالى ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﱨ [التوبة: 41] ، فذكرت ما أخرجه ابن أبي حاتم عن السدي، قال ملا نزلت الآية اشتد على الناس شأنها ، فنسخها الله تعالى بقوله : ﱩ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﱨ [التوبة: 91]،وقيل غير منسوخه [[202]](#footnote-202).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﱨ [البقرة: 256، وقد ذكرت السيدة نائلة خلاف العلماء في وقوع النسخ من عدمه في الآية قائلة قيل : إن الآية منسوخة ، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكره العرب وقاتلهم ولم يرض منهم الا الإسلام ، فالآية نسختها آية التوبةﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﱨ [التوبة: 73].

وقيل إن الآية محكمة ليست بمنسوخة وإنما أنزلت في أهل الكتاب خاصة ، بأنهم لا يكرهون على الإسلام إذا أدوا الجزية [[203]](#footnote-203).

هذه نقاط ثلاث سجلها الباحث حول منهج السيدة نائلة في عرضها لقضية وقوع النسخ في القرآن ، حيث لم يكن لها منهجا ً واحدا ً في عرض الأقوال ومناقشتها والترجيح بينها .

إلا الباحث يسجل على السيدة نائلة أنها كانت تخلط بين دعوى وقوع النسخ في بعض الآيات ، وبين قضية التدرج في التربية او التشريع والتي تختلف تماما ً عن قضية النسخ ، ومثال ذلك عند عرضها إلى مسألة تحريم الخمر وتدرج الشريعة الإسلامية في التحريم فقد عرضت السيدة نائلة آيات الخمر على أنها أمثلة من وقوع النسخ في القرآن ، فكل آية من مراحل التشريع كانت تلغي الحكم السابق فيها ، بل إن الباحث يجد المفسرة نائلة قد ناقضت نفسها في عرض آيات الخمر على أنها من النسخ في القرآن وذاك أنها عرضت لحياة العرب في الجاهلية وولعهم بشرب الخمور حتى كان عادة من عاداتهم

**المطلب الرابع: تفسير القرآن بالمأثور**

سلك العلماء الأقدمون والمحدثون مسلكين في تفسير القرآن الكريم ، تفسير القرآن بالمأثور الذي يشمل تفسير القرآن بالقرآن وتفسير القرآن بالحديث أو تفسير القرآن بأقوال الصحابه رضي الله عنهم ، والمسلك الآخر هو تفسير القرآن بالرأي الذي يستند إلى قواعد واصول ، لا يمكن لأحد أن ينبري إلى تفسيره دون أن يكون عالما ً بها كعلوم اللغة وعلوم القرآن .

**الفرع الأول : تفسير القرآن بالقرآن**

وهو ما عده ابن تيمية أحد طرق التفسير ، فما أجمل في مكان فسّر في مكان آخر ، وما أختصر في موقع ، بسط في موضع آخر [[204]](#footnote-204).

وقد تنبهت السيدة نائلة إلى أهميته هذا المنهج في توضيح المبهم ، وتفصيل المجمل، وتفسير الغامض ، فاكثرت من الشواهد على تفسير القرآن بالقرآن .

ومن الأمثلة على ذلك على سبيل التمثيل وليس الحصر ، عند قوله تعالى في سورة الفاتحة ﱩ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﱨ [الفاتحة: 7] ، وقفت السيدة نائلة مع هذه الآية موقف السائل الذي يبحث عن الإجابة ، قائلة بأننا نتسائل في نفوسنا ، من هم الذين أنعم الله عليهم ، لتدلنا على يقين الإجابة آية أخرى في سورة النساء :ﱩ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﱨ [النساء: 69].

ومن ذلك أيضا ً عندما بينت معنى (ألفينا) ، بأنها (وجدنا ) وذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭟ ﱨ [البقرة: 170] ، فقد وردت لفظة (ألفينا) في موضع آخر بمعنى (وجدنا) وذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﱨ [لقمان: 21] حيث فسرت الآية الأولى بالآية الثانية وكانت ألفينا بمعنى وجدنا [[205]](#footnote-205).

**الفرع الثاني : تفسير القرآن بالسنة النبوية**

السنة النبوية أحد أصول الدين ، والرسول صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ، والسنة النبوية شارحة وموضحة ومبينة للقرآن الكريم ، لقوله تعالى : ﱩ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﱨ [النحل: 44] ، لذلك فبعد تفسير القرآن بالقرآن ، يأتي تفسيره بالسنة النبوية الشريفة في المرتبة الثانية .

والسيدة نائلة صبري أولت هذا الجانب من التفسير عناية كبيرة ، حتى إن الناظر في تفسيرها يندر أن يجد آية من تفسيرها لم تذكر فيها حديثا ً نبويا ًلبيان وتوضيح معنى الآية ، لذلك فالأمثلة كثيره في هذا الجانب ، و سيكتفي الباحث بذكر بعض الأمثلة على ذلك

فعند قوله تعالى : ﱩ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﱨ [البقرة: 156][[206]](#footnote-206).

حيث وقفت المفسرة مع الآية في بيان أهمية الصبر على البلاء وحشدت في ذلك العديد من الأحاديث الشريفة الدالة على ذلك ، منها ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أم سلمة أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ما من مسلم تصيبه مصيبه فيقول ما أمره الله ( إنا لله وإنا إليه راجعون ، الله أجرني في مصبتي واخلف لي خيرا ً منها ، إلا أخلف الله له خير منها " [[207]](#footnote-207).

وما أخرجه الإمام الترمذي في سننه عن مصعب بن سعد عن أبيه قال : " قلت : يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ، قال : الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل ، فيبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان دينه صلباً اشتد بلاءُه ، وإن كان في دينه رقه أبتلى على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة " [[208]](#footnote-208).

ومنه كذاك عند قوله تعالى : ﱩ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﱨ [آل عمران: 132] ، حيث بينت أن طاعة الله تتمثل باتباع أوامره واجتناب نواهيه ، وأداء الفرائض ، واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم .

واستشهدت بحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ، ومن عصى الأمير فقد عصاني " [[209]](#footnote-209).

ومنه عند قوله تعالى : " والبلد الطيب .... يشكرون" الأعراف 58 ، حيث تحدثت عن وجوه التشابه في الآية ما بين التربة الطيبة الصالحة للزراعة والقلوب الطيبة والتربية الرديئة والقلوب الخبيئة ، وقد أوردت حديث الإمام أحمد عن أبي موسى الأِشعري ، قال

**المطلب الخامس :موقعها من الإسرائيليات**

الاسرائيليات هي جمع لمفردة (إسرائيلية) وهي مصطلح أطلقه علماء الإسلام على القصص والأخبار التي وردت الى التراث الإسلامي من كتب اليهود أو النصاري ، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى سبب وجودها في كتب التراث الإسلامي من كتب التفسير أو الحديث ، أن العرب لم يكونوا أهل كتاب سماوي قبل القرآن ، وقد غلبت عليهم البداوة والأميّة ، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تتشوق إليه النفوس سألوا من قبلهم من أهل الكتاب [[210]](#footnote-210).

وقد وقف علماء الإسلام من الاسرائيليات موقفين ما بين مجيز لها ومانع، وقد علل ابن حجر العسقلاني الاختلاف بين العلماء في ذلك أن نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الروايات الاسرائيليات كان قبل استقرار الأحكام والقواعد والأصول الإسلامية خشية الفتنة ولما زال المحذور وقع الإذن بها [[211]](#footnote-211).

وقد خلص العلماء إلى القول أن كل ما صدقته الشريعة الإسلامية من هذه الروايات ، يكون مقبولا ً ، لحديث النبي صلى الله عليهم وسلم (بلغوا عني ولو آية و حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ) [[212]](#footnote-212). وأما ما كذبته الشريعة الإسلامية فهو مردود ، وما سكتت عنه نسكت عنه لا نصدقه ولا نكذبه ،حملاً على حديث النبي صلى الله عليه وسلم (لا تصدقوا أهل الكتاب ، ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا) [[213]](#footnote-213).

ورغم أن المفسرة نائلة قد أشارت في مقابلة لها أنها لم تتطرق إلى الاسرائيليات في تفسيرها ، إلا أن التأمل في التفسير يجد أنها قد عارضت نفسها في هذا الجانب وتعرضت للروايات الإسرائيلية في اكثر من موضع ، وقد تلخص منهجها في جملة من النقاط .[[214]](#footnote-214)

**أولاً** : أنها كانت تفسر بعض الآيات أحيانا ً بالروايات الإسرائيلية بما لا يتوافق مع ما جاء في شرعنا ، ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﱨ [البقرة: 75]، حيث ذكرت رواية عن الكلبي أن بني إسرائيل سألو موسى عليه السلام أن يسمعهم كلام الله تعلى ، فقال لهم : اغتسلوا والبسوا الثياب النظيفة ، ففعلوا فأسمعهم الله تعالى كلامه ، ثم قالوا سمعنا . [[215]](#footnote-215)

وقد علق الإمام القرطبي على هذا الحديث في تفسيره بقوله : هذا حديث باطل لا يصح ، حيث رواه ابن مروان عن الكلبي ، وكلاهما ضعيف ولا يحتج به [[216]](#footnote-216).

ويرى الباحث أن المفسرة نائلة في هذا التفسير قد خالفت جموع المفسرين الذين قالوا أن الاستفهام في الآية على سبيل الاستبعاد أو الانكار ، حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته كانوا حريصين على إيمان أهل الكتاب، الذين كانوا يحرفون التوراة وينكرون ما جاء فيها من صفات النبي صلى الله عليه وسلم [[217]](#footnote-217).

ومن الشواهد عند قوله تعالى :ﱩ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﱨ [البقرة: 36] ، تقول :

فأوقعهما الشيطان في الخطيئة إذ وسوس لهما بالاقتراب والأكل من الشجرة وغرر بهما ، فاستجابت نفس حواء و وامتدت يدها إلى الشجرة وقطفت من ثمارها ، فأكلت ثم ذهبت إلى آدم ومدحت الشجرة بطيب رائحتها وطعمها وحسن لونها فأكل آدم منها ، وقد ذكرت رواية عن سعيد بن جبير أن آدم لما أكل من الشجرة ، قال الله : يا آدم ما حملك على ما صنعت ؟ قال : يا رب زينته لي حواء، قال : فإني عاقبتها أن لا تحمل إلا كرها وحيضتها في الشهر مرة ، فحزنت (بكت) حواء عند ذلك [[218]](#footnote-218).

**ثانيا** ً : أنها كانت تذكر من الروايات ما سكت عنه شرعنا الحنيف ، ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﱨ [البقرة: 35] ، تقول : إن الشجرة المرادة في الآية هي شجرة المعرفة ، وشجرة المعرفة وردت في سفر التكوين، وهي شجرة في منتصف جنة عدن ، وقد حرم الله على آدم وحواء أكل ثمارها ، فأغواهما الشيطان بالأكل من الشجرة ليخلدا ، ولما أكل منها بدت لهما سوءاتهما [[219]](#footnote-219).

وعند قوله تعالى :ﱩ ﭯ ﭰ ﭱﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﱨ [النمل: 16] ، قالت المفسرة أن سليمان عليه السلام سار مع حاشيته ، وكانت العصافير تزقزق فوق غصون الأشجار ، فقال لهم : أترون ما هذه العصافير؟ فقالوا يا بني الله ، لسنا بسليمان فأنت نبي الله قد علمت منطق الطير ، فقال لهم إن العصفور لأول يقول كلاما ً عجيبا ً ، فيقول: يا ليت الخلق لم يخلقوا ، ويكمل العصفور الثاني مقوله الأول فيقول : يا ليتهم لما خلقوا علموا لماذا خلقوا ، ويقول الثالث : يا ليتهم لما علموا عملوا بما علموا، ويقول الرابع ، يا ليتهم أخلصوا بما عملوا [[220]](#footnote-220).

وبهذه الشواهد يرى الباحث أن المفسرة نائلة قد كلفت نفسها بتفسير ما سكت عنه القرآن الكريم ، ولو كان في بيانه فائدة لما سكت عنه القرآن ، حيث إن الآية الكريمة كانت تتحدث عن عظيم نعم الله عز وجل على نبيه سليمان ، ومنها أن الله فهمه منطق الطيور، فالعبرة في الآية بذكر النعمة ، وليس بالكلام الذي كان بين الطيور

**المطلب السادس : منهجها في عرض القضايا اللغوية والبلاغية .**

المفسرة نائلة صبري كغيرها من جموع المفسرين عنيت بالقضايا اللغوية والقضايا البلاغة في تفسيرها ، إلى جانب الكثير من قضايا علوم التفسير وعلوم القرآن ، ويمكن للباحث من خلال الاستقراء في تفسير المبصر أن يلخص منهجها في جملة من النقاط .

**الفرع الأول : القضايا البلاغية .**

يرى الباحث أن السيدة نائلة صبري في تفسيرها تعرضت لذكر العديد من الوجوه البلاغية في آيات القرآن الكريم دون إطالة ولا تفصيل ولا تحليل ، وإن كانت تكتفي غالبا ً بذكر الوجه البلاغي في الآية ، ومن الأمثلة على ذلك .

1. الشبيه : وقد كان التشبيه هو أولى الوجوه البلاغية التي عرضت لها صبري في تفسيرها ، وذلك عند وقوفها مع قوله تعالى : ﱩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﱨ [البقرة: 19-20] .

حيث تبين ان هذه الأمثال التي ضربها الله في القرآن تبين حيرة المنافقين وتردوهم في حياتهم ، وأن الله شبه حالهم بحال البرق الذي يكاد يذهب بالأبصار لشدة لمعانه ، فلما أضاء لهم البرق طريق الليل المظلم مشوا فيه ، وإذا ما أظلم نوره تسمروا واقفين مكانهم [[221]](#footnote-221).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ( إنها ترمي بشرر كالقصر .. كأنها جمالات صفر ) المرسلات 32- 33 تقول في الآية الأولى أنه تشبيه مرسل ، وفي الثانية تشبيه مجمل [[222]](#footnote-222).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﱨ [القارعة: 4] ، قالت تشبيه مرسل [[223]](#footnote-223).

والتشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه [[224]](#footnote-224).

ووجه الشبه في الآية أن الله تعالى شبه الكافرين يوم القيامة بكثرتهم وانتشارهم وضعفهم وذلتهم من غير ترتيب ولا نظام كالفراش المتطاير .

1. **المجاز**

والمجاز كما عرفه إمام البلاغة الجرجاني هو كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في موضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول ، وهو وسيلة تزينية إضافية في بيان المعنى [[225]](#footnote-225).

ومن الشواهد على ذكر المفسرة نائلة إلى أسلوب المجاز في القرآن عند قوله تعالى : ﱩ ﯓ ﯔ ﯕ ﱨ [الرعد: 17].

تقول : هذا مجاز عقلي ، والأصل فسالت مياه الأمطار [[226]](#footnote-226).

وهو مثل ضربة الله للحق والباطل ، والايمان والكفر ، فالحق في ثباته والباطل في اضمحلاله ، كمثل الماء أنزله الله على الأرض، فاحتملته الأودية بقدرها الكبيرة على كبرها والصغيرة على صغرها ، فالحق هو الماء الباقي الذي ينتفع الناس به ، والزبد هو الباطل الذي لا نفع منه [[227]](#footnote-227).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩﮪ ﱨ [غافر: 13] تقول : وينزل لكم من السماء ماء ً الذي هو سبب رزقكم به تحيا الأرض ، وينبت الزرع وتخرج الثمار مختلفة ألوانها ، غذاء لكم ولأنعامكم [[228]](#footnote-228).

والآية فيها مجاز مرسل حيث أطلق الرزق وأراد المطر ، لأن المطر سببا ُ للرزق ، فهو من باب إطلاق المسبب وإرادة السبب [[229]](#footnote-229).

1. الاستعارات

الاستعارة لغة : من العارية ، وهي نقل الشيء ، وهي نقل الشيء من شخص إلى آخر حتى تصبح العارية من خصائص المعار إليه [[230]](#footnote-230).

وقد تعددت تعريفات الاستعارة عند علماء البلاغة ، وكلها تدور على معان متقاربة ، تعليق العيارة على غير ما وضعت في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة [[231]](#footnote-231).

ومن الشواهد على الاستعارة في تفسير المبصر عند قوله تعالى :ﱩ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﱨ [الفتح: 10].

تقول إن الاستعارة في قوله (يد الله) هي استعارة تصريحية ، حيث شبه اطلاع الله على مبايعتهم ، ومجازاته على طاعتهم ، بملك وضع يده على يد أميره ورعيته ، وقد طوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه ، وهو اليد عن طريق الاستعارة المكنية [[232]](#footnote-232)

1. الكناية :

الكناية هي أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني ، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ، فيومئ به إليه ، ويجعله دليلاً عليه [[233]](#footnote-233).

ولقد تناولت السيدة نائلة الكناية في عدد من الآيات القرآنية في تفسيرها بإيجاز شديد ، و كانت تكتفي بذكرها فقط ، دون أن توضح الوجه البلاغي والدلالة البلاغية في الآية ،

ومن الأمثلة على ذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿﮀ ﱨ [الحج: 9] ، تقول : كناية عن الكبر والخيلاء [[234]](#footnote-234).

وعند قوله تعالى :ﱩ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﱨ [الفرقان: 27] ، تقول : كناية عن الندم والحسرة .

وهكذا يرى الباحث أن المفسرة نائلة صبري لم نتوسع في عرض الوجوه البلاغية أو دلالتها في الآيات القرآنية ، وانما كانت تكتفي بالإشارة إليها فقط دون تفضيل .

**ثانيا ً : القضايا اللغوية .**

من خلال الاستقراء لمنهج السيدة نائلة في تفسيرها المبصر في عرض القضايا اللغوية ، يمكن للباحث أن يلخص منهجها في جملة من النقاط [[235]](#footnote-235).

1. أنها كانت توضح المعنى العام للمفردة القرآنية دون تفصيل ومن ذلك عند قوله تعالى ﱩ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﱨ [البقرة: 48] ، حيث أوضحت المفسرة نائله معاني المفردات قائلة اتقوا : احذروا ، لا تجزي ، لا تغني ، عَدْل: ضد الظلم والجور[[236]](#footnote-236).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﱨ [البقرة: 204].

فبعد أن ذكرت سبب النزول للآية ،حرصت المفسرة على بيان معاني المفردات قائلة: يعجبك، يروقك ، يشهد : يحلف [[237]](#footnote-237).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﱨ [هود: 19]، قالت : يصدون: يمنعون ، يبغونها : يطلبونها ، عوجا: معوجة ميلا ًعن القصد والاستعانة [[238]](#footnote-238).

1. أنها كانت تذكر أحيانا ًاكثر من معنى للفظة الواحدة

ومن ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖﭗ ﭘﭙ ﭚ ﱨ [البقرة: 2] ، تقول هدى : الرشد ، البيان ، الاهتداء ، العلم ، وهي ضد الضلال [[239]](#footnote-239).

ومنه عند قوله تعالى : ﱩ ﮤ ﮥ ﮦ ﱨ [النجم: 61] تقول: سامدون : لا هون ، معرضون ، غاملون، متكبرون [[240]](#footnote-240).

1. أنها أحيانا ً كانت تذكر جذر الكلمة وأصل اشتقاقها : ومن ذلك عند قوله تعالى :ﱩ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﱨ [الفاتحة: 6] .

تقول : " هداه يهديه، هدى ، هديا ، هداي ، وهدية بكسر الهاء :أرشده وهو ضد أضله ، يقال هذه الطريق ، وهداه للطريق أي :بينه له وعرفه به " [[241]](#footnote-241).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﯔ ﯕ ﯖﯗ ﱨ [البقرة: 27]، تقول :" يفسدون : فسد وفسُدَ فساداً وفسودا ً ، والفساد : اللهو واللعب وأخذ المال ظلما ً[[242]](#footnote-242).

ومنه كذلك قوله تعالى :ﱩ ﭜ ﭝ ﭞ ﱨ [المائدة: 114] ، تقول: " العيد اسم ما عاد إليك في وقت معلوم واشتقاقه من عاد يعود فأصله هو العود ، سمي عيداً لأنه يعود كل عام [[243]](#footnote-243).

**4 ً: أنها كثيرا ً ما كانت تذكر المعنى اللغوي والاصطلاحي**

ومثال ذلك عد قوله تعالى ﱩ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﱨ [البقرة: 79] ، ذكرت المعنى اللغوي والاصطلاحي للفظة الويل فقالت : ويل : لغة حلول الشر ، الهلاك والدمار ، وهي كلمة للتفجع وهي دعاء على النفس بالعذاب ، واصطلاحا ً : الويل واد في جهنم ، جبل في النار [[244]](#footnote-244).

ومن ذلك أيضا ً عند قوله تعالى : ﱩ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﱨ [البقرة: 142].

قالت : السفهاء لغة : جمع ، واحده سفيه وهو خفيف العقل وناقصه ، والسفه ضد الحلم ، خفاف الأحلام والعقول ، واصطلاحا ً: مشركوا العرب ، المنافقون ، أحبار اليهود ، وأهل الكتاب [[245]](#footnote-245)

ومنه كذلك في سياق بيان مصارف الزكاة في قوله تعالىﱩ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﱨ [البقرة: 177] ، حيث ذكرت المعنى اللغوي والشرعي للرقاب والزكاة ، وقالت الرقاب لغة : جمع رقبة ، وهي مؤخر أصل العنق واشتقاقها من المراقبة

والزكاة : لغة: البركة والنماء والقهارة .

واصطلاحا ً: ما تقدمه من مالك بمقدار معين لتطهر به [[246]](#footnote-246)

**5 : ذكر بعض اللفتات البلاغية ودلالاتها في التفسير**

لقد عنيت المفسرة نائلة في تفسيرها في كثير من الآيات بإبراز بعض اللفتات البلاغية والتي توضح مدى العلاقة ما بين علم التفسير وعلم البلاغة ، و توضح جماليات وروعة أسلوب القرآن الكريم في نظم الكلام وترابطه ، والذي هو سر من أسرار إعجازه إلى قيام الساعة.

ومن هذه اللفتات التي أشارت إليها المفسرة في بدايات سورة الكهف عند قوله تعالى : ﱩ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﱨ [الكهف: 1-2] ، حيث عرضت المفسرة إلى أسلوب التقديم والتأخير في القرآن مبينة أن سر تقديم الإنذار على التفسير في الآية إنما هو لإظهار الاهتمام بزجر الكافرين [[247]](#footnote-247).

وعند قوله تعالى : ﱩ ﮠ ﮡ ﮢﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﱨ [البقرة: 222] ، حيث عرضت المفسرة أيضا ً إلى أسلوب التقديم والتأخير في الآية بتقديم لفظة التوابين على المتطهرين ترغيبا ً للمذنبين على التوبة ، ولئلا يغتر المتطهر بنفسه [[248]](#footnote-248).

ومنه كذلك عند قوله تعالى : ﱩ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡﮢ ﱨ [الحديد: 21].

فقول : لقد خص العرض بالذكر دون الطول ، للمبالغة ، لأنه غالبا ًما يكون العرض أدنى من الطول، فإذا كان هذا عرضها ، فكيف طولها ؟ [[249]](#footnote-249).

**الفصل الرابع : موازنة وقيمة علمية بين كتب التفسير الثلاثة .**

**المبحث الأول : جوانب الاتفاق والاقتران بين التفاسير الثلاثة .**

**المطلب الأول : الخصال المشتركة بين التفاسير الثلاثة.**

البحث في أوجه التشابه والاشتراك بين هذه التفاسير الثلاثة هو أحد وجوه المقارنة والموازنة ، والتي تعتمد على الاستقراء والتحليل والتدبر ، والتي من خلالها تبين أن هناك العديد من الخصال والسمات المشتركة ، أو المتقاربة بين هذه التفاسير ، والتي يتكشف بها ملامح المنهج العام لتفسير القرآن العظيم في فلسطين الجغرافية في حقبة زمنية محددة ، والتي ربما كان لها كبير الأثر على ذلك . ومن أهم هذه الخصال ما يلي

**الخصلة الأولى : سهولة العبارة ويسرها**

من يطالع في كتب التفسير الثلاثة التي كانت محل الدراسة لا يخفى عليه سهولة العبارة ويسرها التي خطها المفسرون الثلاثة ، أرادوا من خلالها تبسيط المعلومة القرآنية وايصالها للناس ، و يرى الباحث أن من أهم الدوافع إلى ذلك .

اولا : وهو ما نلحظه من اسم كتاب التفسير للدكتور الدراويش (تفسير بيت المقدس الميسر لكل قارئ) حيث أراد الدراويش من هذا التفسير أن لا يكون لأصحاب التخصص في العلم الشرعي على جوانبه المتعددة – الفقهي والبلاغي والتحليلي – وإنما أن يكون لعامة الناس الذين لا يملكون من الحصيلة العلمية ما يؤهلهم للقراءة في أمات كتب التفسير المشهورة ، وهو ما نلحظه من قوله ( لكل قارئ) وهو ما أشار إليه الدكتور الدراويش في مقدمة تفسيره بقوله :" ومما زاد رغبتي في إعداد هذا التفسير ، إلحاح طلبتي عليّ في المسجد الأقصى المبارك ، بوضع تفسير يتذوقون به حلاوة معاني القرآن الكريم العذب السلسبيل بعبارة تستوعبها أذهانهم وتألفها عقولهم " .

وهذا التيسير في العبارة ويسرها الذي كان في تفسير الدراويش نجده تماما ً في تفسير السيدة نائلة ، والتي كانت تقرأ الآية الواحدة من جموع التفاسير ، وكانت تلخص ما فهمته من أقوال وأراء المفسرين في الآية بلغتها ، وقد أشار الباحث في مقدمة التعريف بها انها لم تتحصل على الشهادات العلمية العالية ، مما يدل على بساطة لغتها ويسرها وسهولتها ، وقد أشارة إلى هذه البساطة في الأسلوب بقولها .

أن لكل عصر طابعه الخاص الذي يمتاز به عن غيره في التفكير والاستيعاب ، وقد تلمست لوناً من التفسير لكتاب الله بأسلوب يتناسب مع عصرنا الذي نعيشه ومع أحوال الناس وأفكارهم فشرعت لأقدم لأبناء أمتي تفسيرا ً مبسطا ً سهلا ً ميسرا ً معاصرا تفهمه عامة الناس

وأما تفسير الدكتور رصرص وإن كان يتصف كذلك بسهولة العبارة وسلاستها ، إلا أن ذلك لا يتنافر مع رصانة القول ، وعمق المعنى ، وبلاغة الأسلوب الذي كان يقوم على الجمع والربط والتدبر والتحليل ، الذي خاطب به العلماء والدراسين والمتخصصين ، خاصة عندما كان يتحدث عن الجانب الفكري التربوي التوعوي العام . في سبيل الرد على الحملات المتعاقبة على شباب الإسلام في كل زمان ومكان ، حيث يقول في ذلك :" فما من قدح ولا افتراء ولا شبهه مكذوبة مصطنعة لفقها الظالمون على منهج الإسلام عقيده وتشريعا ً الا وقفنا عند ذلك وقفة متأنية ، لنفنذ ما سطرته أقلام الحاقدين على الإسلام وأهله لنفضي بعد ذلك إلى حقيقة كبرى وهي أن الإسلام منهج الله الحق ودينه للبشرية "

**ثانيا ً: الشمول لعلوم القرآن**

لا شك أن جوانب التفسير للقرآن الكريم متعددة ، ولا يمكن لأي عالم أن يغوص في علم التفسير ما لم يكن محيطا ً بكثير من أصول التفسير وعلوم القرآن ، كالمكي والمدني وأسباب النزول واللغة وغيرها ، هذا الشمول الذي أشار إليه الباحث في هذه الدراسة ، وقد تفاوتت وتنوعت مناهج المفسرين الثلاثة في عرضهم لعلوم القرآن الكريم إلا أنها كانت شاملة كافية وافية ، يأخذ القارئ في أي تفسير شاء منها ضالته من علوم القرآن ومعاني الآيات الكريمة .

وقد أشار الدكتور رصرص إلى ذلك في مقدمة تفسيره بقوله ، قد آثرت أن يسمى بالتفسير الشامل للقرآن الكريم ، وذلك لا تسامه بالشمول على جوانب متعددة أساسية ، كاللغة وأسباب النزول والفقه والجانب الفكري ، والوعظي وغيرها

**ثالثا ً : جمالية التسلسل والعرض**

إن من أكثر ما يعطي أي مؤلف جمالا ً وروعة ، طريقة عرض الأفكار وتسلسلها وانتظامها ، وهذا الأمر كان واضحا ً جليا ً في كتب التفسير الثلاثة للدراويش ورصرص ونائلة ، حيث كان المفسر يذكر كل ما يتعلق بالسورة القرآنية قبل الشروع بتفسيرها ، فكان يذكر اسمها وفضلها وعدد آياتها ومدينتها أو مكيتها ، وغالبا ً ما كان يعرض المعنى الإجمالي للسورة في بدايتها ، مما يعطي للقارئ تصورا ً عاما ً حول موضوعات السورة ومحاورها .

وعلى سبيل المثال يقول الدكتور رصرص في بداية سورة الفاتحة :

وهذه السورة مكية ، وهي سورة عظيمة القدر والشأن ، فهي أم الكتاب وفاتحته، لما يتجلى فيها من كثير المعاني وأصول العقيدة ، ولما تتسم به من جلال التعبير، وهي نموذج مميز من نماذج الاعجاز القرآني الباهر في الكتاب الحكيم كله

ومن الأمثلة على ذلك في تفسير المبصر لنائلة صبري عند عرضها لسورة يوسف عليه السلام حيث قدمت توطئة للسورة ذاكرة فيها عدد الأيات والكلمات والحروف في السورة أنها (7746) حرفا ً، ثم عرضت مقدمه سريعة إلى موضوعات السورة وأهدافها ، مبينة أنها أطول سورة عرضت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام وما لاقاه من أنواع الابتلاء والمحن من القريب والبعيد ، من حسد إخوته وإلقائه في الجب ، إلى بيت عزيز مصر إلى محنة السجن ، ومع كل مرة يخيم على أجواء السورة بشائر الفرج والتمكين لمن صبر ، فجاءت قصة يوسف عليه الصلاة والسلام تسليه للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه عما لا قوه من أذى المشركين ، وأن الفرج بعد الكرب واليسر بعد العسر .

**الخصلة الرابعة : تنزيل آيات التفسير منزلة واقع الناس**

القرآن الكريم كتاب الله الخالد ومعجزته الأبدية ، وهو صالح لكل زمان ومكان ، ولقد حرص المفسرون في كل زمان ومكان أن ينزلوا آيات القرآن منزلة واقع الناس ، بما يصلح حالهم ، ويرشد ضالهم ، ويعالج واقعهم في جوانب عديدة من حياه الناس الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأسرية وغيرها .

وهذا المنهج كان حاضرا ً وجليا ً في التفاسير الثلاثة ، لا سيما وأنها كانت تفاسير من وحي الواقع ، وألم المعاناة ، و معاينة الحال والمكائد التي كانت تتربص بالأمة الإسلامية، والشباب الفلسطيني على وجه الخصوص ، و سياسات الاحتلال التي كانت تهدف إلى طمس معالم الهوية الإسلامية للأراضي الفلسطينية ومحاولة إفساد المجتع ، القيم الدينية والوطنية والروابط الأسرية والاجتماعية ،

ومن يطالع في كتب التفسير الثلاثة يجد ضالته فيها من ذلك ، ومن الشواهد على ذلك في التفسير الشامل يقول عند قوله تعالى : ( وقرن في بيوتكن... الأولى ) الأحزاب 33 ، يقول :

لقد برعت الجاهلية في هذا الزمان في ابتداع الضلال والفسق واصطناع الأساليب والظواهر المختلفة التي تهوى بالأفراد والمجتمعات وتنزلق بهم إلى حمأة الرذيلة والفواحش ، معتمدين في ذلك على وسائل الأعلام بصورها العديدة ، والتي لها كبير الأثر في إذكاء غريزة الفسق، وإشاعة الفجور والشهوة، و يأتي في طليعة ذلك ، ظاهرة التبرج ، وخروج النساء إلى الأسواق ومراكز العمل وهن حاسرات الثياب

وكانت المخاطرالتي تهدد المسجد الأقصى وأسبابها حاضرة في ذهن المفسر رصرص، بسبب حالة التردي التي وصلت إليها الأمتين العربية والإسلامية ، والصمت المطبق إزاء كل تلك المخاطر على يد الاحتلال الإسرائيلي، أو العراق على يد الاحتلال الأمريكي، حيث يرى المفسر أن ذلك سببه يعود إلى موقف الحكام الذين ابتعدوا عن مصالح أمتهم وشعوبهم وارتموا في أحضان أعدائهم .

انطلق الشباب قطعانا ً مسعورة وراء الشهوات والجنس ، إن ذلك كله لأن أعدائنا وخصوصا اليهود منهم هم الذين يريدون لنا أن نميل حتى نسقط ، فبدأوا بإفساد الشابب عن طريق الجامعات والمدارس والمؤسسات المختلطة التي لا تراعي قيد دين ولا عرف سليم .

كما أهاب المفسر بكل غيور وحريص وشريف ،أن يسعى لسد ثغرة من ثغور الإسلام في ذلك وأن نسعى لإفشال مخططات أعداء الامة ، لذلك ثم تأسيس كلية الدعوة واصول الدين في القدس الشريف عام 1980 ، وكان نظامها الفصل في تدريس علوم القرآن ما بين الذكور والإناث ، الأمر الذي دفع كاتب هذا التفسير ثمنه ثلاثة أشهر في زنازين الاحتلال من أجل الإجابة على سؤال واحد ، لماذا فصلتم في كليتكم الطلاب ؟

1. . ينظر : الموسوعة 6/3 ط1 – بيروت، والقدسي : شهاب الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن جلال بن سرور بن تيم، مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام ، ص 66، تحقيق أحمد الخطيمي . [↑](#footnote-ref-1)
2. . ينظر : الموسوعة 7-3 ، والقدسي ، مثير الغرام ص 50 . [↑](#footnote-ref-2)
3. . ينظر: الموسوعة الفلسطينية 8/3. [↑](#footnote-ref-3)
4. . ينظر: المرجع السابق 19/ 3. [↑](#footnote-ref-4)
5. . ينظر : سلمان، أرحام فريد مصطفى، جهود أشهر علماء فلسطين في التفسير وعلوم القرآن في العصر الحديث ، ص 23 ، رسالة دكتواره - الجامعة الإسلامية العالمية – عمان. [↑](#footnote-ref-5)
6. . الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر 794ه البرهان في علوم القرآن ، ط1/ 1957 ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار احياء الكتب العربية 1/292 . [↑](#footnote-ref-6)
7. . المرجع السابق ، 1 / 33 [↑](#footnote-ref-7)
8. . الهروي : أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري 481 ه ذم الكلام وأهله 5/ 92 ، ط1/ 1998 ، تحقيق عبد الرحمن الشبل ، مكتبة العلوم والحكمة. [↑](#footnote-ref-8)
9. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1/ 10 . [↑](#footnote-ref-9)
10. . ينظر الدراويش ، بيت المقدس 1/ 51 [↑](#footnote-ref-10)
11. . الدراويش ، بيت المقدس 1/ 99 [↑](#footnote-ref-11)
12. . الدراويش ، بيت المقدس 1/ 201 [↑](#footnote-ref-12)
13. . الدراويش ، بيت المقدس، 2/ 284 [↑](#footnote-ref-13)
14. . الدراويش، بيت المقدس ، 2/ 293 [↑](#footnote-ref-14)
15. . الدارويش، بيت المقدس ، 3 / 20 [↑](#footnote-ref-15)
16. . الدراويش، بيت المقدس 3/ 42 [↑](#footnote-ref-16)
17. . الدراويش ، بيت المقدس ، 3/ 231. [↑](#footnote-ref-17)
18. . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب 1/ 225 [↑](#footnote-ref-18)
19. . ابن فارس – أحمد بن زكريا القزويني 395 ه ، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 200 ، ط1 / 1997، تحقيق: محمد علي بيضون. [↑](#footnote-ref-19)
20. . ينظر : ابن الأثير، ضياء الدين نصر الله بن محمد (637ه ) ، جوهر الكنز ص 100 ، ط 1997، تحقيق : محمد زغلول ، دار المعارف . [↑](#footnote-ref-20)
21. . ينظر بخيت، د. عمران عزت يوسف – الموازنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني في كتبه الثلاثه – دلائل الاعجاز وأسرار البلاغة، ودرج الدرر في تفسير القرآن العظيم ص 133 ، رساله دكتوراه 2018 ، الجامعة الأردنية [↑](#footnote-ref-21)
22. . الدراويش ، بيت المقدس 1/ 45 [↑](#footnote-ref-22)
23. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 3 / 32 . [↑](#footnote-ref-23)
24. . ينظر: الدراويش ، بيت المقدس ، 3 / 149 . [↑](#footnote-ref-24)
25. . ينظر : الدراويش : بيت المقدس ، 3 / 297. [↑](#footnote-ref-25)
26. . ينظر : ابن فارس ، أبو الحسن، أحمد بن زكريا القزويني 395ه ، معجم مقاييس اللغة 5 / 95- 96 ط 1979 ، دار الفكر ، مادة (قصر ) . [↑](#footnote-ref-26)
27. . السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين ( 911) الاتقان في علوم القرآن ، 3 / 166 ، تحقيق : أبو الفضل ، ط 1974، الهيئة العامة . [↑](#footnote-ref-27)
28. . ينظر : حميدي ، عبد النور ، أسلوب القصر بين سيبويه وعبد القاهر الجرجاني ص 192، رسالة ماجستير ، جامعة أبي بكر ، الجزائر 2005. [↑](#footnote-ref-28)
29. . ينظر : عباس ، فضل حسن ، البلاغة فنونها وأفنانها – علم المعاني- ص 1359، ط 4/ 1997 ، دار الفرقان – عمان . [↑](#footnote-ref-29)
30. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 2 . [↑](#footnote-ref-30)
31. . الجربي ، محمد رمضان ، البلاغة التطبيقية – دراسة تحليلية لعلم البيان- ص 143 ، ط 2 / 2000. [↑](#footnote-ref-31)
32. . الجرجاني ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن 474 ، أسرار البلاغة ص 27 ، تحقيق محمد شاكر ط1 ظ [↑](#footnote-ref-32)
33. . الدراويش ، بيت المقدس ، 3 / 186 . [↑](#footnote-ref-33)
34. . ينظر : ابن منظور ، لسان العرب، 14/ 118 ، مادة (نسب). [↑](#footnote-ref-34)
35. . ينظر : المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-35)
36. . ينظر : الزركشي : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله ث 794- البرهان في علوم القرآن ، 1 / 37 – ط1 / 1957 ، تحقيق : محمد أبو الفضل ، دار احياء الكتب العربية – بيروت . [↑](#footnote-ref-36)
37. . الرازي، محمد بن عمر بن حسن بن الحسين التميمي ، مفاتيح الغيب ، 4 / 11 ، ط3 / 1420 ، دار إحياء التراث العربي. [↑](#footnote-ref-37)
38. . محمد ، د. طارق مصطفى ، التناسب في سورة البقرة ، ص 57 . [↑](#footnote-ref-38)
39. . ينظر : ابن تيمية ، نقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني ت : 728 ، مجموع الفتاوى ، 6/21 ، بلاط / 1995. [↑](#footnote-ref-39)
40. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 15 . [↑](#footnote-ref-40)
41. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 /137. [↑](#footnote-ref-41)
42. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 /186. [↑](#footnote-ref-42)
43. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 /296. [↑](#footnote-ref-43)
44. . الزرقاني ، محمد عبد العظيم ، 1367ه، مناهل العرفان في علوم القرآن ، 1 /106 ، ط3 ، مطبعة عيسى وشركاه. [↑](#footnote-ref-44)
45. . ينظر : المرجع السابق، ، 106-108. [↑](#footnote-ref-45)
46. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 34 ، وينظر : الواحدي أسباب النزول ، ص 43 ، تحقيق : أيمن شعبان ، ط 4/ 1998 ، دار الحديث للنشر . [↑](#footnote-ref-46)
47. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 64 ، وينظر : الواحدي أسباب النزول ص 51 . [↑](#footnote-ref-47)
48. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 92 [↑](#footnote-ref-48)
49. . المرجع السابق 2 / 1 [↑](#footnote-ref-49)
50. . الواحدي ، أسباب النزول ، ص 222 [↑](#footnote-ref-50)
51. . ينظر الدراويش ، بيت المقدس ، 2 / 183. [↑](#footnote-ref-51)
52. . الدراويش ، بيت المقدس ، 3/ 113. [↑](#footnote-ref-52)
53. . ينظر : الدراويش 1/ 20 - 1 / 38 ، وينظر : الواحدي ، أسباب النزول . [↑](#footnote-ref-53)
54. . ينظر : الدراويش 1 / 46، وينظر الواحدي ، أسباب النزول . [↑](#footnote-ref-54)
55. . ينظر : النحاس ، أبو جعفر محمد بن أحمد بن إسماعيل 338 ه ، الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ص 10 – بلاط . ت [↑](#footnote-ref-55)
56. . ينظر : البغدادي : أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي ت 224 ، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيزوما فيه من الفرائض والسنن ، 1 / 192 ، تحقيق : محمد بن صالح ط 2 / 1997، مكتبة الرشد – الرياض . [↑](#footnote-ref-56)
57. . الترمزي ، محمد عيسى بن سورة بن موسى الضحاك ، ت 279 ه ، سنن الترمزي ، 4 / 433، باب لا وصية لوراث ، تحقيق : محمد شاكر ، ط 2 / 1975. [↑](#footnote-ref-57)
58. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 42 . [↑](#footnote-ref-58)
59. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 61 . [↑](#footnote-ref-59)
60. . ينظر : المرجع نفسه 1 / 132 . [↑](#footnote-ref-60)
61. . ينظر : الدراويش ، بيت المقدس ، 3 / 171. [↑](#footnote-ref-61)
62. . مسلم : أبو الحسن بن الحجاج القشيري ت 261 ، المسند الصحيح المختصر ، 2 ظ 807 ـ تحقيق : محمد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي – بيروت [↑](#footnote-ref-62)
63. . الدراويش : بيت المقدس ، 1 / 44. [↑](#footnote-ref-63)
64. . النسائي : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخرساني ت 303 ، المتنبي من السنن ، 9 / 118 ، ط 2/ 1986 ، تحقيق عبد الفتاح أبو غرة ، مكتبة المطبوعات ، حلب [↑](#footnote-ref-64)
65. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 44 [↑](#footnote-ref-65)
66. . ابن ماجه : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ت ، 273 ، سنن ابن حاجه ، 1/ 637 ، تحقيق : محمد قؤاد ، دار الكتب العربية . [↑](#footnote-ref-66)
67. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 133 [↑](#footnote-ref-67)
68. . الترمزي ، سنن الترمزي، 4 / 433. [↑](#footnote-ref-68)
69. . الدراويش ، بيت المقدس ، 1 / 42 . [↑](#footnote-ref-69)
70. . مالك : بن أنس بن مالك ت : 179 ه ، مواطأ الإمام مالك ، 2 / 1000 باب ما جاء في التعفف عن المسألة ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار أحياء التراث العربي ، 1985. [↑](#footnote-ref-70)
71. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 70. [↑](#footnote-ref-71)
72. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 3 ، 2 ظ 27 ، 2 /41 . [↑](#footnote-ref-72)
73. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 3 ، 2 ظ 27 ، 2 /41 . [↑](#footnote-ref-73)
74. . الحوامري ، محمد بن أحمد عبد السلام ، السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار ، 1 / 24 ، دار الفكر [↑](#footnote-ref-74)
75. . أبو داود ، السنن، 4 / 264 ، باب كراهية أن يقوم الرجل . [↑](#footnote-ref-75)
76. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 159. [↑](#footnote-ref-76)
77. .الدراويش ، بيت المقدس ، 2 / 260 ، ينظر : الزمخشري ، الكشاف 3 /114 . [↑](#footnote-ref-77)
78. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 159. [↑](#footnote-ref-78)
79. . الدراويش ، بيت المقدس 2 / 3 ، ظ 27 ، والبيضاوي ، أنوار التنزيل 2 /41 . [↑](#footnote-ref-79)
80. . الدراويش ، الدراويش 3 / 105 ، وينظر : ابن عطية ، المحرر الوجيز 5/221. [↑](#footnote-ref-80)
81. . ينظر الدراويش، بيت المقدس ، 2 / 283، والفيروزأبادي ، القاموس المحيط 4/ 33 [↑](#footnote-ref-81)
82. . ينظر : رصرص، أ.د. أمير عبد العزيز ، التفسير الشامل للقرآن الكريم 1 / 9 ، ط 1 / 2000، دار السلام – القاهرة ، و أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي البحر المحيط في التفسير ، 1 / 102 ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، ط 1420 ه ، دار الفكر – بيروت . [↑](#footnote-ref-82)
83. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل 1 / 9 . [↑](#footnote-ref-83)
84. . ينظر : الجوهري ، الصحاح ، 4 / 1611. [↑](#footnote-ref-84)
85. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل 1 / 63 . [↑](#footnote-ref-85)
86. . ينظر : الفيروزأبادي ، القاموس المحيط ، 1 / 1249 [↑](#footnote-ref-86)
87. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 300. [↑](#footnote-ref-87)
88. . ينظر : ابن فارس، المقاييس ، 5/ 381. [↑](#footnote-ref-88)
89. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 2/ 758. [↑](#footnote-ref-89)
90. . ينظر : الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، 1 / 1249. [↑](#footnote-ref-90)
91. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 3/ 1469. [↑](#footnote-ref-91)
92. . ينظر : المرجع السابق ، 1 / 6 . [↑](#footnote-ref-92)
93. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1/ 39. [↑](#footnote-ref-93)
94. . ينظر : الواحدي ، أسباب النزول ، 26. [↑](#footnote-ref-94)
95. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 3/ 1430، والواحدي ، أسباب النزول ، ص 30 . [↑](#footnote-ref-95)
96. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 194، والطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي ، جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، 3 / 102، تحقيق أحمد شاكر، ط 1 / 2000 ، مؤسسة الرسالة ، و السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين 911 ، الباب النقول في أسباب النزول، 1 / 19 ، دار الكتب العلمية ، بيروت . [↑](#footnote-ref-96)
97. . ينظر : الواحدي، أسباب النزول، ص 41. [↑](#footnote-ref-97)
98. . ينظر : رصرص ،التفسير الشامل، 1 / 222، والواحدي، أسباب النزول ص 44 . [↑](#footnote-ref-98)
99. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل، 2 / 651 و الواحدي ، أسباب النزول ص 199 [↑](#footnote-ref-99)
100. . ابن كثير ، القرآن العظيم ، 1 /159 [↑](#footnote-ref-100)
101. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-101)
102. . ينظر: الرازي ، التفسير الكبير ، 2/251. [↑](#footnote-ref-102)
103. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-103)
104. . ينظر: رصرص ، الشامل . [↑](#footnote-ref-104)
105. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-105)
106. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل 1 / 10 [↑](#footnote-ref-106)
107. . مسلم ، صحيح مسلم ، 3 / 1573 ، حديث رقم 1984. [↑](#footnote-ref-107)
108. . ينظر : ابن قدامة ، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الجماعيلي المقدسي ، 620 ، المغني، 1 /422 ، ط 1968 – مكتبة القاهرة . [↑](#footnote-ref-108)
109. . ينظر : رصرص ،التفسير الشامل ، 1 ظ 239 . [↑](#footnote-ref-109)
110. . ينظر : ابن نجيم ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد 970 ، الأشباه والنظائر، ص 189 ، ط1 / 1999 ، دار الكتب العلمية. [↑](#footnote-ref-110)
111. . البيهقي ، السنن الكبرى ، 8/ 406، حديث رقم 17033 [↑](#footnote-ref-111)
112. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 3 / 1288 . [↑](#footnote-ref-112)
113. . مسلم ، صحيح مسلم ، 1 / 276 ، حديث رقم 363. [↑](#footnote-ref-113)
114. . أحمد بن حنبل، المسند ، 31/ 80 ، حديث رقم 18783 . [↑](#footnote-ref-114)
115. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 235. [↑](#footnote-ref-115)
116. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل، 1 / 252 . [↑](#footnote-ref-116)
117. . ينظر : رصرص ، التفسير الشام ل، 2 / 775 ، وينظر القرطبي ، أحكام القرآن ، 5 / 325. [↑](#footnote-ref-117)
118. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 255. [↑](#footnote-ref-118)
119. . ينظر : السنن، 4 / 17 ، حديث رقم 1398 ورصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 250 . [↑](#footnote-ref-119)
120. . رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 262 . [↑](#footnote-ref-120)
121. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 262 , [↑](#footnote-ref-121)
122. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 158 – 159 . [↑](#footnote-ref-122)
123. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 266 . [↑](#footnote-ref-123)
124. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 293. [↑](#footnote-ref-124)
125. . أبو داود ، السنن ، ص 489 ، كتاب الوصايا، حديث 2867. [↑](#footnote-ref-125)
126. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 255 . [↑](#footnote-ref-126)
127. . ينظر : ابن تيمية ، أبو العباس ، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الدمشقي 728 ، مقدمة في أصول التفسير، 1 / 51 ، ط 1980 ، مكتبة الحياة – بيروت . [↑](#footnote-ref-127)
128. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل، 3 / 1414 ، والطبري ، أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، 310 هـ ، جامع البيان في تأويل القرآن ، 13/ 7 ، تحقيق ، أحمد شاكر ، ط1 / 2000 ، مؤسسة الرسالة . [↑](#footnote-ref-128)
129. . ينظر : رصرص، التفسير الشام ل، 1 / 167 ، وابن كثي ر، أبو الغداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي 774 ، تفسير القرآن العظيم ، 1 ظ 270 ، تحقيق / سامي سلامه ، ط2 / 1999، دار طيبة. [↑](#footnote-ref-129)
130. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 2 / 659 ، والزمخشري أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله 538 ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التنزيل، 1 / 468 ، ط3 / 1407 ، دار الكتاب العربي – بيروت. [↑](#footnote-ref-130)
131. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل 2 / 660 ، والرازي ، محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي 660 ، مفاتيح الغيب ، 9 / 492 ، ط2 / 1420 ، دار إحياء التراث العربي – بيروت . [↑](#footnote-ref-131)
132. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل ، 1/ 1963 ، و النسفي ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين ، 10 ن 2 / 17 ، ط1 / 1998 ، دار الكلمة الطيب – بيروت . [↑](#footnote-ref-132)
133. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل 1 / 456 ، و البيضاوي ، ناصر الدين أبي السعيد عبد الله بن عمر بن محمد 791 ، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 2/ 8 ، ط1 / 1418 ، دار احياء التراث ، بيروت . [↑](#footnote-ref-133)
134. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل ، 1 / 3 والسمين الحلبي، أبو العباس ، شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدايم 756 ، الدر المضمون في علوم الكتاب المكنون ، 1 / 242 ، دار القلم – دمشق . [↑](#footnote-ref-134)
135. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل ، 2 / 684، و الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر 370 ، أحكام القرآن ، 2 / 141 ، تحقيق : عبد السلام . [↑](#footnote-ref-135)
136. . ينظر : التجاري ، الجامع المسند الصحيح ، 2 / 124، باب قوله تعلى : ولا يسألون الناس إلحافا . [↑](#footnote-ref-136)
137. . المرجع السابق 2 / 125. [↑](#footnote-ref-137)
138. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 3 / 1496، و : ابن العربي ، محمد ب عبد الله أبو بكر الاشبيلي 543 ، أحكام القرآن 1 / 88، ط 3 / 2003، دار الكتب العلمية – بيروت. [↑](#footnote-ref-138)
139. . ينظر : رصرص، التفسير الشامل ، 6 / 3304 ، و القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر 671 ، الجامع لأحكام القرآن 17/ 277 ، تحقيق : أحمد بن أبي بكر 671 ، الجامع لأحكام القرآن 17/ 277 ، تحقيق : احمد البردوني ط2 / 1964 ، دار الكتب المصرية [↑](#footnote-ref-139)
140. . ينظر : الذهبي، محمد حسين ، التفسير والمفسرون 1398 ، 2 / 213 ، مكتبة وهبة . [↑](#footnote-ref-140)
141. . ينظر : الألوسي : أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود 1270 ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، 2 / 98، تحقيق : علي عطية ، ط1 / 1415 ، دار الكتب العلمية ، و رصرص ، التفسير الشامل 1/ 457. [↑](#footnote-ref-141)
142. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل 1/ 343 ، ورشيد رضا ، محمد بن علي شمس الدين بن محمد 1354 ، تفسير المنار، 2/ 290 ، ط 1990 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . [↑](#footnote-ref-142)
143. . سيد قطب ، في إبراهيم 1385 ، في ظلال القرآن 1 / 373 ، ط 17/ 1412 ، دار الشروق – القاهرة ، وانظر 1 / 288 [↑](#footnote-ref-143)
144. . أحمد ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال 241 ، المسند ، 29/ 583 ، ط1/ 2001 ، مؤسسة الرسالة [↑](#footnote-ref-144)
145. . ينظر: رصرص ، التفسير الشامل 3 / 1458 . [↑](#footnote-ref-145)
146. . مسلم / المسند الصحيح ، 4 / 1992 ، رقم 2573 [↑](#footnote-ref-146)
147. . ينظر :رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 221 . [↑](#footnote-ref-147)
148. . أبو داود ، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي ، 257، سنن أبي داود ، 3 / 217 ، تحقيق: محمد عبد الحميد ، المكتبة العصرية، وينظر : رصرص ، التفسير الشامل 6 / 3312 . [↑](#footnote-ref-148)
149. . الترمذي ، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى الضحاك 279 ، سنن الترمذي ، 3/130 ، تحقيق : بشار معروف ، ط 1998 ، دار الغرب الإسلامي . [↑](#footnote-ref-149)
150. . ينظر : رصرص ، التفسير الشامل ، 3/1342 . [↑](#footnote-ref-150)
151. . االبرهانفوري ، علاء الدين بن حسام الدين 795، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، 2 / 414، ط5، 1981 ، مؤسسة الرسالة. [↑](#footnote-ref-151)
152. . ينظر :رصرص ، التفسير الشامل ، 3 / 1357 . [↑](#footnote-ref-152)
153. . ينظر :رصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 276 . [↑](#footnote-ref-153)
154. . الامام مالك ، مالك ابن أنس بن عامر 179 ، الموطأ، 1 / 263 ، ط 1985، دار احياء التراث، ورصرص، التفسير الشامل ، 1/ 277. [↑](#footnote-ref-154)
155. . أحمد بن حنبل ، المسند ، 7/ 137، ورصرص، التفسير الشامل ، 6/3310 . [↑](#footnote-ref-155)
156. . البخاري ، الصحيح المسند ، 8 / 115 ، و: رصرص، التفسير الشامل 6 / 3582. [↑](#footnote-ref-156)
157. . مسلم ، صحيح مسلم ، 3 / 1305 ، ورصرص ، التفسير الشامل ، 3 / 1478. [↑](#footnote-ref-157)
158. . ابن ماجة ، أبو عبد الله بن يزيد القزويني 273 ، سنن ابن ماجه، 1 / 623 ، تحقيق : محمد فؤاد ، دار إحياء الكتب العربية و رصرص التفسير الشامل 1 / 345 . [↑](#footnote-ref-158)
159. . أبو داود ، السنن ، 3 / 137 ، ورصرص التفسير الشامل 3 / 1436. [↑](#footnote-ref-159)
160. . أبو داود ، السنن ، 2 / 119 ، ورصرص ، التفسير الشامل ، 3 / 1503. [↑](#footnote-ref-160)
161. . الترمذي ، لسنن 2 /6 ، ورصرص ، لتفسير الشامل 3 / 1476. [↑](#footnote-ref-161)
162. . ينظر : مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد القادر 666، 1 /165ـ تحقيق : يوسف محمد ط5، 1999، المكتبة العصرية ، و رصرص التفسير الشامل 1 / 9. [↑](#footnote-ref-162)
163. . ينظر : الحموي، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي 770 ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، 1/319 ، المكتبة العلمية – بيروت ، ورصرص ، التفسير الشامل ، 1 / 197 [↑](#footnote-ref-163)
164. . ينظر : الحموي ، المصباح المنير، 1 /242، ورصرص التفسير الشامل 1 / 427. [↑](#footnote-ref-164)
165. . ينظر : الفيروزي أبادي ، مجد الدي أبو الطاهر محمد بن يعقوب 817 ، القاموس المحيط 1 / 389 ، ط 8 / مؤسسة الرسالة ، ورصرص ، التفسير الشامل 1/ 1248 . [↑](#footnote-ref-165)
166. . ينظر : الفيروزي أبادي ، القاموس المحيط ، 3 / 218 ، ورصرص ، التفسير الشامل 1/ 1354 . [↑](#footnote-ref-166)
167. . ينظر: المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، 2 / 594، دار الدعوة ، ورصرص ، التفسير الشامل ، 3/ 1347. [↑](#footnote-ref-167)
168. . ينظر: صبري ، نائلة هاشم ، المبصر لنور القرآن ، 1/10 ، ط 2 / 2008 ، دار الرسالة القدس . [↑](#footnote-ref-168)
169. . ينظر: البخاري ، صحيح بخاري. [↑](#footnote-ref-169)
170. . ينظر: الترمذي ، السنن. [↑](#footnote-ref-170)
171. . الحاكم ، المستدرك, [↑](#footnote-ref-171)
172. . ينظر: الزرقاني ، مناهل العرفان، 1 / 27 [↑](#footnote-ref-172)
173. . الواحدي ، أسباب النزول ، 1 / 8. [↑](#footnote-ref-173)
174. . المرجع السابق 1 /150 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3/46. [↑](#footnote-ref-174)
175. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-175)
176. . ينظر : الواحدي ، أسباب النزول ، 1 /117 ، و نائله صبري ، المبصر ، 2/ 14. [↑](#footnote-ref-176)
177. . ينظر: أبو سنينة ، حنان محمد ، منهج السيدة نائلة صبري في تفسيرها المسمى ( المبصر لنور القرآن الكريم ) دراسة وصفية تحليليه ، ص 79 ، ماجستير ، جامعة الخليل 2021. [↑](#footnote-ref-177)
178. . ينظر: نائلة صبري، المبصر . [↑](#footnote-ref-178)
179. . ينظر: البخاري ، صحيح البخاري ، 2 /157 ، باب : وجوب الصفا والمروة . [↑](#footnote-ref-179)
180. . الحاكم ، المستدرك ، 2 /298. [↑](#footnote-ref-180)
181. . ينظر: صبري ، المبصر ، 2 /187 . [↑](#footnote-ref-181)
182. . ينظر : المرجع السابق . [↑](#footnote-ref-182)
183. . ينظر: المرجع نفسه ، 3 /177. [↑](#footnote-ref-183)
184. . المرجع نفسه، 3 / 261. [↑](#footnote-ref-184)
185. . المرجع نفسه ، 7 / 91. [↑](#footnote-ref-185)
186. . المرجع نفسه 3 / 245. [↑](#footnote-ref-186)
187. . صبري ، المبصر . [↑](#footnote-ref-187)
188. . ينظر : مسلم ، صحيح مسلم ، 3 / 1557 ، باب استحباب الأضحية . [↑](#footnote-ref-188)
189. . ينظر: صبري ، المبصر ، 7/ 118 . [↑](#footnote-ref-189)
190. . ينظر : صبري ، المبصر ، 3 / 42. [↑](#footnote-ref-190)
191. . ينظر: المرجع السابق 2/193 . [↑](#footnote-ref-191)
192. . ينظر: صبري ، المبصر ، 3 / 217. [↑](#footnote-ref-192)
193. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-193)
194. . ينظر: الواحدي ، أسباب النزول، 1 / 164 ، ونائلة صبري ، المبصر ، 3 /148 . [↑](#footnote-ref-194)
195. . مسلم ، صحيح مسلم ، 1/375 ، باب تحويل القبلة .ومنه [↑](#footnote-ref-195)
196. . ينظر: صبري المبصر 1 / 224- 228 ، والنحاس ، الناسخ والمنسوخ ، ص 10 و البغدادي ، الناسخ والمنسوخ 1/ 192 . [↑](#footnote-ref-196)
197. . ينظر: صبري ، المبصر ، 7/80 [↑](#footnote-ref-197)
198. . ينظر: أبو سنينة ، حنان محمد ، منهج السيدة نائلة صبري في تفسيرها ، المبصر لنور القرآن – دراسة وصفيه تحليلية) رساله ماجستير 2021 ، جامعة الخليل . [↑](#footnote-ref-198)
199. . صبري ، المبصر ، 1/231. [↑](#footnote-ref-199)
200. . المرجع السابق 1 / 217. [↑](#footnote-ref-200)
201. . ينظر: صبري ، المبصر ، 4/ 56 [↑](#footnote-ref-201)
202. . ينظر: المرجع السابق 4/ 77. [↑](#footnote-ref-202)
203. . ينظر: صبري المبصر ، 2 / 36 [↑](#footnote-ref-203)
204. . ينظر: ابن تيمة ، نفى الدين أبو العباس أحمد عبد الحليم بن أبي قاسم ، 728 ه ، مقدمة في أصول التفسير، 1/39 ، ط 1980 ، دار مكتبة الحياة. [↑](#footnote-ref-204)
205. . ينظر: صبري ، المبصر، 1 /50 . [↑](#footnote-ref-205)
206. . ينظر: صبري ، المبصر ، 1 /28 [↑](#footnote-ref-206)
207. . مسلم ، صحيح مسلم ، 2 / 631 ، باب ماتيل عند ؟؟؟؟؟ [↑](#footnote-ref-207)
208. . الترمذي ، السنن ، 4 / 601 ، باب ما جاء في الصبر على البلاء [↑](#footnote-ref-208)
209. . البخاري ، صحيح البخاري، 4/50 ، باب يقاتل من وراء الإمام ، د: صبري ، المبصر 2 / 69. [↑](#footnote-ref-209)
210. . ينظر: ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، 732ه ، المقدمه ، ص 434 ، المطبعة الأزهرية ، 1930. [↑](#footnote-ref-210)
211. . ينظر: ابن مجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني 852 ه، فتح الباري في شرح صحيح البخاري 6/ 498 ، دار المعرفة- بيروت ، 1939. [↑](#footnote-ref-211)
212. . البخاري ، صحيح البخاري، 4/170 – باب ما ذكر من بني إسرائيل [↑](#footnote-ref-212)
213. . المرجع السابق ، 6/20 ، باب : قولوا آمنا بالله ، وينظر : الذهبي ، محمد حسين ، التفسير والمفسرون ، ص 179 ، ط/ 1989 ، دار القلم – بيروت. [↑](#footnote-ref-213)
214. . ينظر: أبو سنية ، منهج السيدة نائله، ص 107. [↑](#footnote-ref-214)
215. . ينظر: صبري ، المبصر ، 1 / 169. [↑](#footnote-ref-215)
216. . القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 2/2 [↑](#footnote-ref-216)
217. . ينظر: الرازي ، مفاتيح الغيب 3/563 ، والبيضاوي ، أنوار التنزيل ، 1/89. [↑](#footnote-ref-217)
218. . ينظر: الرازي ، مفاتيح الغيب ، 3/562 ، والبيضاوي ، أنوار التنزيل ، 1/89. [↑](#footnote-ref-218)
219. . ينظر : صبري ، المبصر ، 1/ 113. [↑](#footnote-ref-219)
220. . ينظر : المرجع السابق ، 7/ 167. [↑](#footnote-ref-220)
221. . ينظر : صبري ، المبصر ، 1/ 84. [↑](#footnote-ref-221)
222. . ينظر : صبري ، المبصر ، 11/ 441. [↑](#footnote-ref-222)
223. . صبري ، المبصر . [↑](#footnote-ref-223)
224. . الهاشمي ، أحمد بن إبراهيم ، جواهر البلاغة 1/ 341 ، المكتبة العصري – بيروت . [↑](#footnote-ref-224)
225. . الجرماني : أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد 474 ، أسرار البلاغة 204 ، تحقيق محمد شاكر، ط 1 / 1991 ، شركة القدس . [↑](#footnote-ref-225)
226. . صبري ، المبصر ، 6/ 4 [↑](#footnote-ref-226)
227. . ينظر : أبو سنيه ، منهج السيدة نائلة ، 173. [↑](#footnote-ref-227)
228. . ينظر : صبري ، المبصر ، 9 /75 . [↑](#footnote-ref-228)
229. . ينظر : أبو سنية ، منهج السيدة نائلة 174 . [↑](#footnote-ref-229)
230. . ينظر : بخيت ، عمران عزت يوسف ، الموازنة بين جهود عبد القاهر الجرجاني في كتبه الثلاثه (دلائل الإعجاز ، أسرار البلاغة ، درج الدرر في تفسير القرآن العظيم ) ص 117 وشأنه التوراة ، الجامعة الأردنية 2018. [↑](#footnote-ref-230)
231. . ينظر : الجرجاني أبو الحسن علي بن عيسى 286، ؟؟؟ في إعجاز القرآن ، 1/85 ،ط3/1976 ، دار المعارف – مصر [↑](#footnote-ref-231)
232. . ينظر : صبري ، المبصر 10/115 ، وينظر : الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ، 3 /212 ، ط1 / 1997 ، دار الصابوني . [↑](#footnote-ref-232)
233. . الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، ص 66 . [↑](#footnote-ref-233)
234. . صبري ، المبصر ، 7/ 103. [↑](#footnote-ref-234)
235. . ينظر : أبو سينه، منهج السيدة نائلة ، 157 . [↑](#footnote-ref-235)
236. . ينظر: صبري، المبصر ، 1/ 132, [↑](#footnote-ref-236)
237. . ينظر : صبري ، المبصر ، 1/163. [↑](#footnote-ref-237)
238. . المرجع السابق 5/ 18. [↑](#footnote-ref-238)
239. . المرجع نفسه 1/63. [↑](#footnote-ref-239)
240. . المرجع نفسه 10/103. [↑](#footnote-ref-240)
241. . صبري ، المبصر ، 1/46 ، وينظر : الزبيدي ، محمد بن محمد بن عبد الرازق ، 1205 ، تاج العروس من جواهر القاموس ، 40/282 ، دار الهداية . [↑](#footnote-ref-241)
242. . صبري / المبصر ، 1/57 ، والراغب الأصفهاني ، الحسين بن محمد 502 ، المفردات في غريب القرآن ، ص 636 ، ط1 / 1412، دار القلم الشامية . [↑](#footnote-ref-242)
243. . صبري ، المبصر ، 3/ 53 ، والأزهري ، محمد بن أحمد الهروي 370 ،تهذيب اللغة ، 3/84 ، ط1 دار احياء التراث العربي . [↑](#footnote-ref-243)
244. . صبري ، المبصر ، 1 /173 . [↑](#footnote-ref-244)
245. . صبري : المبصر 1/ 3 [↑](#footnote-ref-245)
246. . المرجع السابق، 1 /63. [↑](#footnote-ref-246)
247. . ينظر : صبري ، المبصر 6/137 [↑](#footnote-ref-247)
248. . ينظر : المرجع السابق 1 / 225. [↑](#footnote-ref-248)
249. . ينظر : المرجع نفسه 10/ 293 . [↑](#footnote-ref-249)